ماذا دار بين الدكتور القرضاوي والسكرتير الأول للسفارة الأمريكية في قطر؟

الثلاثاء ١٥ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨١ السنة ٢٤

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

ندوة «المجتمع» عن: ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

المفكر الأمريكي: جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن:

لماذا يخاف الغرب من الإسلام؟؟

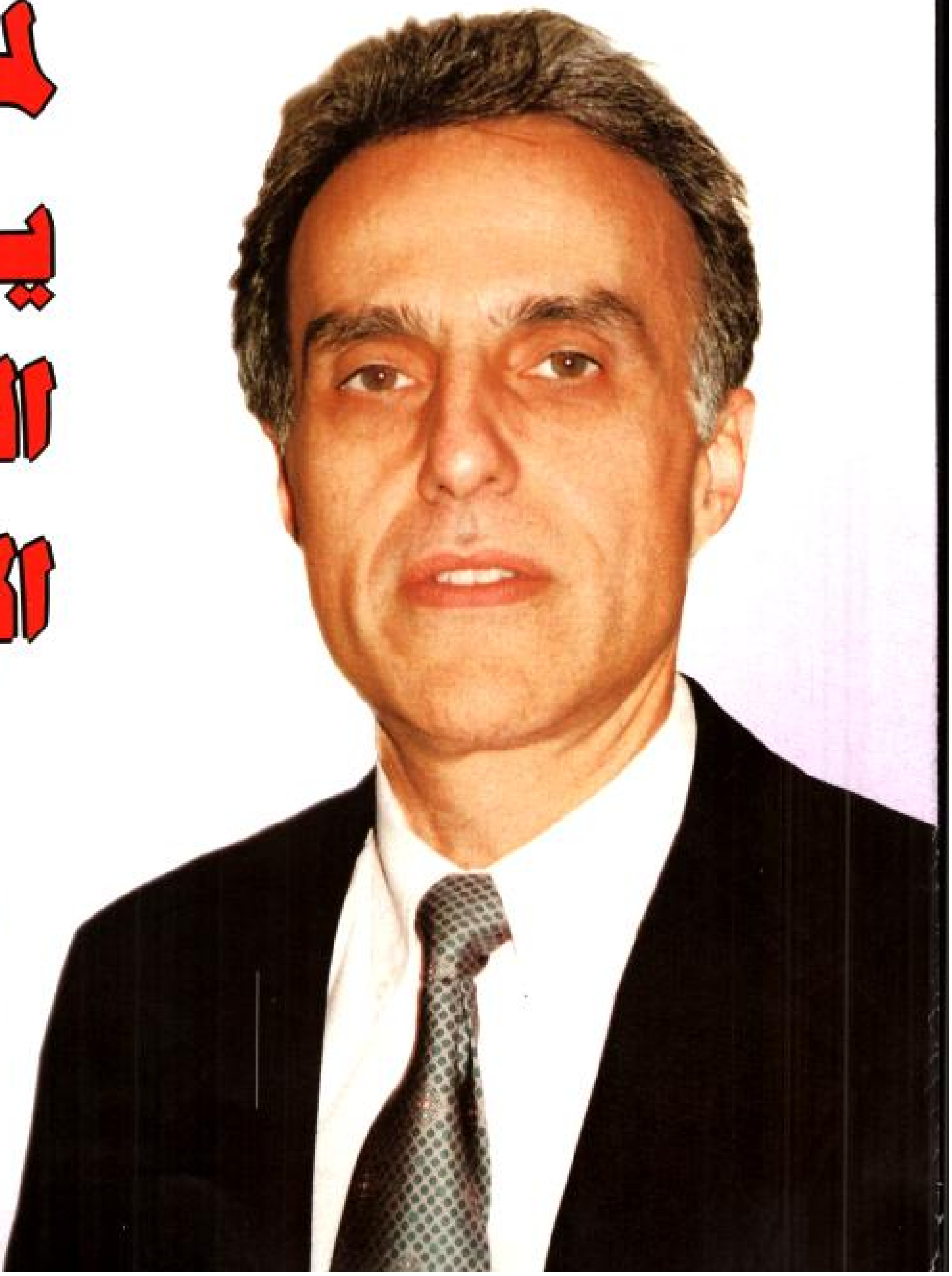

مصطفى مشهور ومحفوظ النحناح وراشد الغنوشي

يستجيبون لدعوة اسبوزيتو ويبدون استعدادهم للحوار مع الإدارة الأمريكية والغرب

مولود جديد
خفيف الوزن
قوي الأداء
هاتف سوني
الخلوي الجديد
المنتظر
CM-H333
• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيًا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.
بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى
كفالة
سنة واحدة
الكويت
CELLULAR TELEPHONE
SEND
END
POWER
PGM
CLR
ONE-TOUCH DIALLING
SONY
القياس الحقيقي
150 ملم
الجهاز مزود بالمستلزمات التالية:
QN-333BP -1
بطارية
QN-333BC -2
شاحن للبطارية
QN-323AC -3
محول كهربائي
كما تتوفر مستلزمات إضافية حسب الطلب
QN-333LC/H
حقيبة حمل
QN-333HFK
مجموعة لاستخدام الهاتف دون الإمساك به
QN-333CC
توصيل إلى ولاعة السيارة
QN-333BP
بطارية
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:
هاتف 9/8/2425367 (داخلي 40) • مباشر 2419869
شركة
مخزن التجهيزات
سوني
SONY

مشروع
طالب العلم
حساب رقم ٠١٠٥٧٠/٧
بيت التمويل الكويتي
فرع الفيحاء
الإسلام
قال صلى الله عليه وسلم: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:
صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»
رواه مسلم
ساهم معنا في نشر العلم والنور والهداية في مناطق عمل اللجنة
الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى - الصين - كشمير - باكستان - افغانستان.
مسؤول المشروع: الشيخ أحمد حمود الدبوس
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ٨ رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٣م العدد ١٠٨٠ السنة ٢٤

رئيس مجلس الادارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المراسلون

مصر : بدر محمد بدر

السعودية : عبدالعزيز الجبرين

زغرب : أسعد طه

فرنسا : محمد الغمقي

لندن : فهد العرضي

فيينا : النذير المصمودي

الأردن : عاطف الجولاني

قطر : حسن علي دبا

اليمن : ناصر يحيى

واشنطن : أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

كلمة المحرر

عزيزي القارئ إذا كنا نحرص على ان نقدم إليك من خلال مجلتنا «المجتمع» خدمة إعلامية متميزة من حيث الشكل والمضمون فإن العمل الإعلامي لا يعرف التوقف ولا الجمود لأن الحياة بطبيعتها متجددة متحركة بل إن البناء الحي فيه كل يوم جديد يمتلئ بالحيوية والقوة والنضارة ويدفع خلفه قديما مضى زمنه وانهى عصره واوانه ونحن في مجلتنا «المجتمع» نبذل قصارى جهدنا لنسير مع درب الحياة الدافق المتجدد وناخذ بكل الوسائل التي تجعل مطبوعتنا ترقى إلى مستوى احلامنا التي تحلق مع النجوم. نجدد في الشكل ونرقي بالمضمون عرضا وفكرا وطرحا وتقديما ليجد قارئنا العزيز في مطبوعته «المجتمع» شيئا فريدا وطعما جديدا ونكهة خاصة لا يجدها عند غيرها من المطبوعات التي تغزو ساحات القراءة وتهدر بها آلات الطباعة في عصر الانفجار المعرفي والفيض المعلوماتي مع عهدنا ووعدنا الذي التزمناه مع قارئنا الا نقدم له إلا صدق الكلمة التي تترك اثرا عميقا في النفس «فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» ومع العام الجديد الذي سيطل علينا بعد ايام من صدور عددنا هذا يتطلع منا القارئ أن نقدم له الجديد وسوف يجده بعون الله وتوفيقه. سوف يجد مع العام الجديد «المجتمع» في ثوبها الجديد القشيب. الجديد في الشكل، العميق فى الفكرة، المتميز فى المضمون، الخِصب في المادة، المتنوع في العرض.

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● مصطفى مشهور يتجاوب مع اسبوزيتو	٢٤
● ماذا دار بين القرضاوى والسكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة	٣٠
● امريكا وانهيار حلم الأجداد	٤٢
● ندوة المجتمع	٥٠
● الفكر الأسود والفتنة الثقافية	٥٢

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة ١٣٠٤٩
التحرير .. ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
التوزيع والاشتراكات : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت - ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٥ ريالات - بريطانيا جنيه ونصف استرليني - الأردن ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الكويت (افراد)	٢٠ دينارا كويتيا
الاشتراك المجدد	١٠ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٠ دينارا كويتيا
الدول العربية (افراد)	٧٠ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٤٠ دولارا أمريكيا
الدول الاجنبية (افراد)	٨٥ دولارا أمريكيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	١٥٠ دولارا أمريكا

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

«جرينفوسكي» .. وصدام

التصريحات التي ادلى بها فلاديمير جرينفوسكي زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي لصحيفة التايمز البريطانية تثير مخاطر حقيقية على توحد الموقف العام لتطبيق القرارات الدولية بشان العراق حيث اكد رغبته في تحسين علاقات بلاده مع العراق واشاد فيها ايضا بغزو صدام حسين للكويت وشبه «صدام روسيا ان الكويت بالنسبة للعراق تعادل القرم بالنسبة لروسيا زاعما ان كلاهما يجب أن يعود إلى حيث ينتمي».

وتاتي اهمية تصريحات جرينفوسكي لان حزبه قد حقق المرتبة الأولى في انتخابات ١٢ ديسمبر وهو بصدد تشكيل الحكومة القادمة.

وإذا كان رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي خارج الحكم عند عقد اتفاقية الدفاع المشترك بين الكويت وروسيا فمن المخاطرة الاعتماد على النظام الروسي في تامين تعاون استراتيجي لدولة الكويت في المستقبل في ظل التقلبات السياسية والاجتماعية التي تمر بها روسيا بل إن ذلك يدعونا للتفكير مجددا في تامين تصور استراتيجي امني اكثر من الاعتماد فقط على المعاهدات الأمنية مع الدول الكبرى علما بان هذه الاتفاقيات تخضع لطبيعة الأوضاع والظروف السياسية لتلك الدول.

المبعدون يعودون إلى السجون الإسرائيلية (ص ٣٢)

ندوة الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية (ص ١٢)

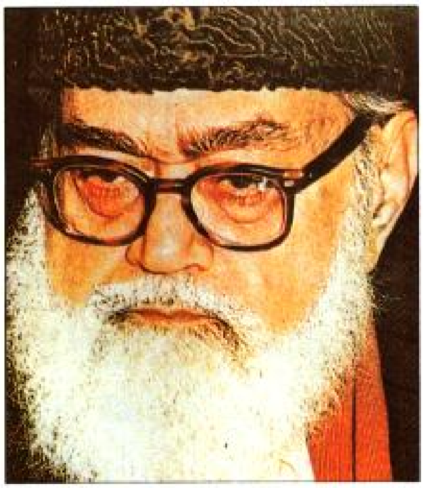

«المجتمع تنشر مقال للإمام المودودي لأول مرة باللغة العربية (ص ٣٤)

الإعلانات

امتياز الإعلان - دار الوطن:
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ، ٤٨١٣٧٨٠
فاكسميلي: ٤٨٤٠٦٣١
ص.ب ١١٤٢ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠١٢

وكيل التوزيع في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
هاتف مجاني من كافة انحاء المملكة ت: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦
جدة ت: ٦٥٣٠٩٠٩
الرياض: ٤٩١٦٧٤١
الدمام ت: ٨٣٧٣٥٧٥
مكة المكرمة ت: ٥٤٥٩٩٠٠
المدينة المنورة: ٨٢٢٨١٨٧

وكلاء التوزيع

الكويت . الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٢٤٧٧٧ فاكس ٤٧٣٤٥٥٥
قطر . مكتبة دار الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢
البحرين . مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٣٦٢٠٣٦
سلطنة عمان. مكتبة الهداية ت: ٣٩٣٦٨٧ صلالة
بريطانيا . UNIVERESAL PRESS-LONDON. U.K Tel: 0817494302
الاردن . دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت: ٦٩٦٣٤١ - ٨١٩٥٤٥ - فاكس/ ٦٩٦٣٤٢

الافتتاحية

قراءة في ال

■ قادة دول مجلس التعاون الخليجي

أربعُ نقاط جوهرية حواها البيان الذى اختتم به القادة الخليجيون قمتهم الرابعة عشرة أظهرت موقف مجلس التعاون من أربعة مواضيع اساسية، وفي تقديرنا ان المجلس أحسن التعامل مع ثلاث منها فيما جاء موقفه من الموضوع الرابع دون ما أملته شعوب الخليج.

الموضوع الأول كان الموقف من النظام العراقي إذ أكد القادة تأييدهم الكامل لحقوق الكويت المشروعة التي لا يزال حاكم بغداد يماطل في الاعتراف بها، إذ لاحظ المجلس «السياسة الانتقائية للنظام العراقي في تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت» إذ في الوقت الذي يبدي فيه الطاغية العراقي خنوعا مستمرا أمام الضغوط الدولية لمراقبة صناعاته الحربية فإنه يرفض حتى الآن الاعتراف بسيادة الكويت وترسيم الحدود معها ولا يزال يحتجز المئات من الأسرى الكويتيين في ظلام سجونه.

ولقد جاء اعلان القمة الخليجية التأييد الكامل للكويت في هذا الصدد موقفا صلبا وناجحا في مواجهة الدعايات التي تطلقها بغداد وحلفاؤها حول تفكك الموقف الخليجي الداعم للكويت والمضاد لعدوانية نظام صدام حسين.

الموضوع الثاني كان العلاقات الخليجية الإيرانية إذ ربط المجلس تطور هذه العلاقات بالموقف الايراني من الاحتلال غير المشروع للجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة ودعا البيان «إلى استجابة ايران

ـبيان الختامى الخليجى

لدعوة الشيخ زايد بن سلطان إجراء حوار مباشر حول احتلالها لجزر الامارات الثلاث» وإلى إلغاء «كافة الإجراءات والتدابير التي اتخذتها ايران في جزيرة أبو موسى» واعتبر القادة الخليجيون ان تطوير العلاقات مع ايران «مرتبط بتعزيز الثقة وبما تتخذه من إجراءات تنسجم مع التزامها بمبادئ حسن الجوار واحترام سيادة ووحدة أراضي دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وكما في شأن الكويت، كان دعم المجلس للامارات إزاء الاجراءات الإيرانية المضادة لسيادتها على الجزر خير وسيلة لإغلاق الطريق امام الظنون الايرانية بإمكان التعامل مع خليج متفرق في مواقفه السياسية ومتذبذب في شأن العلاقة مع ايران.

الموضوع الثالث كان قضية اسعار النفط إذ خطا القادة الخليجيون خطوة صحيحة بإعلانهم عن استعداد المجلس «للمساهمة في إجراء تخفيض في الانتاج الحالي من النفط إذا وافقت جميع الدول المنتجة داخل وخارج أوبيك على خطة شاملة لتخصيص الانتاج بشكل متوازن».

وهذا الموقف النفطي يأتي مناسبا مع ظروف الانهيار الحالي لاسعار النفط بتدبير من الدول الغربية المستهلكة ويشكل تجسيدا للثقل الكبير لدول مجلس التعاون في السوق النفطية، ومحاولة مباركة لاستعادة الدور القيادي للخليج في قيادة اوبيك والتأثير على السوق النفطية الدولية.

أما الموضوع الرابع والذي نعتقد أن القرار فيه لم يكن على مستوى القرارات الثلاث ولم يكن منسجما من خلاله مع التوجه الشعبي في الخليج فهو ما يتعلق باتفاق التسوية مع العدو اليهودي.

فالبيان الختامي للقمة عبر عن «ترحيبه بتوقيع اتفاق اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل» واعتبر هذا الاتفاق «خطوة أولى على طريق التوصل لحل عادل في القضية الفلسطينية».

ولاشك أن المباركة الخليجية لاتفاق التسوية جاءت خلافا للمبادئ الإسلامية الراسخة تجاه احتلال اليهود لأرض فلسطين والتي تؤمن بها وتتبناها شعوب الخليج والجزيرة، كما أن هذه المباركة تمثل نجاحا للضغوط الغربية وخطط بعض الاطراف العربية في توريط دول مجلس التعاون في التزامات اخلاقية وسياسية ومالية باهظة تجاه اتفاق التسوية الذي هو أسوأ انواع التجسيد للهزيمة التي تمر بها الأمة امام أعدائها.

ومن المواضيع الهامة التي وردت في بيان القمة الخليجية تلك التي تتعلق بمجالات التعاون المشترك بين اعضاء المجلس، فلقد أكد البيان على تعزيز التعاون في جوانب مختلفة منها الجانب الأمني والدفاعي والتجاري، وهي جوانب سبق لدول المجلس ان قطعت فيها شوطا متواضعا هو أقل بكثير من عمر المجلس الذي بلغ ١٤ عاما، إذ بالرغم من أن القمة أكدت - كما جاء في قمم سابقة - على تعزيز دور قوات درع الجزيرة في الأمن الخليجي الاّ أن حجم ودور هذه القوات لايزال صغيراً، كما أن القمة الأخيرة تحدثت على التنسيق في مجالات ادارية وتجارية متعددة لكن المواطن العادي في الخليج قلّما يلحظ ثمار هذا التنسيق في حياته اليومية أو خلال انتقاله بين اقطار الخليج.

ومهما يكن من ملاحظات وانتقادات على القمة الرابعة عشرة إلا أن الانطباع العام حولها انها عكست صورة إيجابية للموقف الخليجي، إذ بالرغم مما قيل وكتب في الصحف من افكار غير متفائلة عن مستقبل مجلس التعاون بعد قمة الرياض الا ان القادة الخليجيين نجحوا في إبراز المجلس بصورة متماسكة متجاوزين بذلك كل ما روج له الخصوم من شائعات ومؤكدين ان الخلاف مهما برز بين شقيق في الخليج وشقيقه فإن التراث والمصير المشترك لن يسمح لهما بالافتراق.

« ومنا .. إلى »

● معالي وزير الدفاع الشيخ علي الصباح... في الشاطئ القريب من فندق ماريوت سابقا - والذي افتتح للجمهور حديثا بعد تنظيفه من الألغام والقذائف عثر فيه على قذيفة «ار بي جي» حية كان يمكن أن تؤدي الى كارثة، فملايين الأموال صرفت على تنظيف الشواطئ ولكن لسوء المتابعة يبدو أنها لم تؤت ثمارها.

■ وزير الدفاع

● معالي وزير التجارة د. عبد الله الهاجري... قامت إحدى الصحف المحلية والناطقة باللغة الإنجليزية بتاريخ ٢/ ١٠/ ١٩٩٣م بنشر إعلان عن نتائج «مسابقة البنغو» التي نظمتها الجريدة وبمساهمة إحدى الشركات، ومسابقة البنغو (Bingo) هي صورة من صور القمار... فكيف يسمح لهذه المسابقات بأن تقام في بلد كالكويت.

■ وزير التجارة

● مدير الهيئة العامة للمعلومات المدنية السيد فيصل الشايجي... هناك سوء تنظيم في مقر إدارتكم الكائن في الفروانية، وخصوصا فيما يخص استلام معاملات البطاقات الجديدة.

ولعلمنا بمدى اهتمامكم الشخصي بتطوير التعاملات في كل أقسام هيئتكم نقول لكم لابد من تنظيم الأمور هناك لأنها وصلت لدرجة الإهانة أحيانا كثيرة واللامبالاة غالبا!!

■ فيصل الشايجي

● مدير عام وكالة الأنباء الكويتية الأستاذ يوسف السميط .. الدورات التي تنظمها الوكالة للقياديين، وتعاقدكم مع مكتب استشاري، ومشاركتكم الدائمة في المعارض والمنتديات لأكبر دليل على اهتمامكم بتطوير أداء وكالة الأنباء الكويتية، ونسأل الله أن يوفقكم لتحقيق أملكم بأن تصبح «كونا» صرحا إعلاميا تعتز به الكويت.

■ يوسف السميط

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

لجنة المناصرة الخيرية تقيم مشروعا للمياه بإقليم عكار بلبنان

■ ممثل اللجنة والمسئولين اللبنانيين في الاحتفال بوصول المياه

ضمن سلسلة المشاريع الخيرية التي تقوم بها لجنة المناصرة الخيرية افتتحت اللجنة مؤخرا مشروعا لسحب مياه الشرب الى بلدة السفينة بإقليم عكار اللبناني وقد تم حفل الافتتاح برعاية النائب اللبناني أسعد هرموش.

وحول الدافع لإقامة هذا المشروع صرح الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح الأمين العام لإدارة اللجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية: بأنه انطلاقا من أهداف اللجنة بتقديم المساعدت المادية والمعنوية وإنشاء المشاريع الإنتاجية والتربوية والصحية وغيرها لسكان مناطق عمل اللجنة والتي تشمل: «الخليج العربي ولبنان وفلسطين والمغرب والصومال، ونتيجة لما تعانيه بلدة «السفينة» من نقص للمياه وصعوبات جمة في توفير احتياجاتهم من مياه الشرب لمنازلهم. فقد تبنت لجنة المناصرة الخيرية مشروع سحب المياه لبلدة «السفينة» في إقليم عكار والتي تبعد عنها ثلاثة آلاف وخمسمائة متر، بعد سنوات طويلة عاشتها البلدة بدون مياه.

كما أوضح الفلاح أن هذه البلدة لم تصلها المياه منذ عهد الاستقلال.

هذا وكانت لجنة المناصرة الخيرية قد بدأت العمل بهذا المشروع في بداية صيف ١٩٩٣ وقد تم الانتهاء من إنجاز هذا المشروع بكافة مراحله في شهر ديسمبر الحالي، وتم افتتاحه يوم الجمعة الموافق ١٠/ ١٢/ ٩٣ في احتفال حاشد في مدرسة البلدة وقد بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع أربعة وعشرين الفا وخمسمائة دولار امريكي.

والقى النائب أسعد هرموش كلمة في الحفل تطرق الى المعاناة التي يعانيها أهالي مناطق عكار ثم شكر لجنة المناصرة الخيرية والقائمين عليها على ما يبذلوه في سبيل خدمة إخوانهم في لبنان. ■

سفير باكستان في لجنة الدعوة:
إن بلادي الباكستان تفخر بكم وأنا سعيد جدا بما أراه وأسمعه

■ اثناء زيارة سفير باكستان لمشروع وقف السنابل

أثناء اللقاء المفتوح والذي عقد بمقر لجنة الدعوة الإسلامية والذي استضافت فيه كلا من سفير الجمهورية الباكستانية وأعضاء السفارة وكذلك السيد/ محمد شريف مدير مدرسة كوجرات بباكستان من جانب، ومن جانب آخر رؤساء اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

والقى الشيخ أحمد القطان كلمة رحب فيها بالضيوف وشكر لهم جهودهم في تسهيل عمل اللجان الخيرية .

هذا وبدأ اللقاء المفتوح بأن قام كل رئيس لجنة بشرح لطبيعة عمل اللجنة والمناطق التي يعملون بها والمشاريع الخيرية التي قاموا بتنفيذها ومدى أثرها الطيب والفعال في تخفيف الآلام والمعاناة والشعور بالحرمان لدى مئات الآلاف من الفقراء والمساكين والمنكوبين والأيتام وكذلك الانعكاس الإيجابي لهذا العمل الخيري في علاقة هذه الدول بدولة الكويت وشعبها الخير واللجان الخيرية التي أصبحت معلما حضاريا تمتاز به الكويت وشعبها.

ومن ثم تحدث عبد اللطيف الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية عن مشاريع اللجنة في باكستان والتي بدأت اللجنة بتنفيذها من ١٠ سنوات، ومازالت بفضل تبرعات أهل الكويت الخيرين.

ثم تحدث سعادة السفير قائلا: إنني لا أجد كلمات شكر أو امتنان لأعبر لكم عن مدى اعتزازنا بكم فأنتم جسدتم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم».

وأكد سعادة السفير على الدور المتميز الذي تقوم به لجنة الدعوة الإسلامية من أجل تعريف المسلمين بالقضية الكشميرية وما تتحمله من مآسي وظلم حل بشعب مسلم وشدد على أهمية التوسع في تعريف المسلمين والعالم بالقضية الكشميرية. ■

ماذا يحدث في نادي الكويت للسينما

لم اكن مصدقا عيني وانا ارى ما يحدث في نادي السينما!! هل انا في واقع الحياة؟! ام أن هذا حلم مفزع مفجع.. يثير في نفس الغيور على بلده ووطنه وأهله من الأسى والألم والحسرة على ما وصلنا اليه اكثر مما يثير من اللذة والشهوة في نفوس طلاب المتع الحرام.. كان هذا في صالة العرض في نادي السينما.. وكان الحضور يتراوح بين ثلاثين إلى اربعين وكانت المشاهد التي تعرض من الانحدار والانحطاط والإسفاف والحيوانية إلى الدرجة التي لا يقبلها إنسان كرمه الله عز وجل وفضله على كثير من خلقه واحل له الطيبات وحرم عليه الخبائث ولم تكن تحتوى صالة العرض إلا على الخبائث في أسوأ دركاتها.. لم الاحظ اي تغير على وجوه وسلوك المشاهدين في أحلك المشاهد وكأنّ هذا أمر طبيعي

والسؤال الآن ... ماذا جرى؟ وما الذى يجرى؟ وماذا سيجرى مستقبلا؟

وأين المسئولون عن هذا البلد؟ وأمنه الأخلاقى والاجتماعى؟ أم أن ذلك لا يهم أحدا؟

فهل ما حدث يدل على اننا في بلد إسلامي؟

أليس ما حدث دعوة صريحة وواضحة للجنس فى هذا البلد الطيب؟؟

ويبقى الأمر أولاً وأخيراً فى يد المخلصين الغيورين من أبناء هذا الشعب، فنحن لم نكتب هذه الكلمات ليتم التنبيه على نادى السينما بانه إذا كان الحضور يتم من غير عضوية فليكن مستقبلاً بعضوية، كلا وألف كلا....

ولم نكتب هذه الكلمات لتكون دعوة صريحة للشباب المتسكع ليقضوا أوقات فراغهم فى ذلك المكان القذر النتن....

كما اننا لن نكتب هذه الكلمات لتتم حماية هذه الأوكار، كما تمت حماية الأندية البحرية والشقق المشبوهة، وكثير من الأماكن التى يمارس فيها ما يغضب الله ويسخطه ويثير حفيظة ذوى المروءة والعفة من رجال ونساء وشباب هذا البلد. ■

محمد شلاش الشمرى

فى الصميم

الشريعة مصدر التشريع !!

● تقدم ٤٠ عضوا فى مجلس الأمة الكويتى باقتراح لتعديل المادة الثانية من الدستور الكويتى تضاف فيها «ال» للمادة ليكون النص الجديد فى الدستور «الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع»..وبذلك يكون التعديل قد قضى على كل المحاولات اللاحقة او السابقة للقوانين التى تتعارض مع شريعتنا الإسلامية السمحة....

● هناك رغبة شعبية عارمة لتطبيق الشريعة الإسلامية ولا ادل على ذلك من تلك المحاولة التى سبقت هذه المحاولة التى تقدم بها ٤٦ نائبا فى مجلس عام سنة ١٩٨٠م عندما طالبوا بتعديل المادة الثانية من الدستور....

● وهناك حقيقة يجب أن نتحلى بها وهى أن الدستور الكويتى ليس بقران منزه او من لدن حكيم عليم!! والذين وضعوا دستور دولة الكويت هم بشر مثلنا يخطئون ويصيبون!! وهل الدستور قوالب جامدة لا تتغير؟؟!!

فأين العقلاء من قومنا الذين ينادون بفتح باب الاجتهاد فى المسائل الشرعية وفى الفقه الإسلامى الذي يتّهم كل يوم بالجمود والتأخر؟!! وينادون العلماء والمشايخ بأن فتاوى السلف لا توافق الخلف اليوم!!

● وهل تطبيق الشريعة الإسلامية يحتاج الى رأى الناس؟!!

إن تطبيق الشرع لا يحتاج الى رأى البشر!! صحيح اننا مع التدرج فى التطبيق... ولكن!! أن يكون التطبيق وفقا لأهواء البشر ففى ذلك تعدٍّ على رب البشر!!

اما خلط الأوراق والقول بأن الوقت غير ملائم لتطبيق الشريعة الإسلامية والقول بأن اكثر من ٩٤٪ من الشعب الكويتى لا يقبل بتعديل المادة الثانية وأن تعديل المادة الثانية هى عملية مقايضة بين النواب الأربعين والحكومة للسكوت على تجاوزات وسرقات الاستثمارات فى الخارج!! ففى ذلك إهانة للشعب الكويتي فى الخارج حيث يصور على انه شعب فاسد منحل لا يريد حكم الله!! وهو إهانة للنواب الذين تقدموا باقتراح التعديل وهم يمثلون الشعب الكويتى فى البرلمان!!

● أما القول بأن التعديل يتعارض مع المادة الرابعة من الدستور وهو بأن «الحكم فى الكويت وراثى فى ذرية الشيخ مبارك الصباح».

فقد شهد التاريخ الإسلامى طويلا امثلة فى ذلك وهم يعلمون علم اليقين بأن الشعب الكويتى متفق على حكم آل الصباح وأكبر دليل على ذلك كارثة ومحنة الغزو التى جعلتهم يقفون صفا واحدا لا يتزعزع والتاريخ القديم لم يشهد على اختلاف اهل الكويت مع حكامهم!!

(فالكويتيون اهل فريج واحد)!!

● اما قولهم بأن التعديل يفتح الباب للتلاعب بالدستور !!

ففى ذلك غرابة!! فالذين يعارضون تعديل المادة الثانية من الدستور الآن كانوا يقولون فى السابق لا لتعديل الدستور إلا إلى الأصلح والأفضل!! اى انهم يوافقون على التعديل بشرط الى الأصلح!! وهل هناك أصلح وأفضل من حكم الله؟!!

ام يقصدون بالأصلح هو الحرية المنفلتة كالغرب الانحلالى؟؟

● والتشبيه والقياس بالدول التى نادت بتطبيق الشريعة الإسلامية ثم تبين عدم جدية ذلك ليس قياسا صحيحا.

فتجارب تلك الدول ليست حجة لنا!!

لماذا لا تكون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والخلفاء الراشدون مثالا جيدا لنا؟!!

● اما السؤال الذى يطرحه احدهم بانه هل تعتقدون بأن دولة الإسلام ستقوم بعد تعديل المادة الثانية؟!! نحن لسنا سذجا ونعرف من نحن ونعرف قدرنا وحجمنا...

ونطمح الى الأفضل... ونعلم بأن هناك عوائق كثيرة ومشوار طريق طويل... ولكنها مسئولية أمام الله عز وجل فى العمل قدر المستطاع على تطبيق شرعه ونهجه... اما سلطة التنفيذ والتطبيق فهى على الوالى ان يقوم بها ونحن نؤازره ونقف معه... اما النيات فلا يعلمها إلا الله....

● وهل هناك افضل من شكر نعمة المولى جل علاه بعد ان حرر بلدنا ودحر عدونا وجمع فرقتنا بعد أن جاء طاغوت وديكتاتور بغداد وشردنا وبعثرنا فى بقاع الأرض وهتك حرماتنا وسفك دماءنا وأسر ابناءنا؟!!.. ■

عبد الرزاق شمس الدين

رسالة مفتوحة لوزير التربية:

من يرفع الظلم والتعدى عن حقوق المدرسين الوافدين فى التعليم الخاص؟؟

كتب : د. عادل الزايد

جاء صوته من الهاتف أول مرة نبراته المرتعشة اشتكت الظلم قبل أن تشكوه كلماته، والمكالمة الثانية كانت من زوجته، فاشتكت بصوت بكائها الظلم الواقع على زوجها.

هذه لم تكن مشكلة أ.ع وحده وإنما مشكلة أكثر من ٣٧ مدرسا تعاقدت معهم إحدى مؤسسات التعليم الخاص فى الكويت للعمل فى مدارسها، وبعد أن أنهوا ارتباطاتهم مع وزارة التربية فى بلدهم وحضروا للكويت بموجب عدم ممانعة صادرة عن وزارة الشئون لتنفيذ بنود عقد العمل الذى تم التوقيع عليه.

وحضر هؤلاء المدرسون رغبة فى العمل ولتحقيق بعض الأمل رغم الراتب الهزيل الضئيل الذى فرضه أصحاب المؤسسة تحت ضغط حاجة المتعاقدين معهم والمقدر حسب العقد بمبلغ ١٤٥د.ك.

لكن هذه الآمال تحطمت عند مواجهة قرار جائر استصدرته المؤسسة ذاتها والتى قامت بالتعاقد معهم، حيث كان القرار هو رفض تعيين هؤلاء المدرسين دون تعليل ذلك بأسباب واضحة، ضاربة عرض الحائط بكل البنود التي جاء بها عقد العمل والتى وقع عليها الطرفان، وهكذا يكون هؤلاء المدرسون قد خسروا أحلامهم التى من أجلها جاءوا لبلد سمعوا عنه كل خير، وخسروا وظائفهم التى استقالوا منها كى يلتحقوا بأعمالهم الجديدة.

وظن هؤلاء المدرسون المظلومون بأن حقوقهم لابد أنها مردودة إليهم إذا ما قاموا بإيصال الشكوى الى وزارة التربية وخصوصا إدارة التعليم الخاص فيها، ولكن تفاجأ الجميع بالرد المائع لإدارة التعليم فالإدارة لم تبد أى استعداد لمحاسبة تلك المؤسسة وفى الوقت ذاته قامت بإعطاء وعود غير رسمية بأنها ستقوم بالاتصال بهؤلاء المدرسين إذا ما احتاجت لهم مدارس خاصة أخرى مع الإشارة بأنه لابد من مغادرة الكويت إذا ما انتهت الفترة القانونية المسموح لهم للبقاء فى الكويت إذا لم يحصلوا على عمل آخر.

وهكذا ساهمت وزارة التربية التى من واجبها ورسالتها رفع الظلم فى تأصيل هذا الظلم الواقع على هؤلاء المدرسين.

أولا: بعدم محاسبتها لتلك المؤسسة التى لا تحترم توقيعها على العقود التى تبرمها.

ثانيا: بسلبيتها فى عدم المساهمة برفع الظلم عن المظلومين.

وهنا نجد أنفسنا فى حاجة الى توجيه سؤال الى الوزير: هل هذا التصرف يأتى ضمن صرخاتكم الدائمة التى كنت تطلقها عندما كنت كاتبا لزاوية «بالمقلوب» بضرورة رفع الظلم عن كل مظلوم مهما كانت جنسيته، ومهما كان وضعه الاجتماعى؟؟.

هذا الكلام معالى الوزير لا يأتى ضمن التشنج والصراخ الذى لا يصنع التاريخ، ولكنه يأتى ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» فنحن ننصر إخواننا المدرسين المظلومين بالوقوف بجانبهم، وننصر الظالم بالأخذ على يده وتبيان خطئه وتوضيح طريق العودة بالنسبة له.

أم أن المصالح الشخصية معالى الوزير أصبحت أهم من حقوق المظلومين، ومن سمعة الكويت ذاتها، فكم من أثر سيئ سيترك فى نفوس هؤلاء المدرسين وأهاليهم ومجتمعاتهم التي جاءوا منها عن بلد لا تراعى فيه الحقوق ولا ينتصر فيه للمظلوم؟؟.

فهل وضع الكويت الإعلامى فى هذه

■ د. أحمد الربعي

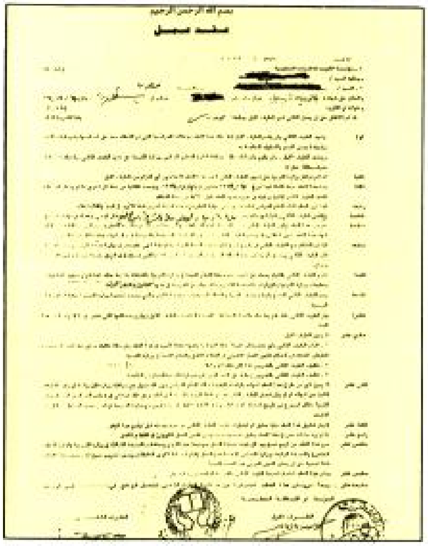

■ صورة لأحد العقود التى وقعتها المؤسسة

الأيام يمكن المجازفة فيه بظلم مجموعة من الوافدين جاءوا من أجل تقديم خدمة مقابل راتب زهيد لبلد يكنون له كل الحب والوفاء.

وهكذا ضاع حق هؤلاء المدرسين لأن الوزارة لم تتحمس لظلمتهم، فالحق معالى الوزير أن هؤلاء المدرسين لم يأتوا الى الوزارة ليستجدوها للوقوف بجانبهم وإنما جاءوا الى الوزارة لرد حقوقهم، وفق العقد الذى تم توقيعه مع تلك المؤسسة التعليمية الخاصة وهذا واجب الوزارة ومسئوليتها، وهم إذ يتصلون بـه المجتمع، من خلال ثقتهم الكبيرة فى هذه المجلة لم يتصلوا من أجل استجداء مشاعر العطف منا، ولكن اتصلوا بنا ليحصلوا على حقهم من الوقوف بجانبهم ونصرتهم فى مظلمتهم.

معالى الوزير .. رفض الظلم لا يكون بالكلام فقط، والكلام بالنسبة لك قد مضى زمنه، وذلك عندما كنت كاتبا، واليوم جاء وقت رفض الظلم بالعمل والمواقف.

فهل يطمع هؤلاء فى أن تتحرك الوزارة ممثلة فى وزيرها الذى كان ينادى بأعلى صوته على منبره أيام كان كاتبا بوجوب رفع الظلم عن المظلومين؟؟ أم أن هذا كان أيام الكتابة أما أيام تقلد المسئولية فلها شأن آخر؟؟

معالى الوزير .. نحن والمظلومون فى انتظار !! وعسى ألا يطول الانتظار...■

رؤية

صورة جديدة لهدر المال العام

٣٦ الف دولار شهريا هو المبلغ المتواضع الذى ستدفعه الكويت للمدرب الجديد للمنتخب الوطنى لكرة القدم الذى قدموا به من اوكرانيا، اما مساعديه الأربعة فتراوحت رواتبهم ما بين ٦ : ٧ آلاف، وللقارئ العزيز ان يتخيل ماذا كان المنتخب الاوكرانى سيدفع لهذا المدرب لو كان فى بلاده؟ وهل كان المدرب مع مساعديه سيحصلون جميعا على اكثر من الف دولار فى الشهر ؟!

ومثل هذه الصفقات الخاسرة التى يعقدها القطاع الرياضى المدلل فى الكويت مثال على استمرار غياب الرؤية واضطراب الأولويات في الإنفاق في بلد لا يزال يعانى الأمرّين في ترتيب أموره الاقتصادية .

هل تستحق كرة القدم الكويتية هذا التبذير؟ وهل كانت نتائج الرياضة الكويتية تبرر هذا البذخ فى الإنفاق وهذه اليد «المخرومة» التى تمسك بخزانة الاتحادات الرياضية؟ وهل الذين تعاقدوا مع «الأوكرانى» على استعداد لتمويل خدماته للكويت من جيبهم الخاص؟ يحق لنا أن نتساءل :

ولقد كانت الرياضة ونواديها مجالا خصباً على الدوام لإضاعة المال العام، فكل ناد من النوادى يستلم اكثر من ١٠٠ الف دينار مساعدة سنويا فى حين تتكلف وزارة الأشغال (سابقا) ببناء وتشييد الملاعب والمرافق الرياضية .

وخلال ٢٥ عاما مضت انفقت الدولة عشرات الملايين على الرياضة.. فهل أتت هذه الأموال ثمارها؟؟

ونحن لا نطالب هنا بنتائج وثمار بشكل انتصارات رياضية او كؤوس اسيوية وخليجية ودولية، فهذه متروكة للظروف، وإنما نتحدث عن الدور للنوادى الرياضية فى اتجاه تقديم الخدمات الرياضية للجمهور.

فكثير من النوادى تحول الى منتدى خاص بإحدى الشلل او اصبح مأوى للفاشلين دراسيا بينما لا يزال المواطنون الكويتيون - من مختلف الأعمار - بعيدين عن الحصول على الخدمات الرياضية العامة (لانتحدث عن كرة القدم أو غيرها من الألعاب الجماعية)، والاتحادات الرياضية لا تزال قاصرة على ممارسة دور فعال فى تشجيع الرياضة بمفهومها الصحيح والاجتماعي لكل أفراد المجتمع.■

مراقب

طلبة الجمهوريات الإسلامية فى مدارس الكويت

كتب : مرزوق الحربى

من ضمن المبادرات الخيرية التى قامت فيها لجنة مسلمى اسيا فى الآونة الأخيرة استقبال دفعات من طلبة الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفيتى السابق وذلك للدراسة فى المعاهد الدينية وقد صرح الأستاذ عبد العزيز الحمد نائب المدير العام فى لجنة مسلمى اسيا لمجلة «المجتمع» أن اللجنة قامت بتقديم اقتراح لوزارة التربية وينص على استقبال مجموعة من طلبة الجمهوريات الإسلامية وقد وافقت الوزارة مشكورة على تخصيص ٤٠ مقعدا لطلبة وطالبات الجمهوريات الإسلامية كما وافقت الوزارة على الاعتناء بهؤلاء الطلبة ماديا ومعيشيا وقد أشار الحمد الى أن اللجنة تقوم بعمل دورات توجيهية وإرشادية لهؤلاء الطلبة وأضاف الى انه تم استقبال الدفعة الأولى والتى تضم ٢١ طالب والدفعة الثانية والتى تضم ١٥ الف طالب وجارى الآن استقبال الدفعة الثالثة وأكد الحمد إلى أن الهدف الأساسى من هذا المشروع تعليم أبناء المسلمين فى هذه الجمهوريات تعاليم دينهم الحنيف وإعدادهم كدعاة ومعلمين وذلك عند رجوعهم لبلادهم فى المستقبل. ■

غلط X

● أن تراجع خادمة فلبينية لعيادة الأسنان بالسالمية لتركيب أسنان لها، تنصحها العيادة بأن تخلع الأسنان الموجودة ليتسنى لها تركيب فك الأسنان فوافقت وبعد أن تم خلع الأسنان راجعت لتركيب الفك فقيل لها نحن لا نركب راجعى عيادة أسنان المرقاب فلما راجعت أعطوها موعد بعد (٦) شهور. السؤال كيف ستأكل طوال فترة الشهور الستة. ولماذا إذًا خلعت الأسنان قبل الموعد بـ ٦ شهور.

● أن يستقبل ويستضيف السفير الكويتى فى مصر الوفود الرياضية وغيرها، فى الوقت الذى كان فيه وفد من سلك الداخلية بدورة لمدة شهرين عن «المخدرات» ومن جميع «الرتب» لم يتم استقبالهم ما عدا آخر يوم من نهاية الدورة ثم الاستفسار عنهم من قبل السفير.

معلوم للجميع أن السفير لم يوضع إلا لتذليل مهمات المواطنين فى الخارج والتفقد والسؤال عنهم وتوفير الأمن والراحة والحماية لهم. فهل هذا موجود لدى سفرائنا فى الخارج. أشك فى ذلك.

● أن يتدخل المسئولون فى التلفاز لإيجاد استثناء خاص للمذيعة بوضع كادر مالى خاص فقط من أجل فساتينها كما قال أحد المسئولين. فى الوقت الذى نرى فيه عشرات الآف الموظفات الكويتيات اللواتى بحاجة الى هذا الاستثناء لإعطائهم هذه المكافآت من أجل لقمة العيال.

● أن لا يتم توحيد الآذان فى إذاعة الكويت ما بين البرنامج الأول والثانى، ففى حين يكون الآذان فى البرنامج الأول قد انتهى يكون البرنامج الثانى ما زال يقرأ القرآن. ينبغى توحيد الآذان كما يحدث فى نشرة أخبار الساعة الواحدة .

صح ✓

● الترتيبات الجديدة والاهتمام الواضح فى مقبرة «الصليبخات» ومنها وضع السور الحديدي لتسهيل مهمة تعزية المواطنين، والرش اليومى للماء على الأراضى وهمة العاملين، ووضع برادات الماء للشرب ووجود مظلة خاصة لأداء «صلاة الجنازة» وغيرها من المميزات الهامة ومنها إنشاء مغسل جديد خاص «للموتى» وهذه نعمة فى بلدنا الكويت نادرا ما تراها فى أية دولة فى العالم كافة وبحاجة الى شكر.

● إرسال وفد من نزلاء دار الرعاية للمسنين التابعة لإدارة رعاية المعاقين فى وزارة الشئون الاجتماعية وعمل رحلة الى مكة لتأدية شعائر العمرة... وهى بادرة طيبة ترفع من معنويات هؤلاء المساكين المسنين. وهى أمنية لهم تحققت.

● محاولة جادة من وزارة الداخلية فى «لجنة المختارين» لعمل تغييرات جديدة وتنقلات فى بعض الوجوه من المختارين والذين يوجد منهم من لا يعرف أن يفك «القلم» إلا بشق الأنفس، ومنهم من يستغلها على أنها تشريف وليس تكليف بأن يتفقد الرعية من أبناء المنطقة وأن يتحدث باسم أهل المنطقة ويطالب بمطالبهم وهذا لا يعنى بأن هناك مخلصين جادين من المختارين فى أعمالهم وأداء واجباتهم.

صالح العامر

بيت التمويل الكويتي ينظم ندوة عن:

الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية

■ فيصل الزامل مساعد المدير العام لبيت التمويل مع جاسم مطر مدير الندوة

كتب ـ بشار العلي

نظم بيت التمويل الكويتي خلال الفترة من ١١ـ ١٤ ديسمبر الجاري ندوة مخصصة للصحفيين الاقتصاديين بعنوان (الاقتصاد الإسلامي والصحافة الكويتية) شارك فيها عدد من الفعاليات الاقتصادية ومحاضرون كبار في الاقتصاد الإسلامي من الكويت وخارجها، كان ابرزهم مساعد المدير العام لتنمية الأعمال في بيت التمويل الكويتي فيصل الزامل، ود.عبدالستار ابو غدة، وعدنان البحر، و د. خالد الهاجري، وسامي البدر، ود. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» الصادرة في المملكة العربية السعودية.

وعن اهمية هذه الندوة ادلى مساعد مدير إدارة الاعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر بتصريح صحفي جاء فيه: إن المسؤولين في بيت التمويل راوا اهمية اقامة هذه الندوة لمناقشة السبل الكفيلة بتطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية. وضرورة التقاء المسؤولين عن الصفحات الاقتصادية في الصحف المحلية ووكالة الأنباء الكويتية والصحفيين الاقتصاديين بشكل عام مع الفعاليات الاقتصادية في المؤسسات المالية التي تتخذ من نصوص الشريعة الإسلامية منهاجا لها في جميع تعاملاتها المالية والاستثمارية.

وقال إن: «البيت» استضاف رئيس تحرير جريدة «الاقتصادية» اليومية السعودية الاستاذ محمد التونسي حرصا منه على الاستفادة من هذه التجربة، ونقلها للمشاركين في الندوة.

واكد «مطر» في تصريحه على اهتمام البيت في تعريف المشاركين بمفهوم الاقتصاد الاسلامي ورسالته واهدافه، وتعريف المشاركين بالتجارب العملية لتطبيق بعض عناصر الاقتصاد الإسلامي، وتنمية مهارات المشاركين في تطوير الصفحات والتقارير الاقتصادية.

وقال إن هذا اللقاء سيكون له مردود إيجابي على مسؤولي ومحرري الصفحات الاقتصادية في مجال معالجة الأحداث الاقتصادية والمالية على المستوى المحلي والعالمي.

وقد افتتحت الندوة ـ التي عقدت في ابراج الكويت ـ بمحاضرة لمساعد المدير العام لتنمية الاعمال في بيت التمويل ـ فيصل الزامل بعنوان «دور بيت التمويل الكويتي في التنمية» تعرض فيها لتطور أداء بيت التمويل الكويتي ومساهمته في حركة التنمية من خلال قطاعات «البيت» المختلفة واشار إلى مساهمة القطاع التجاري في حركة التنمية الاقتصادية في الكويت وتوفير السيولة طبقا لرغبات واحتياطات الافراد، واكد على دور بيت التمويل في السوق الدولي وأن كل معاملاته مع البنوك الأخرى موافقة للضوابط الشرعية التي يقوم عليها العمل في «البيت» وقال إن لبيت التمويل في الخارج دورا رائدا من خلال مشاركته في إنشاء بنوك إسلامية في الخارج مثل بيت التمويل الكويتي التركي.

ثم بدوره تحدث الدكتور عبدالستار ابو غده مدير إدارة البحوث والتطوير في مجموعة دلة البركة عن مفهوم الاقتصاد الإسلامي وماهيته واقتصر على اهم النقاط في هذا المجال، واشار إلى دور الصحفيين والإعلاميين في نشر الوعي الاقتصادي الإسلامي وشرح القضايا الاقتصادية التي جاء الإسلام بالحلول والتنظيمات المثلى لها، من خلال المبادئ والواقع المطبق في كثير من المؤسسات الإسلامية، ودعا إلى دور اكبر للجامعات في دراسة الاقتصاد الإسلامي كما دعا المؤسسات والحكومات إلى العناية بالتطبيق الاقتصادي الإسلامي ورعاية المؤسسات الاقتصادية الإسلامية التي لازالت غير منتشرة.

استهل اليوم الثاني بمحاضرة لرئيس مجلس إدارة شركة المستثمر الدولي تحت عنوان «التجربة الإسلامية في الاستثمار الدولي» عدنان البحر جاء فيها : ان البنوك

■ د. عبدالستار ابو غدة

■ د. محمد التونسي

■ د. خالد الهاجري

الدولي، عدنان البحر جاء فيها : ان البنوك الإسلامية ابتدات بتغطية حاجاتها الأساسية في علاقاتها مع البنوك الدولية واقناعها بالتعامل معها دون فائدة، وتدريجيا بدات البنوك الإسلامية تكبر وتكبر أموالها واستثماراتها فاتجهت للبحث عن قنوات استثمارية قصيرة الأجل للاستثمار في السوق الدولي وقد بدأ ذلك عام ٨٤/٨٣.. وذكر انه ليس في الغرب تعقيد او حساسية تجاه التعامل بالطريقة الإسلامية وهم مع نمو السوق الإسلامي يقبلون عليها اقبالا جيدا بعد دراسة الجدوى والاستفادة الاقتصادية، وتحدث عن المنافسة بين المؤسسات الإسلامية.

وقال إن هذا يرفع الكفاءة وينمي التجربة، ونبه البحر إلى أن اهدافنا يجب ان تكون اسمى من المال، ولذلك فإن هذه المؤسسات الإسلامية تخصص نسبة معينة لخدمة الوجوه الإنسانية والخيرية.

أما في اليوم الثالث فقد حاضر سامي البدر من (المجموعة الدولية للاستثمار) وهي إحدى مؤسسات الاستثمار الإسلامية في الكويت. وتعرض لمراحل نمو المؤسسات الإسلامية وتوسعها عالميا، ثم شرح نشاطات المجموعة الدولية وقال إن هدفنا وطموحنا كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعاتنا، ونشر الوعي حول الاستثمار الاقتصادي الإسلامي وتاهيل الطاقات الشابة في هذا المجال.

أما المحاضرة الثانية «لليوم الثالث» فكانت للمدير التنفيذي لمكتب تنمية واستثمار الموارد الوقفية في وزارة الأوقاف د. خالد الهاجري، الذي تحدث عن حكم الصدقة الجارية، ومؤسساتها التي منها الوقف، ثم تحدث عن الدور التنموي للوقف في الحضارة الإسلامية ودوره الكبير في توفير المظلة الاجتماعية التي تحمي من الفقر و العوز، وانه دعم النشاط الاقتصادي من خلال دعم النشاط التجاري وتامين فرص العمل وتخفيف العبء عن الدولة.

وقال إن وزارة الأوقاف في الكويت قد راعت هذه النواحي، وبناء على ذلك فقد صدر المرسوم الأميري بتطوير الوقف في الكويت وإنشاء أمانة عامة للأوقاف، وأشار إلى أن أوقاف الكويت قد دخلت في مجالات استثمارية متنوعة، كما ساهمت مؤخرا في عديد من المؤسسات الإسلامية المحلية، ولها مساهمات ومشاركات في عدة مشاريع واستثمارات في بعض الدول الإسلامية.

وفي اليوم الرابع والأخير حاضر د. محمد التونسي رئيس تحرير صحيفة «الاقتصادية» اليومية وقد نبه التونسي في محاضرته على ان سوق المعلومة الاقتصادية في منطقة الخليج والعالم العربي. مازالت غير مواكبة لحجم تطورها الاقتصادي ولم تغفل وسائل الإعلام الاجنبية المهتمة بالشان الاقتصادي، هذا التصور في السوق العربية فبدات تغزوها بالشاشات الاخبارية، وتتسابق في نقل ما يجري في السوق العربية، مع محاولة تخطي الحواجز التي تعرقل وصولها للمعلومة، ولعل هذا يدعو إلى نظرة فاحصة للدور الذي يعني به الإعلام الاقتصادي احد أهم وسائل خدمة المعلومة وتطويرها في القطاع الذي يخصه.

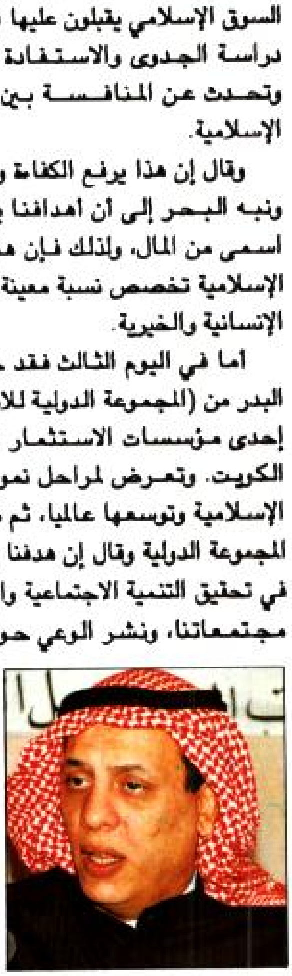
■ أ. عدنان البحر

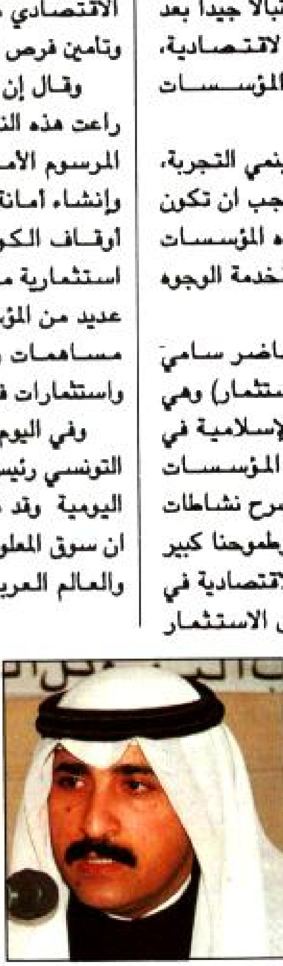
أ. سامي البدر

وركز التونسي على أهمية المصداقية في نشر المعلومة واستعرض صورا من السلبيات التي كانت سائدة في الحصول على المعلومات الصحيحة التي تخدم جميع القطاعات الاقتصادية ومنها عدم الحصول على الاجابة الدقيقة، من المحيطين من الأفراد، والاعتماد على المصادر غير العربية في الحصول على اخبار وأرقام العالم العربي. ولأن العالم العربي لم يكن يملك اداة التدقيق، شكلت تلك المعلومة المستوردة بالنسبة للتاجر والمسؤول مسلَّمات لا نقاش فيها، وحتى وقت قريب، استشعرت المؤسسات العربية المتلقية للبيانات انه بالإمكان تقديم الافضل إذا ما تم تنظيم طريقة جمع المعلومات محليا وقراءتها علميا . إلا أن غياب أوعية البحث المناسبة وعدم الحصول على المخصصات الكافية لمراكز الأبحاث والجامعات ضيَّعتا اشعاعات النباهة التي كان تبزغ في بعض بقاع العالم العربي ويبقى الباحث العربي يعتمد على بيانات إما أن تصله متاخرة أو يضطر لدفع تكاليف باهظة للحصول عليها.

وقال إن صحيفة «الاقتصادية» التي تتلمس طريقها استطاعت رغم قصر مدة صدورها إلى ان تكون مصدرا لوكالات الأنباء العالمية من نقل الاحداث الاقتصادية ساعة حدوثها وحتى أحيانا قبل وقوعها. وقد جاءت «الاقتصادية» لتجيب على متطلبات التجار بشتى مجالاتهم والمقاولين واصحاب المصانع وسوق النفط والمشاريع المتعددة وحفزت بعض الشركات على تعديل اساليبها من خلال الشعور بأن هناك نوعا جديدا من الرقابة المسؤولة.

وفي نهاية اليوم الرابع عقدت حلقة نقاش تم فيها مناقشة وتقييم الندوة مع ترك المجال لمندوبي الصحف لإبداء ملاحظاتهم وتعليقاتهم.

ثم اختتم مساعد مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي جاسم مطر ، ندوة الاقتصاد الإسلامي وشكر الحاضرين على اهتمامهم بالتعرف على تجربة المصارف الإسلامية التي عمقت هذه الندوة عملية التعرف عليها وعلى معالم الاقتصاد الإسلامي وانشطة بيت التمويل ثم جرى توزيع شهادات التقدير على المشاركين.■

وقفة برلمانية

ما هو سر فتور المجلس ؟؟

هل يشهد عام ١٩٩٤م، نهاية الفصل التشريعي السابع؟

سؤال غريب ولكن هناك بعض الدلائل والمؤشرات تجعلنا نسأل هذا السؤال، ولا نريد الخوض في الوضع السياسي الداخلي او الخارجي والظروف السياسية والأحداث المتسارعة في المنطقة، ولكن سنتناول الموضوع من زاوية إدارية وبالذات ما يتعلق باللائحة الداخلية لمجلس الأمة وإعداد جدول الأعمال فمن الملاحظ ومنذ بداية دور الانعقاد الثاني الذي أكمل الشهرين تقريبا إن الجلسة الأسبوعية للمجلس لا تزيد عن ثلاث ساعات، وبالمقارنة مع دور الانعقاد الأول الذي استمرت إحدي الجلسات الأسبوعية حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالي وجلسات استمرت حتي منتصف الليل، عوضا عن اجتماعات اللجان التي كانت تعقد ليلا ونهارا لإنجاز الأعمال المدرجة خلال الاجتماع، فنقول: هل انتهى المجلس من بحث كل القضايا والمشاكل التي تعاني منها البلاد؟ حتما الجواب لا، فهناك العديد من القضايا لا تزال بانتظار حل ولابد للمجلس من تحديد الأولويات لمناقشة هذه القضايا فالندوة التي عقدتها «المجتمع» مع بعض النواب تحدث النائب جمال الكندري خلال الندوة فقال: لابد للمجلس أن يحدد أولوياته من بداية دور الانعقاد الثاني حتى لا نقع فيما وقعنا فيه في دور الانعقاد الأول.

وذكر النائب الكندري مثال على قضية حساسة ومهمة جدا مثل قضية الجنسية - وفئة غيرمحددي الجنسية - فقال: باعتقادي يجب أن تكون لها الأولوية وهذا الموضوع شائك ولكن يجب الانتهاء منه، فهذه القضية ليست أمنية فقط إنما هي قضية شرعية وإنسانية إسلامية في نفس الوقت، وخلال الندوة عدد النائب احمد باقر بعض القوانين التي ستعرض على دور الانعقاد الثاني فقال من أبرزها:

١ - قانون استقلال القضاء.
٢ - قانون محاكمة الوزراء.
٣ - قانون من أين لك هذا ؟.
٤ - قانون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥ - قانون الزكاة.

وقال إن هذه القوانين يجب أن يعطيها المجلس الأولوية لدور الانعقاد الثاني. وهناك جانب رقابي للمجلس يجب أن يمارسه بالإضافة للجانب التشريعي فماذا تم بشأن الاستثمارات الخارجية؟ وماذا عن التقرير الأمني الأول المفترض أن تقدمه الحكومة للمجلس خلال شهر ديسمبر؟ وما هي نتائج التحقيق التي توصلت إليها لجنة تقصي الحقائق؟

فنقول: إن الأعمال كثيرة ويجب على أعضاء المجلس أن يرتبوا بينهم من الداخل ويحددوا الأولويات ويقدموا للشعب الكويتي الذي ينتظر منهم الكثير من الإنجازات التي يجب أن لا تقل عن إنجازات دور الانعقاد الأول. فهل يدرك السادة أعضاء المجلس هذه الحقيقة ؟ نأمل ذلك.■

الموجز البرلماني

* وزير العدل اجاب على سؤال النائب: أحمد النصار عن القواعد التي يتم بموجبها التعيين والتجديد في الوظائف القيادية وما حدث من استثناءات حيث جاء في المذكرة التي اعدها ديوان الموظفين ما يلي:

١ - يستحسن ان يكون الموظف القيادي من الحاصلين على مؤهل علمي.

٢ - أن يكون الموظف القيادي متفرغا لمسؤوليات وظيفته.

٣ - أن تتوفر لدى الموظف القيادي المقدرة على الإبداع وتوافر المهارة في التخطيط والتنظيم والاشراف الفعال على العاملين في الجهة الحكومية التي يعمل بها.

وعلى العموم فليس هناك ما يمنع في حالة الضرورة القصوى من التجديد لموظفين قياديين غير مستوفين للقواعد المشار اليها انفا بناء على عرض الوزير المختص وموافقة رئيس مجلس الوزراء. وفيما يخص الاستثناءات جاء في الجواب : تم استثناء السيد/ فؤاد عبدالرحمن ملا حسين، والدكتور عبدالله السيد الرفاعي، والسيد عبدالرضا يوسف الفيلي حيث انهم يتمتعون بخبرات في مجال عملهم.

* في اجتماع اللجنة التشريعية الأسبوع الماضي رأت اللجنة توحيد مشاريع القوانين المقترحة في المناقصات مع إعداد مشروع متكامل للمناقصات، يعالج كافة الثغرات في القانون الحالي، والذي مضى عليه ما يقرب من ثلاثين عاما، ومما يذكر أن أمام اللجنة مشروع قانون مقترح بشأن المناقصات والذي يهدف إلى احكام الرقابة على المناقصات العامة والاعلان عنها، وإعادة تنظيم تصنيف المقاولين، وقال رئيس اللجنة بالنيابة النائب شارع العجمي : إن اللجنة ناقشت اقتراحا بقانون مقدما بإنشاء لجنة للمناقصات للمواد العسكرية.

* قدم النواب احمد النصار، شارع العجمي، عايض علوش، غنام الجمهور، وعدنان عبدالصمد اقتراحا بقانون في شأن التعليم الالزامي، وجاء في المذكرة الايضاحية للمشروع ما يلي:

■ النائب : شارع العجمي

■ النائب : جمال الكندري

■ وزير العدل

■ النائب : احمد باقر

قد ادى تطبيق نص القانون في الواقع العملي إلى إحالة الكثيرين من آباء التلاميذ وأولياء امورهم إلى المحاكمة الجزائية مع ما يسبب ذلك لهم من عنت وإرهاق على الرغم من بساطة العقوبة المقررة للجريمة والتي لا تتعدى الحبس أسبوعا وعشرة دنانير غرامة مالية لذلك أعد هذا الاقتراح بقانون بتعديل نص المادة العاشرة من القانون رقم ١١ / ١٩٦٥ المشـــار اليه ويســتهدف هذا التعـديل ما يلي:

١ - تشديد عقوبة الغرامة بحيث يكون حدها الادنى عشرة دنانير وحدها الاقصى عشرون دينارا، وذلك مراعاة لانخفاض قيمة النقود في الوقت الراهن قياسا على ما كانت عليه عند صدور قانون التعليم الالزامي في سنة ١٩٦٥.

٢ - جواز الصلح في هذه الجريمة بدفع الحد الأدنى للغرامة المقررة تيسيرا على أولياء الأمور وتخفيضا من عبء الحكم، وهو أسلوب يأخذ به المشرع في بعض القوانين.

* أوضح مصدر مسؤول في اللجنة المالية بانه تمت مطالبة ممثلي وزارة النفط بتزويد اللجنة بدراسة مستقبلية عن أوضاع اسعار النفط لمدة الخمس سنوات المقبلة والتي اعدت من قبل الوزارة، وذكر المصدر بأنه تم خلال الاجتماع الذي ضم اعضاء اللجنة بممثلي وزارة النفط - تم الاستفسار عن معدل انخفاض اسعار المنتج النفطي مقارنة بمعدل اسعار النفط الخام وهل توجد لدى راسمي السياسة النفطية في البلاد توقعات يمكن من خلالها ربط مؤشرات الاقتصاد العالمي في حجم الطلب على النفط وتغير اسعاره كما طرحت تساؤلات عن السياسة التسويقية المتبعة حاليا ومدى تناسقها مع الأوضاع الحالية لأسعار النفط ومدى تأثير دخول العراق السوق النفطي على الأسعار.

* قال النائب : احمد باقر مقرر لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمة أن اللجنة مستمرة في تغطية الجانب العسكري في قضايا كثيرة رفض الإفصاح عنها لكنه توقع أن تُضمن هذه المعلومات في التقرير النهائي للجنة، وقال : إن هذه المعلومات مرتبطة بالغزو مباشرة، وأضاف : أن الظروف هي التي ستتحكم في انجاز الجانب العسكري موضحا انه خلال اللقاء تبرز بعض الأمور مما يتطلب التحديد في العمل.■

النائب .. محمد ضيف الله شرار «للمجتمع»:

تعديل المادة الثانية لن يحدث فراغا دستوريا .. ودعوى المعارضين مردودة

حاوره : عوض الفضلي

في إطار اللقاءات المختلفة والحوارات المتعددة التي اجرتها «المجتمع» مع السادة اعضاء مجلس الأمة الموقرين حول تعديل المادة الثانية من الدستور لتصير الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع والضجة التي يثيرها العلمانيون حول تعديل هذه المادة وما يزعمون من فراغ دستوري وقانوني .. كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع النائب : محمد ضيف الله شرار:

المجتمع : هل هناك تعارض بين المادة الثانية والمادة الرابعة في الدستور الخاصة بتوارث الحكم والسلطة؟

النائب شرار : المادة الثانية من الدستور بلا شك لهامكانة في القلب وقلب كل مسلم مؤمن بدينه، فلقد تبني الأخ صالح الفضالة مشروع التعديل ووقع عليه ٣٩ نائبا تبنوا هذا المشروع، وإن شاء الله سيمر هذا المشروع بشكل جيد وستطبق الشريعة الإسلامية كمصدررئيسي وحيد لكل القوانين، والمعارضون لتعديل المادة الثانية يعتقدون انه سيكون هناك فراغ تشريعي وفوضي قانونية، لكن الكلام بعيد كل البعد عن الصحة لعدة أمور:

أولا : أن هذا المادة موجودة في كثير من الدساتير العربية وموجودة بالنص المقترح هنا، ولم يحصل عندهم فوضى تشريعية ولا فراغ قانوني، كما أن هذه المادة لا تتعارض مع المادة الرابعة للدستور الخاصة بتوارث السلطة، لانه كان هناك توارث في الولاية في عهد الدولة الأموية والعباسية وكانت الولاية تنتقل بالوراثة مع البيعة .. إذن هناك بيعة تكون وراثية وجاءت في الدولة الإسلامية.

بالإضافة الى ذلك فإن نص المادة الثانية لايتعارض مع المادة الرابعة، لأن المقترح المقصود والهدف منه انه يمنع أي قوانين تصدر جديدة تخالف الشريعة الإسلامية، وهذا ما وصلت اليه محكمة النقض المصرية بأن تعديل المادة الثانية لا يؤثر على القوانين التي صدرت قبله، ففي الكويت معظم القوانين ليست فيها مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية، فقانون الأحوال الشخصية ليس فيه مخالفة للشريعة الإسلامية، كذلك القانون المدني ليس فيه إلا مادة واحدة أو مادتان تخالفان الشريعة الإسلامية، والقانون التجاري فيه مادة واحدة تخالف الشريعة الإسلامية وهي الخاصة بتحديد سعر الفائدة، ومتى ازيلت أصبح القانون يأخذ من الشريعة الإسلامية، كذلك قانون المحاكمات المدنية ليس فيه مخالفة للشريعة الإسلامية.

القانون الذي فيه مخالفة صريحة وكبيرة جدا للشريعة الإسلامية هو قانون الجزاء باعتباره لا يطبق احكام الحدود وهي حدود منصوص عليها في القرآن وواردة بشكل قطعي، ومن ثم فإن هذا القانون يحتاج الى إعادة النظر فيه، والكثير من الناس يتصور أن تطبيق الشريعة الإسلامية يجعل هنالك في المجتمع، ناسا مقطعة ايديهم وناسا يجلدون في الشوارع، مع انهم لو يعلمون ان الشريعة الإسلامية أحرص من القانون الوضعي الموجود حاليا لطلبوا الشريعة الإسلامية، فالشريعة الإسلامية تشترط في حد الزنا أربعة شهود يرونهم رأى العين أو اعترافا صريحا من مقترف الذنب لا تردد فيه، وكذلك حد السرقة فيه تقريبا عشرة شروط ومن ثم فإن تطبيق حد السرقة يكون في أضيق الحدود ولا يكون إلا بعد كفالة الحياة الكريمة، باقي الأمور التعزيرية واردة وهي في القانون الوضعي أشد منها في الشريعة الإسلامية، ولكن لابد وأن يكون الجزاء مطابقا وموافقا للشريعة الإسلامية.

وهناك مقولات تتردد على ألسنة البعض تقول: «أن الناس سواسية كأسنان المشط» فكيف تتعامل الشريعة مع هذه المقولة، نقول أن الإسلامي لا يتعارض مع هذه الدعوى بل يدعو لها ويعاقب من يخالفها، ومثلنا في ذلك ما قام به الخليفة عمر من تمكين القبطي من القصاص من ابن الوالي عمرو بن العاص ومقولته المشهورة للوالي: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟».

المجتمع : ماذا عن الفراغ الدستوري وهل سيحصل عندما تعدل المادة الثانية من الدستور؟

النائب شرار : انا لا أريد أن أستفيض في ذلك أكثر لأن الأمر مازال محل نقاش وحوار.

ومع ذلك فهناك لجنة مشكلة بالتعاون مع لجنة استكمال تطبيق الشريعة التي يمثلها مجموعة من الدكاترة الأفاضل والأساتذة ذوي الخبرة ممن هم أهل لهذه المهمة، وبتعاوننا معهم سوف يتم تطبيق المادة الثانية وتجميع حصيلة جيدة من القوانين البديلة وإحلالها مكان القوانين الوضعية.

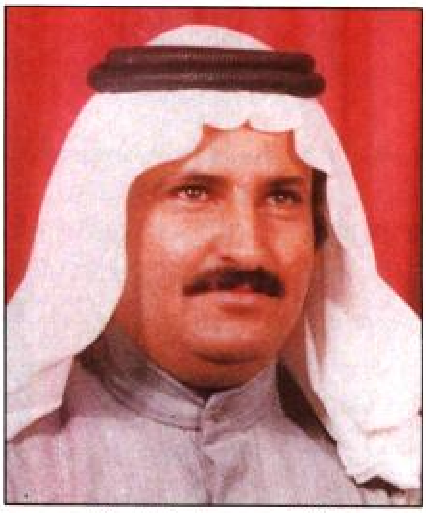

■ النائب : محمد ضيف الله شرار

كلام مردود عليه

اما بالنسبة للتهويل الكبير المثار من قبل البعض حول صعوبة تطبيق المادة المعدلة بسبب أن ذلك يؤثر على اقتصاد البلد ويؤدي به الى الانهيار لصعوبة تعديل وضع البنوك وخصوصا وأن لها ارتباطات مع بنوك خارجية بأموال طائلة واستثمارات، وأن البنوك الخارجية ستوقف التعامل معنا إن تعاملنا بأحكام الشريعة الإسلامية، فهذا كله كلام مردود عليه، وخير مثال على ذلك البنوك الإسلامية حولنا في دول الخليج والأقرب من ذلك بيت التمويل الكويتي فهو من المؤسسات المالية الناجحة، والبارزة وذات المكانة الجيدة، على الرغم من أنها محتكمة في تعاملاتها الى الشريعة الإسلامية احتكاما جديا، وله تعاملات كثيرة وواسعة مع بنوك خارجية، ولم يُضيّق عليها من تلك البنوك في أي من تعاملاته معها، بل العكس فالبنوك الخارجية تكن كل الاحترام لبيت التمويل الكويتي وتقدر له التزامه بأحكام الشريعة، فمتى احترمنا عقيدتنا احترمنا الآخرين.■

من مصادر المجتمع

● عادت إلى مطار تونس قرطاج في الأسبوع الماضي ثلاث جثث لعناصر من الحرس الوطني (النمور السوداء وهي فرقة ذات تدريب عال مختصة في مقاومة الإرهاب) وقد اشاعت السلطات التونسية انها جثث جنود ماتوا في الصومال في إطار مهمة الامم المتحدة. ولكن بعض المصادر في وزارة الداخلية التونسية تؤكد أن هؤلاء ماتوا في العملية الأخيرة (٨ ديسمبر) التي نفذتها الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر بسيدي موسى وذهب ضحيتها ثمانية من القوات الخاصة «النينجا» ولعل هذا يؤكد الإشاعات التي راجت في المدة الأخيرة حول مشاركة قوات من تونس ومصر في الحرب ضد الإسلاميين في الجزائر.

■ رجاء العربي

● أصدر النائب العام المصري المستشار رجاء العربي قرارا بحظر النشر لحيثيات الحكم الصادر من محكمة امن الدولة العليا في قضية اغتيال د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق... حيثيات الحكم ادانت اجهزة الأمن بشدة واستنكرت قيامها بتعذيب المتهمين في القضية للحصول على اعترافات كاذبة.. المحكمة كانت قد برات جميع المتهمين من تهمة الاغتيال.

■ شارل باسكوا

● بعد اعتقالات الإسلاميين الجزائريين، قامت السلطات الفرنسية بحملة اعتقالات في صفوف الإسلاميين التونسيين بطلب من السلطات التونسية حسب رواية الإدارة الفرنسية التي اعترفت بعدم وجود براهين على خطة للقيام بعمليات إرهابية كما يدعي الطرف التونسي.

● تقارير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء كشفت ارتفاع حجم التبادل التجاري بين مصر والكيان الصهيوني خلال عامي ٩١، ٩٢ والاشهر العشرة الاولى من ١٩٩٣م إلى ٣,١٣ مليار جنيه.. بلغت الصادرات المصرية ما قيمتها ٢,٧٥٨ مليار والواردات بلغت ٣٧٢ مليون جنيه، واحتل البترول المصري المرتبة الأولى في الصادرات.

■ زين العابدين

● افاد مواطنون تونسيون إسلاميون أطلق سراحهم مؤخرا «للمجتمع» بعد أن قضوا فترة السجن التي اصدرتها المحاكم الخاصة: ان السلطات التونسية تجبرهم على الحضور الى مراكز الشرطة للتوقيع مرتين في اليوم وتصل احيانا اثنى عشرة مرة حسب اهمية الشخصية «بمعايير النظام الامنية» وقد تلقت المؤسسات العامة والخاصة تعليمات من الأجهزة الأمنية بعدم تشغيل الإسلاميين الخارجين من السجن والمتعاطفين معهم.

■ الشيخ بو سليماني

● كشفت مصادر مقربة من جمعية الإرشاد والإصلاح الجزائرية ان اختطاف بو سليماني يوم ٢٦/ ١١/ ٩٣ من بيته كان من طرف إحدى الجماعات الإسلامية المسلحة لممارسة ضغطها على التيار الإسلامي المعتدل وعرقلة جهوده في عملية الحوار والمصالحة. فيما اكدت مصادر أخرى أن اتصالات سرية أجرتها بعض قيادات الجماعات المسلحة بالشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي (حماس) لتدعيم موقفه في عملية الحوار والمصالحة بعد اقتناعها بوضع السلاح والاندماج في عملية الحوار والسلام.

المفكر الأمريكي.. جون اسبوزيتو يجيب في حوار ساخن مع «المجتمع» عن:

لماذا يخ

بعض حكام المسلمين ي

الإدارة الأمريكية ترغب ف

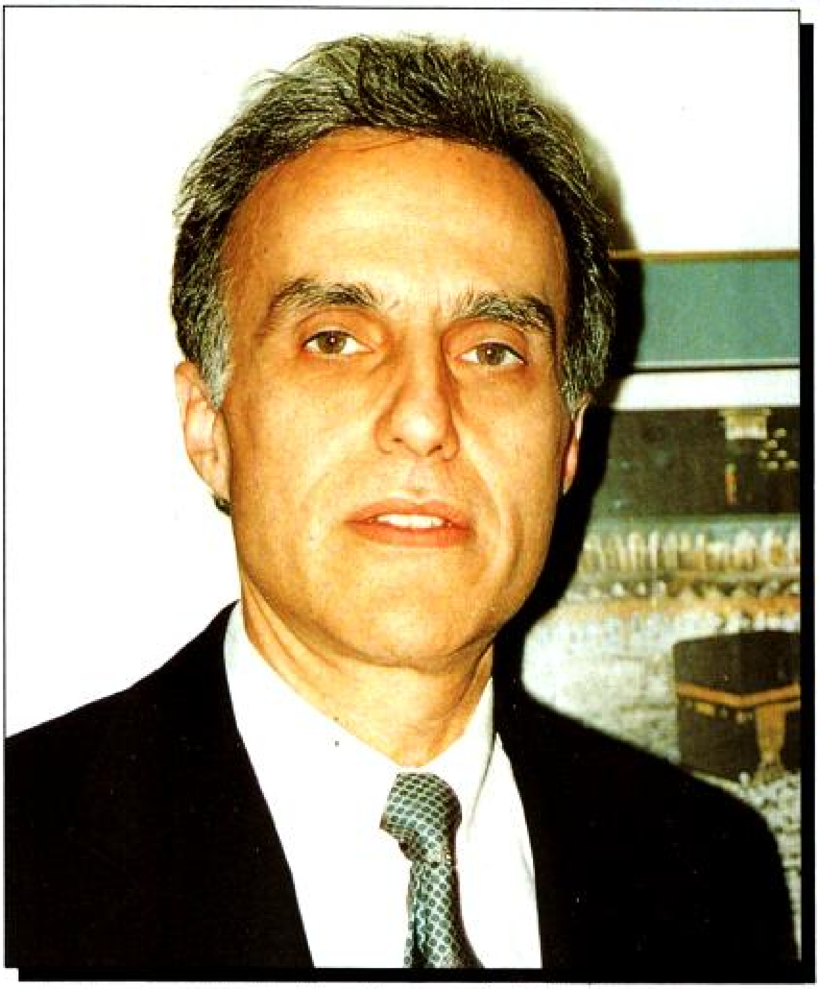

■ البروفيسور : جون اسبوزيتو

حاوره في واشنطن : أحمد منصور

الحوار مع المفكرين يختلف كثيرا عن الحوار مع السياسيين فالمفكر يعطي تصور ويرسم سيناريو، اما السياسي فإنه يتخذ قرارا او ينتهج سياسة، والحوار مع أي منهما اشبه ما يكون بالصراع وعادة ما يحتاج إلى إمكانات خاصة لاستنطاق كل منهما بالفكرة التي يدور حولها المحاور، والحوار مع مفكر عميق مثل جون اسبوزيتو امر مرهق لاعتبارات كثيرة يدركها اصحاب هذه المهنة المرهقة، ويستطيع القارئ أن يدرك جوانب كثيرة منها من خلال اطلاعه على مثل هذه الحوارات التي عادة ما تحتاج إلى إعداد مسبق وتحفز دائم ويقظة متوثبة حتى يكون الحوار في النهاية متميزا ويحمل الجديد.

كان اول ما لفت نظري حينما دخلت مكتب المفكر الأمريكي المعروف البروفيسور جون اسبوزيتو رئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون العريقة هو السمت الإسلامي لكل جوانب الغرفة الصغيرة الأنيقة، فعلاوة على المكتبة الصغيرة التي كانت تحوي عشرات الكتب المؤلفة عن الإسلام باللغة الإنجليزية كانت هناك منضدة نحاسية صغيرة عليها مصحف اخبرني اسبوزيتو انه اشتراها من حي خان الخليلي في القاهرة منذ اكثر من عشرين عاما، اما جدران الغرفة فلم يكن يزينها سوى لوحتين كبيرتين إحداهما للحرم المكي الشريف والأخرى للحرم النبوي الشريف، ولاشك أن هذه المظاهر تعكس اهتماما خاصا لاسبوزيتو بالإسلام.

بدا المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو اهتمامه بالإسلام والحركات الإسلامية منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما وزار كثيرا من دول العالم الإسلامي منها: مصر والسعودية والكويت، وقد نشرت له كتب وابحاث عديدة عن الإسلام، والحركات الإسلامية كان اخرها كتاب: «The Islamic Threat» «التهديد الإسلامي.. حقيقة ام خيال» الذي نشرته «المجتمع» على حلقات قبل عدة اشهر.

ويعتبر اسبوزيتو احد المفكرين الغربيين المحايدين والمنصفين في طرحهم عن الإسلام والحركات الإسلامية والعلاقة بين الإسلام والغرب، ولا يكاد يمر اسبوع في الولايات المتحدة إلا ويشارك في ندوة او مؤتمر او حلقة نقاش تتحدث عن الإسلام، وللبروفيسور اسبوزيتو علاقة قديمة بمجلة «المجتمع» فقد زار مقر «المجتمع» في الكويت قبل عدة سنوات ويعتبرها واحدة من اهم المجلات التي تصدر في العالم الإسلامي، لذلك استقبلني بحفاوة وكان لنا معه هذا الحوار الساخن.

المجتمع : لاحظت خلال فترة إقامتي البسيطة في الولايات المتحدة انعقاد عشرات الندوات والمؤتمرات التي تتحدث عن الإسلام والصحوة الإسلامية والصراع بين الإسلام والغرب.. فما هي في تصورك أسباب ودوافع هذه المؤتمرات؟

اسبوزيتو : اعتقد أن حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك، ثم القبض على مسلمين اخرين متهمين في الإعداد لتفجيرات أخرى علاوة على الحديث عن حوادث إرهابية في مصر والجزائر وغيرها، كل هذا جعل وسائل الإعلام الأمريكية وعلى رأسها الصحف مثل: «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» تضخم في وصف

ـاف الغـــرب مـــن الإســـلام ؟؟

ـومون بدور كبير في تشويه صورة الإسلام وتحذير الزعماء الغربيين منه
ى إجراء حوار مع الحركات الإسلامية المعتدلة لكنها تواجه معارضة من حكام تلك الدول

الإسلاميين بالإرهاب وتنذر بقوة الإسلام السياسية القادمة، وتجعل الإسلام والإرهاب صورة واحدة كل هذا اثار قلق الناس هنا في الولايات المتحدة وبدأ الحديث يكثر عن المخاطر القادمة من وراء القوة الإسلامية المتنامية في الشرق.

المجتمع : ما هي اهداف ومقاصد هذه المؤتمرات؟ ولماذا الخوف الغربي من الإسلام؟

اسبوزيتو: إنه لمن المثير للاهتمام ان تسأل هذا السؤال لأنني من ناحيتي قد بنيت فكرة كتابي «التهديد الإسلامي» على هذا المحور، حيث كنت أخشى وأتخوف من مساعي الغرب - بعد انتهاء الحرب الباردة - الى البحث عن تهديد بديل عن التهديد السوفيتي السابق، فقد شعروا بفراغ تهديدي - أي غياب خطر كبير يهددنا - فأخذ بعض الناس ينظرون إلى اليابان ويشعرون بأنها تهديد اقتصادي لنا، إلا ان ما تبع حرب الخليج من احداث، وتهديد صدام حسين اثناء الحرب بأنه سوف يعلن الجهاد وغير ذلك من الشعارات البراقة والمخيفة الأخرى التي أخذها الإعلام وضخمها واعتبرها محل قلق محدق به، وأصبح الناس يتلقفون هنا كل ما يثار عن التهديد البديل وكان لما كتبه «صمويل هنتجتون» عن «صراع الحضارات» دوي كبير هنا علاوة على كثرة الندوات والمؤتمرات التي اصبحت تثير الموضوع وتبحثه من كافة الجوانب مع تسليط قوى من الإعلام على هذه الجوانب، وزاد من هذه المخاوف لدى الأمريكيين والغربيين بصفة عامة ما ينقله حكام بعض الدول الإسلامية عندما يأتون إلى واشنطن عن مخاوفهم من تهديد الإسلاميين لأنظمتهم، وقد اجتمع عدد من هؤلاء مع الرئيس كلينتون وذكروا له انهم يواجهون تهديدا اصوليا في دولهم وان هذا تهديد للعالم بأسره وبالتالي لابد ان تدعمهم الولايات المتحدة حتى يواجهوا هذه المخاطر، وهؤلاء الحكام حينما يتحدثون بذلك امام وسائل الإعلام الغربية فإنهم يدعمون ويزيدون مخاوف الغربيين من الإسلام والإسلاميين، ويدفعون الغرب إلى الاعتقاد بأن التهديد الإسلامي هو الخطر القادم، والأمر - للأسف - لم يقف عند حد رؤساء مصر او تونس او الجزائر بل تخطاه إلى تحذير من مسؤولين إسرائيليين وهنود وحتى زعماء جنوب إفريقيا وزعماء الصرب الكل يحذر من الخطر الإسلامي القادم وهذه التصريحات التي يركز عليها الإعلام هنا بقوة اصبحت تثير القلق وتدعو إلى انعقاد هذا الكم الكبير من هذه المؤتمرات.

المجتمع : لكن هل تعتقد ان انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك كان هو المحور الرئيسي في تصعيد هذه الحملة ضد الإسلام؟

اسبوزيتو : وسائل الإعلام هنا في الولايات المتحدة تتفنن في بيع الصحف للناس وكذلك بيع الوقت على شاشات التليفزيون لذلك فهم يلهثون وراء القضايا الساخنة ويتناولونها بشيء من الإثارة والتضخيم، ولأن حادث مركز التجارة العالمي كان في الولايات المتحدة ولم يكن شيئا خارج البلاد أو وراء البحار لذلك شد اهتمام الناس هنا جميعا والأسلوب المثير الذي تناوله به الإعلام شد الناس أكثر، وربما كان هذا هو بداية محور التركيز في الهجوم على الإسلام ورغم أن بعض وسائل الإعلام قد تناولت الموضوع بصورة مثيرة وأعدت قصص وموضوعات كثيرة عن الإسلام والمسلمين في أمريكا تناولتها صحف رئيسية مثل «لوس انجلوس تايمز» و «واشنطن بوست» و «نيويورك تايمز» فقد حاول بعض الكتاب ان يكونوا موضوعيين في أطروحاتهم إلا ان آخرين لم يكونوا منصفين أو موضوعيين.

وكذلك الحال بالنسبة للمؤتمرات، صحيح أن بعضها قد عقد عن طريق أفراد او جماعات ممن يروجون لفكرة التهديد الفعلي للإسلام لكن هناك عدد من المشاركين يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يكتبون ويحاضرون ويتحدثون بصورة منصفة عن الإسلام حيث يتحدثون عن نواحي التعاون

■ اسبوزيتو اثناء حواره مع مدير التحرير

بدلا من نواحي المواجهة التي يطرحها البعض، ومن هنا يجب أن ندرك بأن هناك تياران في هذا الجانب.

المجتمع : إذا كان هذا ما يطرح عبر وسائل الإعلام فما هي الدوافع الحقيقية لدى المسؤولين وصناع القرار في الإدارة الأمريكية للخوف من سيطرة الإسلام كقوة تحكم وتحفظ العلاقات بينها وبين غيرها من القوى العالمية الأخرى؟

اسبوزيتو : لقد اعددت بحثا لإحدى الصحف هنا مبنيا على كتابي «التهديد الإسلامي» وهو يتناول بالتحديد الإجابة على هذا السؤال وبخاصة ما يتعلق بالسياسيين المسؤولين في الإدارة الأمريكية.

لابد أن يفرق المرء - وكثير من السياسيين في الحكومة يفعلون ذلك - بين الحركات الإسلامية المتطرفة، والحركات الإسلامية المعتدلة التي تطرح طرحا إسلاميا شموليا متوازنا وبالتالي فإننا نتساءل عما يقوم به السياسيون في الواقع؟ فإذا كان مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط إدوارد جيرجيان يفرق في تصريحاته طوال العام الماضي بين نظرة الولايات المتحدة للحركات الإسلامية المتطرفة والحركات الإسلامية المعتدلة، فإن واقع السياسة الأمريكية بل والغربية بصفة عامة يكون مثيرا للسخرية حينما نجدهم يتعاملون مع الجميع بصيغة واحدة، ونجد أن هناك عجزا في القرار السياسي سواء كان الأمريكي أو الفرنسي أو غيره من احتمال القبول بحكومة ذات نزعة إسلامية دون اعتبارها تهديدا لمصالح امريكا والغرب، وهذا تصور كما قلت مثيرا للسخرية بين التصريحات والتعامل مع الواقع، لأن الغرب يؤثر بسهولة التعامل مع حكومات قائمة تقول إنها حكومة مسلمة عرف الغرب ابعادها وانظمتها بغض النظر عن انظمتها وأساليبها في الحكم أو قبول الشعوب بها أو رضاها عنها، ولا يجب أن يدخل في دوامة انظمة ذات نزعات إسلامية تثير مخاوفهم لذلك فهم يؤثرون التعامل مع ما هو قائم ومتعارف عليه بدلا من حكومات لا يعرفون طبيعتها ويتخوفون من قيام حكومات قد تكون معادية للغرب مما يهدد مصالحهم وتدفق النفط اليهم، وعلاوة على ذلك فإن هذا يعارض نظرة الغرب العلمانية إلى العالم، ولذلك فهم يؤثرون التعامل مع حكومات ذات طابع علماني بدلا من شيء يجهلونه ومن الصعب التنبؤ بطبيعته.

كما انني اعتقد انه إذا جاءت حكومة إسلامية إلى السلطة في أي بقعة من بقاع العالم الإسلامي فإن المخاوف الرئيسية التي ستنتاب الغرب ليس قيام هذه الحكومة بحد ذاتها، ولكن مخاوف الغرب من تاثير هذه الحكومة على مصالحه في المنطقة، فلو أعلن عن قيام دولة

يجب على الحركات الإسلامية أن تظهر إيجابياتها وتصوراتها للعالم أجمع حتى يشعر الجميع بأن الإسلام ليس دين قتل وسفك دماء

إسلامية في «نيوزلندة» مثلا بعيدا عن المصالح الأساسية للغرب في الشرق الأوسط فإن الأمر لن يكون مثيرا ولكن قيام دولة إسلامية في منطقة الشرق الأوسط يمكن أن يكون لها تأثير عن إمدادات النفط للغرب أو مصالحه الحيوية الأخرى فإن هذا ما يمكن أن يسبب قلقا كبيرا، ومن هنا فإن الطرح الإسلامي يجب أن يكون له دور في تبديد هذا القلق.

المجتمع : هل تعتقد ان طرح الإسلاميين له دور في بث هذه المخاوف لدى الغرب ام ان جهات هنا في الغرب لها دور في بث هذه المخاوف وتصعيدها لدى صناع القرار؟

اسبوزيتو : من خلال ما نراه ونرصده هنا فإننا نجد أن بعض الحكومات العربية مع إسرائيل يقومون بدور كبير في إبراز التهديد الإسلامي لهم وللغرب حتى يحصلوا على دعم

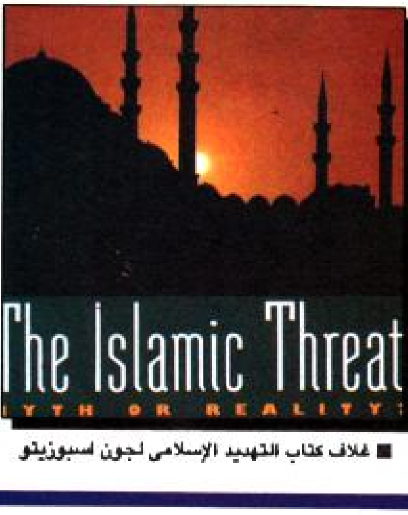

■ غلاف كتاب التهديد الإسلامي لجون اسبوزيتو

أمريكي وغربي لهم باعتبارهم أصدقاء وحلفاء للغرب يقومون بمحاربة هذا التهديد ودفعه عنهم وعن الغرب، لأن في واقع القرارات السياسية أن كثيرا منها يتم بناؤها واتخاذها من خلال ما يسمى بالضغط المعاكس حيث تقوم اللوبيات وجماعات الضغط في الولايات المتحدة بالتأثير في صناعة القرار وهؤلاء الآن يروجون لوجود تهديد بديل للشيوعية يهدد مصالح امريكا والغرب يتمثل في الإسلام والصحوة الإسلامية ويؤكدون على ضرورة وجود حكومات «صديقة» تساعد على مكافحة هذا الخطر وتحول دون امتداده وهو نفس المنطق الذي كانت الولايات المتحدة تدعم به دولا كثيرة لتحول دون امتداد الشيوعية، وكان الغرب يدعم أي حكومة تعلن استعدادها لصد الشيوعية أيا كانت هذه الحكومة، وهذه الصورة يمكن أن تقول إنها تنطبق الآن على الدول التي تعلن انها على استعداد لصد الخطر الإسلامي عن الغرب.

المجتمع : ولماذا لا يسعى صناع القرار في الإدارة الأمريكية للقيام بحوار مباشر مع الحركات الإسلامية ليفهموا منها ومن قادتها ما هي الصورة التي ستكون عليها انظمة الحكم الإسلامية، لاسيما وأن بعض الحكومات التي تدعمها الولايات المتحدة بقوة تقوم بوأد حقوق الإنسان ومحاربة الديمقراطية والشعارات الأخرى التي يرفعها الغرب؟

اسبوزيتو : للأسف فإن هذه الحكومات تبرر عدم سماحها بالحرية والديمقراطية بمخاوفها من المد الإسلامي وتقدم للغرب مبررات في ذلك، وأنا اعتبر ذلك حجة على الغرب، لأن الحكام الغربيين إذا كانوا ينظرون إلى مصالحهم الآنية الآن ويغفلون مصالحهم المستقبلية فإنهم مخطئون لأن المصالح يجب أن تبني مع الشعوب وليس مع حكام زائلين بل ومهددين بالإزالة في أي وقت، وإذا لم يتم تشجيع الشعوب في المنطقة على أن تقرر مصيرها بنفسها فإن الغرب يدفع المنطقة إلى أن تتحول إلى حكومات ديكتاتورية.

اما بالنسبة لنظرة الغربيين ومفهومهم عن الحركات الإسلامية فإن كثيرين في الغرب تنحصر كل خبرتهم عن الحركات الإسلامية من خلال الصور التي تبثها وسائل الإعلام هنا عن الثورة الإيرانية، وعن «حادث مركز التجارة العالمي» وتصوير الإسلاميين على انهم اناس ينشدون الموت لأمريكا وللأمريكيين لذلك كان يمكنك أن ترى بسهولة امريكيين خارج قاعة المحكمة التي يحاكم فيها المتهمون في حادث مركز التجارة في نيويورك وهم ينشدون الموت للإسلام والمسلمين وكل هذا يبث عبر القنوات التليفزيونية هنا التي تبث مع هذا بصورة دائمة احداث أخرى مثل تفجير مبنى المارينز في لبنان

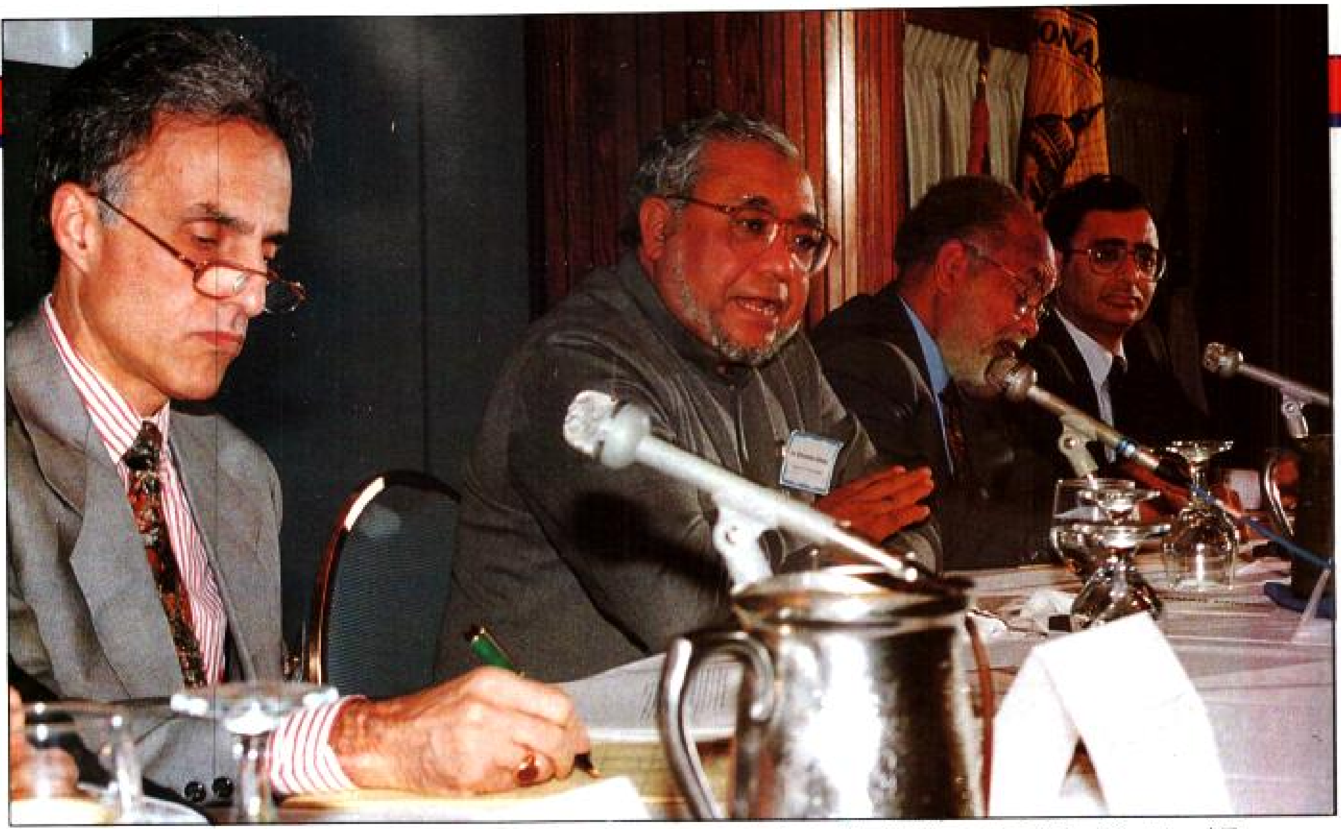

■ اسبوزيتو اثناء مشاركته في احد المؤتمرات الإسلامية وإلى جواره البروفيسور خورشيد احمد ود. جعفر شيخ إدريس ود. إعجاز جيلاني

والهجوم على السفارات الأمريكية والرهائن الأمريكيين في ايران فأصبح انطباع الأمريكيين عن الإسلام والحركات الإسلامية من خلال هذه الصور التي لا تعكس حقيقة الإسلام أو الحركات الإسلامية لكن - للأسف - هذا هو الواقع الذي أصبح يعرفه الناس هنا في الغرب عن الحركات الإسلامية، ولذلك فإني أرى من الضروري بل من الواجب على الحركات الإسلامية أن تعرض سياساتها ووجهات نظرها بصورة واضحة وجلية ومتزايدة ليس للمجتمعات الغربية فحسب وإنما ايضا لمجتمعاتها لأننا إذا قلنا «إن الإسلام هو الحل» فيجب أن نبين ونوضح أي نوع من الحل نقصد وليس في مجال واحد، وإنما في كافة المجالات، وكيف أن الإسلام سيحكم وكيف سيتعامل في سياساته الخارجية مع الغرب، وما هي نظرته للعنف والحوار مع الآخرين وللتعددية السياسية وحقوق الإنسان.

هذه الموضوعات يجب أن تطرح بوضوح وبقوة، أيضا لابد من إظهار الممارسات الإسلامية الواقعية الصحيحة في جوانب الحياة المختلفة، وهذا يستتبع قيام الحركات الإسلامية بعملية نقد ذاتي لما يقومون به وما يفعله الآخرون باسم الإسلام، والناس في الغرب قليلا ما يفرقون وأصبحوا الآن يعتبرون مظاهر الإرهاب التي تعرض عليهم هي مظاهر الإسلام، وبالتالي فإن على الحركات الإسلامية أن تعلن أن الأعمال الإرهابية التي يقوم بها البعض وتنسب إلى الإسلام أو إلى الحركات الإسلامية هي أعمال غير صحيحة، وهذا كما أشرت يقتضي ضرورة قيام الحركات الإسلامية بحوار مفتوح مع الغرب.

المجتمع : ولكن الا ترى ان الإرث التاريخي من مظالم الغرب للمسلمين علاوة على سياسة الكيل بمكيالين التي يتبعها الغرب الآن في تعامله مع قضايا المسلمين اسباب لها دور كبير في عدم ثقة الإسلاميين بالغرب؟

اسبوزيتو : اتفق معك فيما يتعلق ببعض النقاط الهامة لاسيما المتعلقة بالاستعمار الاوروبي وبعض جوانب السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وهناك كثير من النقد الذي يوجه إلى السياسة الخارجية الأمريكية في محله، وهذا يؤدي دون شك إلى سلبية من قبل الإسلاميين في التعامل مع الغرب، لكن لم لا نكون صرحاء، ونحاول أن نتناول هذه القضايا الآن ونتحدث عنها بصراحة حتى تكون هناك نقاط للالتقاء.

إن هناك تأثيرا سلبيا لدى المسلمين من الاستعمار الاوروبي لهم خلال القرون الماضية لكن ايضا يجد الغربيون مبررات ودوافع يتحدثون بها عن عمليات استغلال في الدول الإسلامية وأمور سلبية، ومآسي ومشاكل يجعلونها دائما محورا لكلامهم وعلاوة على ذلك فهناك الحساسية المفرطة في التعامل من خلال هذه الصورة.

اما فيما يتعلق بصناع القرار والسياسيين الغربيين ومدى استعدادهم لفتح حوار مع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي فإني أرى أن هناك انفتاحا حقيقيا لدى صانعي القرار الأمريكيين، لكن من المهم أن يدرك هؤلاء أن هناك فارقا بين الحركات الإسلامية التي تطالب بالتغيير والإصلاح وبين الحركات التي تتبنى العنف وهذا ما صرح به المسؤولين في الخارجية الأمريكية وهذا يعتبر شيئا بناء من ناحية الأمريكيين أن يعلنوا أنهم يفرقون بين المتطرفين الذين يستخدمون العنف وبين الحركات الإسلامية التي تنادي بالتغيير من خلال القنوات المتاحة ولكن الذي أتساءل عنه مثلك إلى أي مدى سيكون هناك تطابق بين تصريحات المسئولين الأمريكيين ولقاءاتهم بالفعل مع مسئولي هذه الحركات الإسلامية؟ لذلك يجب أن ننتظر لنرى جدية السياسيين الأمريكيين في تصريحاتهم، لأن مجرد حديث المسئولين الأمريكيين بمثل هذه التصريحات فإن حكومات المنطقة وآخرين يبدون في إظهار معارضتهم لقيام أي خطوة من هذا القبيل لأنها على حد زعمهم تعتبر اتصالات مع أعداء هذه الحكومات ومعارضيها.

المجتمع : بصفتك احد المفكرين الغربيين البارزين المهتمين بالحوار بين الغرب والحركات الإسلامية ما هي المحاور التي تقترحها لبداية هذا الحوار إن حدث؟

اسبوزيتو : أعتقد من وجهة نظري أن جدول أعمال مثل هذه اللقاءات يجب أن يشتمل على عدة محاور هامة منها: المشاركة السياسية في الشرق الأوسط والتعددية السياسية، وحقوق الإنسان، وطبيعة العلاقة بين الغرب والشرق الأوسط لأن الحرص على وجود مثل هذه السياسات يجب أن يتم بناء على أسس متبادلة. إذ يجب أن يشعر المسلمون وغيرهم كذلك بعدم وجود ازدواجية في المعايير لدى الغرب والا يتم السكوت من قبل الغرب، عن

بعض القضايا الهامة في الشرق الأوسط مثل حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب وحق الحركات الإسلامية التي لا تتبنى العنف في الحضور السياسي على الساحة مثل غيرها وأن تأخذ فرصتها الحقيقية في العمل السياسي، ويجب أن يكون الدبلوماسيون الغربيون حياديين إزاء تعاملهم مع الحركات الإسلامية وألا يسعوا لتعميم انطباعاتهم من خلال الصورة التي ينقلها الإعلام الغربي لهم.

لكني هنا أعود لأؤكد على ما ذكرته من قبل وهو أن التصريحات التي يدلي بها المسؤولين الأمريكيين شيء وواقع تعاملهم شيء آخر ولذلك فإني لا أدري إلى أي مدى سيكون عند قادة الغرب استعداد لمثل هذه الاتصالات لأنه من المؤكد أن هناك أصوات داخل الحكومات الغربية تعارض قيام مثل هذه الاتصالات ويقولون إن الاتصال بهذه الحركات يعطيها قوة تزيد من قيمتها ومن أهميتها فيما يشير آخرون وأنا منهم إلى أن هذه الحركات لها قوتها الفعلية على الساحة وفي كثير من دول العالم الإسلامي فإن هناك حركات إسلامية تقوم بالمشاركة بأدوار هامة على الساحة السياسية والاجتماعية من خلال الأنظمة القائمة وبطريقة مشروعة لذلك لابد من وجود قنوات للاتصال بهم بصورة منظمة.

لكن أيضا هناك مخاوف من أن يرفض قادة هذه الحركات الاتصال مع المسئولين الغربيين على اعتبار أن ذلك الاتصال يمكن أن يفقدهم قيمتهم واحترامهم بين جماهيرهم لأن البعض قد ينظر إلى ذلك على أنه نوع من العمالة ولذلك فإن التحدي الذي يمكن أن يواجه قادة الغرب وقادة الحركات الإسلامية هو إلى أي مدى يمكن أن يتم فتح هذه الحوارات وهذه الاتصالات دون أن تؤدي إلى غرق أي من الجانبين ناحية الطرف الآخر وهذا في اعتقادي هو التحدي الأساسي لكلا الجانبين، فلدى المسلمين من الأسباب والدوافع التاريخية ما يدفعهم إلى عدم الثقة في الغرب، ولدى الغرب من المخاوف من خلال ما يبثه الإعلام ما يدفعهم إلى عدم الاطمئنان، ولكن لكسر حدة هذه المخاوف فلابد من بداية الحوار وهنا نؤكد على ضرورة أن يزيد المسلمون من ظهورهم ومشاركتهم في المؤتمرات والندوات والحوارات التي تعقد هنا في الغرب، ويجب أن يعرف الناس في الغرب من هم المسلمون حتى يتجاوبوا معهم ويتحاوروا معهم، ومن ثم يشكلون نوعا من الضغط على المسئولين حتى يكونوا واقعيين وأن يفتحوا اتصالات مع قادة الحركات الإسلامية.

المجتمع: ما رأيك فيما يشير إليه بعض المراقبين من أن اللوبي اليهودي يلعب دورا كبيرا في صناعة العداء بين الإدارة الأمريكية والإسلاميين؟

اسبوزيتو: اللوبيات شيء مصرح به في

من الممكن أن يكون للعرب والمسلمين لوبى قوى فى الولايات المتحدة يعمل لمصلحتهم مثل اللوبى اليهودى

الولايات المتحدة وهو شيء شرعي وقانوني، وكل الأطروحات الكبيرة والتوجهات السياسية والقضايا الداخلية لها لوبيات تحركها وتعمل من أجلها حتى التأمين الصحي له لوبيات تحركه وهناك لوبيات تعمل لجهات مختلفة، ووجود لوبي في الولايات المتحدة يعمل لمصلحة إسرائيل ويدافع عن قضاياها شيء مباح ومتاح ومشروع في السياسة الأمريكية، ومن الممكن أن يوجد العرب والمسلمون لوبي قوي لهم ويكون شرعيا ومصرحا به يعمل من أجل مصالحهم ويدافع عن قضاياهم لكنهم لا يفعلون شيئا.

فاللوبيات لها تأثيرها الواضح في صناعة القرار الأمريكي لكن هذا التأثير يزيد وينقص حسب أهمية القضية ومكانتها على ساحة الأحداث فنظرة الأمريكيين مثلا للقضية الفلسطينية الآن غير نظرتهم لها قبل خمسة عشر عاما، لكن قضية البوسنة مثلا تحتل الآن بعدا هاما وقد تتعجب إذا علمت أن جمعيات يهودية أمريكية كثيرة تدعم قضية البوسنة بقوة.

المجتمع: أنا أقصد تأثير الجمعيات اليهودية ضد الحركات الإسلامية؟

اسبوزيتو: أنا شخصيا لا أرى أن كل الجمعيات اليهودية في أمريكا مؤيدة لإسرائيل ولكن هذا لا يعني عدم وجود جمعيات يهودية تعتبر قضية إسرائيل وأمنها هي قضيتها الأولى وهؤلاء قلقون جدا على إسرائيل ومستقبلها ولا يمكنني أن أقلل هذا أبدا كما أني يجب أن أعترف بوجود إعلاميين ومحللين سياسيين وكتاب أعمدة بارزة في الصحف الأمريكية يثيرون عداوة الغرب على الإسلاميين ويزيدون من التوتر بين الإسلام والغرب ويبرزون الإسلام على أنه تهديد للغرب، وبعض هؤلاء مستمرون في لمزهم للإسلام والإشارة إلى ظهور مؤامرة إسلامية عالمية لا تهدد الشرق وحده وإنما تهدد الغرب أيضا، وهؤلاء رغم أن معظمهم من اليهود إلا أنه يوجد غيرهم أيضا وبالتالي لا نريد أن نركز على أن اليهود هم الذين يثيرون العداء بين الإسلام والغرب وحدهم، وإنما يوجد أيضا من غير اليهود ممن يثيرون هذه العداوات وهم من الكتاب الكبار في الصحف الغربية ويدور محور هؤلاء في إشعال العداوة بين الإسلام والغرب على أن الإسلام دين لا يقبل بالحوار بين الحضارات وأنه قائم على العداوة للأديان والحضارات الأخرى وأنه يعمل على إبادتها.

المجتمع: في الختام.. بصفتك مفكر غربي متخصص في الإسلام وشئون الحركات الإسلامية.. من خلال حواري معك وحوارك مع عشرات من الإسلاميين قبلي ما هو تصورك لمفهومنا نحن الإسلاميين عن الغرب؟

اسبوزيتو: أعتقد أن كثيرين في الحركة الإسلامية مثلهم مثل كثيرين في الغرب كلاهما يبالغ دائما في الجانب السلبي، ليس معنى ذلك أن الجانب السلبي ليس موجودا، إنه موجود، لكنهم يرون ويسمعون الأصوات المتطرفة، فكثير من الإسلاميين لا يسمعون من الغربيين سوى الأصوات المتطرفة التي تعادي الإسلام وتشوه صورته، ويشعرون أن هذه الأصوات هي التي ستستمر، وأما الأصوات المتعقلة والمعتدلة فلا يكادون يشعرون بها أو بوجودها، كذلك يشعر الإسلاميون أن الغرب لا يفهم الإسلام جيدا ويتعامل معه بالشكوك والمخاوف، ومع وجود أصوات متطرفة وغير حيادية في الغرب ومعادية للإسلام إلا أننا نطالب الإسلاميين أيضا أن يشعروا بنا نحن وأن يعلموا أن في الغرب منصفين كما فيه متطرفين.

بعد ساعتين من المحاورة شكرت البروفيسور جون اسبوزيتو على حواره الممتع وحينما خرج يودعني قال لي: أرجو أن تحاول نقل أفكاري كما ذكرتها بشقيها «فالمجتمع» من المجلات المرصودة في الغرب، وقد سبق لكم أن نشرتم حوارا معي ففوجئت باتصالات من أكاديميين إسرائيليين يناقشونني فيما نشرته «المجتمع» على لساني وقد تعجبت حينما وجدت ما ينشر في مجلتكم مرصودا بهذا الشكل. قلت لاسبوزيتو مطمئنا ومودعا: إننا أحرص على ما نكون على الموضوعية والأمانة والمصداقية في الطرح لذلك فالأمر ليس بحاجة إلى توصية لأن ما طرحته في حوارك من أفكار بحاجة - دون شك - إلى وقفات ليس من الإسلاميين وحدهم وإنما من الغربيين قبلهم والأمريكيين على وجه الخصوص.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي

إعلان

يسر جمعية الإصلاح الاجتماعي دعوة دور النشر والمكتبات للمشاركة في معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر والذي سيقام لأول مرة بأرض المعارض (الصالة رقم ٧) في منطقة مشرف خلال الفترة من ١٦ إلى ٢٥ فبراير ١٩٩٤ الموافق ٦ إلى ١٥ من رمضان المبارك ١٤١٤ هجرية.

يرجى ابلاغنا برغبتكم في الاشتراك في هذا المعرض بملء البيانات التالية وارسالها بالفاكس على الرقم ٢٤٥٤٨٨٩-٠٠٩٦٥.

اسم الشركة: ....

اسم المسؤول: ....

العنوان: ....

التليفون: .... فاكس: ....

في حالة وصول البيانات عالية سوف نعتبر وصولها رغبة منكم في الاشتراك وعليه سوف نوافيكم بالتفاصيل عن المعرض

مصطفى مشهور نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين يتح

نحن نود أن يبدأ الحوار ونفضل أن تكون المبادرة من الغرب لأن

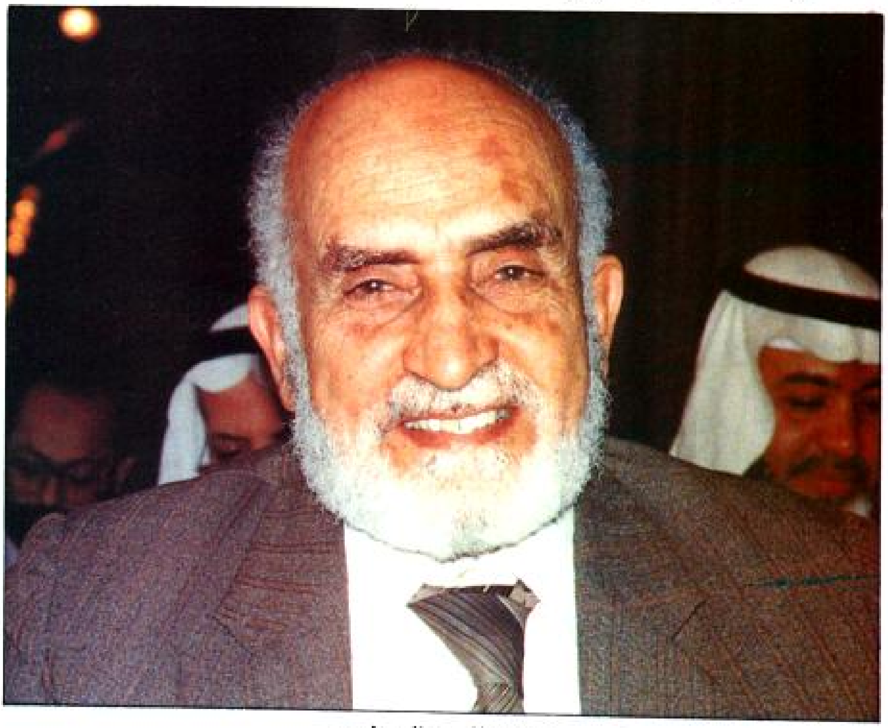

■ الأستاذ مصطفى مشهور

بعد حوارنا مع المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو وجدنا طرحه المتعلق بضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة في الأقطار التي تحظى بقدر من المشكلات الداخلية مثل مصر وتونس والجزائر والإدارة الأمريكية والغرب على وجه العموم طرحا جديرا بالاهتمام لا سيما وان نفس الطرح طالب به لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي اثناء كلمته التي القاها في مؤتمر: «الإسلام والغرب تعاون لا مواجهة»، الذي عقد في العاصمة واشنطن في ٢٦ اكتوبر الماضي، وكذلك كررها عضو الكونجرس تورشللي في نفس المؤتمر وإداورد جيرجيان مساعد وزير الخارجية الأمريكي اعلن ان أمريكا لا تعادي الحركات الإسلامية المعتدلة وكثير من المفكرين والسياسيين الأمريكيين المهتمين بالإسلام، لذلك كان من الضروري أن نتعرف على رأي قادة الحركات الإسلامية في هذه الأقطار ومدى استعدادهم للتجاوب مع هذه الفكرة، حتى نقيم الحجة على الغرب بالدرجة الأولى، لذلك قمنا بالاتصال مع ثلاثة من كبار قادة الحركات الإسلامية في الأقطار المشار إليها فاتصلنا بالأستاذ مصطفى مشهور.. نائب المرشد العام للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي كان في زيارة للعاصمة البريطانية لندن في الأسبوع الماضي، ثم بالجزائر حيث حاورنا الأستاذ.. محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» بالجزائر، ثم حاورنا الأستاذ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة المقيم في العاصمة البريطانية لندن، وبذلك نكون قد بيّنا الرأي الآخر وبقي ما ذكره اسبوزيتو من مخاوف وهو مدى جدية الغرب والإدارة الأمريكية في إجراء مثل هذا الحوار فإلى حوار الأستاذ: مصطفى مشهور:

المجتمع: من خلال حوارات كثيرة ومداولات مع سياسيين ومفكرين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في اي قطر عربي فما هو موقف التنظيم الدولي للإخوان المسلمين من فتح مثل هذا الحوار؟

مشهور: الحقيقة نحن الإخوان المسلمين نشفق على الغرب، حكاما ومحكومين من تأثرهم بالدعايات المغرضة ضد الإسلام الحركات الإسلامية والتي تصل الى حد تشويه الإسلام وتصويره كدين للعنف والإرهاب.

ويلعب الإعلام الغربي الذي لا تخفى توجهاته دورا كبيرا في صياغة هذا الراي العام الغربي، فقد داب هذا الإعلام على تشويه صورة الإسلام والحركات الإسلامية وتضخيم احداث العنف التي تحدث في بعض البلاد من بعض الشباب والعمل على استجلاب عداء الحكومات والشعوب ضد المسلمين ولا ننسى ما حدث أثناء حرب الخليج الثانية وما عانته الجاليات الإسلامية في الغرب وأمريكا من معاملة سيئة، ثم ما يحدث الآن من إلصاق تهم العنف والإرهاب بالدين الإسلامي عامة والحركات الإسلامية خاصة بسبب الأحداث العنيفة التي تتم في بعض البلاد الإسلامية وجعل ذلك سببا لمنع التطور السلمي للعملية الديمقراطية في البلاد الإسلامية وتبني أطروحات العلمانيين وخصوم الحركة الإسلامية.

ومن المعلوم أن الإسلام هو دين السلام والرحمة والعدل والأمن للعالمين حيث يقول الله عز وجل: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

والإسلام ليس نظاما جديدا على العالم وليس تجربة جديدة ولكن سبق تطبيقه قرونا طويلة وسعد به الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين، وساهم في الحفاظ على مكتسبات الحضارات التي سبقته وانتفع بما فيها من خير مثل الحضارة الإغريقية والرومانية والفارسية والهندية ثم قام بترجمة معظم مؤلفات هذه الشعوب وهو الذي أبقاها للعالم حتى اليوم ويعترف المنصفون من أبناء الحضارة الغربية الحالية بفضل الإسلام على الحضارة الغربية الحديثة بسبب إدخال المنهج العلمي التجريبي وتحرير العقل.

...اوب مع دعوة اسبوزيتو:

...ا السنا دولة أو حكومة

ونحن في واقعنا المعاصر لا نرى حكومة من حكومات الدول العربية والإسلامية تعامل غير المسلمين بالعنف والاضطهاد، ولكننا نرى العكس، فالمسلمون هم الذين يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل والاغتصاب، مثلما يحدث في البوسنة وكشمير وغيرها، ولا نرى الغرب يتحرك لحماية حقوق الإنسان ومنع ذلك الاضطهاد، وهو ما نأسف له كثيرا.

لكل ذلك، فالإخوان المسلمون يرحبون بالحوار مع كل من يريد التعرف على الإسلام كدين عالمي يمثل خمس البشرية على الأقل او على فهمهم للإسلام، ومشروعهم الحضاري ومنهجهم في التعامل مع الآخرين، من اجل التعاون في سبيل تحقيق السلام والعدل في العالم والمساهمة في بناء حضارة إنسانية عالمية عامة.

المجتمع: هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين أية اتصالات او دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة خلال الفترة الماضية؟

مشهور: لم يحدث بيننا وبين اى مسئولين امريكيين أية اتصالات ولم يتم توجيه اى دعوة للحوار.

والذي يحدث انه في أعقاب بعض الأحداث الهامة، عالميا ومحليا، يحضر الينا مندوبو وكالات الأنباء العالمية وقد يحضر ايضا بعض موظفي السفارات الأجنبية للتعرف على وجهة نظرنا بشأن تلك الأحداث فنقوم بشرحها لهم وتوضيح مواقفنا.

وقد حدث ايضا أن زارنا بعض الوفود البرلمانية الأجنبية ودار بيننا وبينهم حوار شامل حول الإسلام كعقيدة وشريعة ونظام حياة وكذلك حول دعوة الإخوان المسلمين ومنهجهم للإصلاح وبرنامجهم السياسي ومشروعهم الحضاري.

وجميع هذه اللقاءات تجرى علنا وينشر عنها في الصحف.

المجتمع: ما هي في تصوركم المحاور الذي يمكن ان يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟

مشهور: هناك محاور يمكن أن يدور حولها الحوار مثل:

- فهمنا للعقيدة الإسلامية ومرامينا ومنهجنا.
- وقد يتناول الحوار مواقفنا العالمية امام القضايا العالمية ذات التأثير على العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي على وجه العموم.
- ويمكن أن يتناول قضايا التعاون العالمي التي يمكن أن نشارك فيها لتحقيق السلام العالمي والمحافظة علي حقوق الإنسان وكرامته وكذلك العمل من أجل توفير الاحتياجات الأساسية والضرورية اللازمة لحياة البشر بصورة كريمة.
- كما يمكن التفاهم حول كيفية تبادل الخبرات بين العالم الغربي وبين العالم الإسلامي في مجال التكنولوجيا والتقدم العالمي.

المجتمع: ما هي ردودكم على ما يمكن ان يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار سواء من اتهامكم بالعمالة او الخروج عن الشرعية؟

مشهور: الإخوان المسلمون جماعة عالمية وتشعر بمسئوليتها عن دعوة الناس جميعا الى هذا الدين عملا بقول الله عز وجل:

«وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين».

وبالتالي فمطلوب منها أن توضح حقيقة هذا الدين لكل من يريد التعرف عليه وأن تزيل الشكوك والشبهات التي تثار حوله.

ونحن لنا اكثر من ستين عاما ومعروفون لدى الجميع، ونحن نعمل لوجه الله ولصالح الإسلام والمسلمين ولسنا عملاء لأى جهة أو حكومة وقد تحملنا - بفضل الله وعونه - كثيرا من المحن والابتلاءات والسجون والتعذيب ولم نغير ولن نغير بعون الله من وجهتنا، ولم تلن لنا قناة لأى نظام مارس معنا هذه المحن.

المجتمع: هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية لبداية مثل هذا الحوار ام يمكن ان تبداوا المبادرة من طرفكم؟

مشهور: نحن نود أن يتم هذا الحوار.

ونحن نفضل أن يبدأ الآخرون بالمبادرة من جانبهم.

وإذا تيسّر لنا ذلك وتهيأت الظروف المناسبة فلن نتأخر عن المشاركة، بمعنى اننا لا نسعى الى الحوار من منطلق الضعف. ولكننا نشعر اننا ننطلق من موقع القوة لأننا نعمل لوجه الله، ونستمد القوة والعون من الله ولا نخشى احدا إلا الله.

المجتمع: في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟

مشهور: نحن لسنا حكومة ودولة بحيث نبادر بمخاطبة الحكومات والدول.

المجتمع: متى يمكن ان تبدا هذه الخطوة ومتى يمكن أن يبدا الحوار؟

مشهور: نحن نرحب بالحوار وبكل من يريد أن يجريه معنا. ■

■ لي هاملتون رئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس يجلس إلى يسار عبدالرحمن العمودي رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي ود. ياسر صالح اثناء خطاب هاملتون في مؤتمر الإسلام والغرب الذي عقد في الكونجرس الامريكي في اكتوبر الماضي

■ إدوارد جيرجيان

محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى فى الجزائر «للمجتمع»

نحن مستعدون للحوار مع الغرب وقد التقينا مع مسئولين سياسيين وموفدين من الكونجرس الأمريكى

اتصلنا بعد ذلك بالأستاذ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الإسلامى «حماس» بالجزائر واستطلعنا رايه حول هذه المحاور وكان لنا معه الحوار التالى:

المجتمع : من خلال حوارات ومقابلات واطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامى فى اى قطر عربى فما هو موقف حركة المجتمع الإسلامى «حماس» من فتح مثل هذا الحوار؟

النحناح : إن الإسلام الذى تؤمن به حركتنا هو نفسه منهج حوار ودين جدال بالتى هى أحسن لقوله تعالى: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن» . وبالتالى فهو يحث على الحوار وإقامة الحجة. والحركة الإسلامية من حيث أنها تتبنى الإسلام الصحيح المعتدل كمنهج تدعو غيرها كما تلبى من يدعوها الى الحوار الجاد والمسئول والهادف والاحترام المتبادل ولو كان مخالفا لها فى المعتقد والرأى وشعارنا فى ذلك أن يسود السلام وينبذ العنف بكل اشكاله، مع أن الخوف الذى خيم على عقول الغرب هو نتيجة حتمية لممارسات خاطئة ولعمل نخبة مثقفة مبتورة الصلة عن الشعوب الإسلامية وعمل بعض المؤسسات الغربية المتأثرة بأحقاد الماضى، مما ولد عقدة بين بعض الأطراف فى الحركة الإسلامية وعند بعض المؤسسات النافذة والمؤثرة فى صناعة القرار عند الغرب وإن من شأن الحوار وتبادل الأفكار على طاولة التعقل والعقلانية أن تحل جميع العقد وأن تزيل الشبهات.

وحركة المجتمع الإسلامى الجزائرية التى نمثلها قد اعتمدت فى أدبياتها ومواقفها واستراتيجياتها منذ التأسيس على أسلوب الحوار فى التعامل مع مختلف القضايا الوطنية والدولية.

وذلك لأننا نتصور أن المشاكل القائمة فى المنظومة الدولية والنزاعات الإقليمية والصراعات الأيديولوجية تعود أساسا الى عدم وجود حوار جاد ومسئول.

وأن الغرب أصبح يدرك بأن الحركة الإسلامية أصبحت طرفا هاما فى المعادلة الدولية ولا يمكن أن يتغافل الفكر الإنسانى والمنظومة السياسية الإقليمية أو الدولية قيمة هذه الحركة التى كان وما زال لها دور ناهض ومستقبل واعد ورقمية محسوبة فى معادلات التحولات والتغييرات على مستوى التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

المجتمع : هل قام بينكم وبين مسئولين امريكيين أية اتصالات أو دعوات لحوار سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال الفترة الماضية ؟

النحناح : بطبيعة الحال فلقد كانت لنا كحركة سياسية معتدلة لقاءات سابقة مع مسئولين ومفكرين أمريكيين وقدمنا لهم برامجنا وأفكارنا كما استمعنا الى أطروحاتهم، التقينا بهم فى الجزائر وفى أمريكا.

التقينا مع مسئولين فى مستويات مختلفة ودبلوماسيين ومع موفدين من الكونجرس الأمريكى.

ونحن نتصور انه من غير المعقول أن يكون ثمة تحولات سريعة فى الجزائر فى غياب حوار بين الفعاليات الوطنية أو مع القوى العالمية التى لها من التأثير بما لم يعد معه خفاء، وكم كان مبهجا للنفس عندما تفتحت شهية بعض المتحاورين من الأمريكان الذين لم تكن لهم صلة بالعالم الإسلامى إلا من خلال الكتابات الاستشراقية أو الاستغرابية أو الصهيونية أو من خلال بعض الممارسات السيئة التى تتفانى وسائل الإعلام الدولية فى نقلها مضخمة حينا ومقزمة حينا آخر ومشوهة في أحيان أخرى.

ولهذا نعتبر أن اللقاءات المباشرة كفيلة بأن تزيل كثيرا من الدعاوى الباطلة وجديرة بأن تخدم مصلحة الاستقرار والأمن المشردين فى عالم نهاية القرن العشرين، كما أننا نعتقد أن لقاء أو لقاءين ليس بمقدورهما أن يمحو الآثار السلبية لتلك الكتابات أو تلك الممارسات الخاطئة بل يتطلب الأمر عقد ندوات وحوارات معمقة

■ عضو الكونجرس تورشللي يخاطب المسلمين في أمريكا وإلى جواره عبدالرحمن العمودي ود. أحمد القاضي

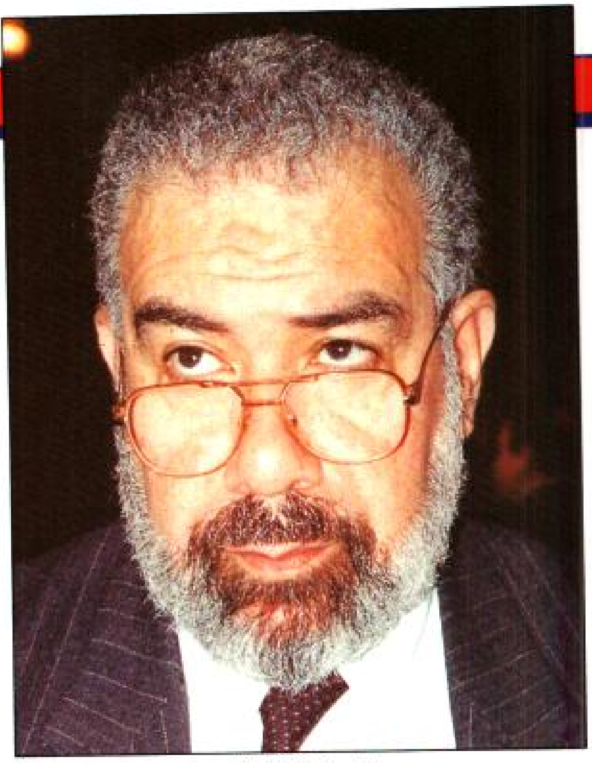

■ محفوظ النحناح

تستهدف الحفاظ على حرية اختيار الإنسان لمبدئه أو فلسفته في الحياة من غير إكراه أو قهر أو تعسف.

ولعل المدرسة الأمريكية أولى البلاد الغربية التي تفسح صدرها لمحاورة الغير رغم التراكم السلبي الذي خلفته الحرب الساخنة والباردة بحكم أن صلة الأمريكان ببلاد العرب والمسلمين أصبح الآن يمثل الصدارة في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية والسياسية والاقتصادية.

المجتمع : ما هي في تصوركم المحاور التي يمكن أن يدور حولها الحوار في حالة حدوثه؟

النحناح : الحوار كمبدأ حضاري ينطلق من أبسط القضايا التي حولها توافق وجهات النظر ثم تبدأ الحلقات تتوالى فمثلا ننطلق من القيم الحضارية الموجودة في الديمقراطية والتي لا تخالف عمق مبادئ الشورى ولذلك زواجنا نحن بين الشورى والديمقراطية (بالشوراقراطية) للدلالة على التعايش والترابط الموجود بين فكرتين يتقاطعان في دوائر واسعة، ويمكن أيضا أن ننطلق من حقوق الإنسان التي أثبتها الإسلام، وفي حرية الرأي وحرية المعتقد والمحافظة على البيئة وقضايا التعاون في الميادين المختلفة والشرعية الدولية في إطار المحافظة على السيادة والاحترام المتبادل وقضايا الشعوب والاستقرار والتعايش السلمي ومادامت النوايا قائمة على ضرورة تطبيق قيمة الحوار في كل قضايا الإنسان فلابد من تحويل النية إلى إرادة وتحويل الإرادة إلى فعل واع ناضج يحترم حرية الاختلاف مع تجنب الدخول في الصراع وإراقة الدماء كما يحترم أصحاب العقائد المخالفة ما لم تتحول تلك العقائد إلى ممارسات تضر بحق الإنسان في الحياة والتعبير وما لم تتحول العقائد إلى أدوات هدم لمقومات الإنسان وأسس الحضارة.

لهذا نجد أنفسنا في حركة حماس الجزائرية ملزمين إسلاميا وملتزمين إنسانيا بأن نفتح باب الحوار في شئون الدين مع غيرنا وفي شؤون الاقتصاد وعوامل تنمية وإشكالية الديمقراطية التي حرمت منها شعوبنا من خلال تراكمات عصور الانحطاط ثم عهود الاستعمار ثم مراحل الاستقلال، وساعد على هذا الحرمان ظهور فجوات اجتماعية وفضاءات اقتصادية، وتفرض على المغلوبين والمظلومين والمستضعفين صلاتها بحالات من التوتر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضا.

المجتمع : ما هي ردودكم على ما يمكن أن يوجه إليكم من اتهامات بخصوص قيام مثل هذا الحوار من اتهامكم بالعمالة أو الخروج على الشرعية في أفكاركم؟

النحناح : قضية الاتهامات الآن أصبحت لا تخضع لأي ميزان من الموازين العقلية ولقد اتهم النبي الأعظم بأن الذي يعلمه أعجمي فما عمل على الدخول في متاهة ردود الأفعال التي تبدد الطاقة في محاربة الوهم أو الجهل بل راح يواصل مسعاه في محاورة المعاندين والمكابرين إلى أن تجلت صحة المسار النبوي فتحول الخصم اللدود إلى صديق حميم.

ومن السهل إلقاء التهم على غيرك. ولكن ليس من السهل إقامة الحجج خصوصا إذا كان المنطلق حسدا أو عداوة أو اندساسا.. والحركة الإسلامية الصادقة الواعدة والواعية عاشت مراحل إرجاف وإشاعات مغرضة لكن صمودها وثباتها أعطى ثمارا مهمة على رأسها رغبة الأطراف العالمية الفاعلة في فتح باب الحوار معها.

المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبداية مثل هذا الحوار أم يمكن أن تبدأوا المبادرة من طرفكم؟

النحناح : إن الذي يعمل ويدعم الحوار لابد وأن يحمل في طياته بغض الاستبداد والديكتاتورية وروح الاقصاء، ومن هنا فالدعوة إلى الحوار بطريقة رسمية تخفف كثيرا من المعاناة وتزيل كثيرا من الشبهات خصوصا وأن الحوار يستهدف عرض البضاعة الفكرية أو السياسية وهذا يتطلب الشفافية والوضوح ليكون مثالا يحتذى به من الأطراف التي تخاف من عرض بضاعتها وتلجأ إلى التكتم والسرية مما ينبئ بأن ثمة خوفا من عرض الأفكار وضعف الحجة وتتصور أن هذه المسائل كفيلة بقتل الأفكار ووأدها وذهابها مع أصحابها وكم من فكرة أعلن عن وفاتها يوم ميلادها، بل وكم من فكرة أحرقها وهاج الحقيقة، وكم من فكرة راجت لما تحمله من مقومات بقائها كما هو الشأن في الفكرة الإسلامية التي مازادها تغيير الأزمان عليها إلا قوة وجلاء.

المجتمع : في حالة المبادرة من طرفكم فما هي الجهات الرسمية في الإدارة الأمريكية التي سوف تخاطبونها؟

النحناح : لعل أهم المؤسسات التي يمكن أن نقابلها في الإدارة الأمريكية وملحقاتها هي المؤسسات التي لها اهتمام بإشكالية الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي خصوصا كما يمكن أن تكون مع الكونغرس الأمريكي والخارجية ورجال الأعمال والكنائس والشخصيات العلمية والأكاديمية فضلا عن مؤسسات حقوق الإنسان.

إن العالم العربي أنظمة وأحزابا وشعوبا في أشد الحاجة إلى أن تترسخ فيه تقاليد الديمقراطية كما أنه في أشد الحاجة إلى الارتباط أكثر بأصالته ونظامه السياسي المبني على قاعدة الشورى والتزام ما من شأنه أن يضمن الأمن والاستقرار، ولعل تجربة الشورى التي فرضتها الصحوة الإسلامية أصبحت شعار كثير من الأنظمة العربية محليا وإقليميا لكنها تحتاج إلى دعم لخدمة الإنسان في هذه المنطقة الزاخرة بثرواتها الطبيعية والروحية والتي إن لم تنشط في الإطار السليم فقد تتحول إلى آلة دمار.

المجتمع : متى يمكن أن تبدأ هذه الخطوة ومتى يمكن أن يبدأ هذا الحوار؟

النحناح : في الحقيقة أننا نرى أن طرح هذه القضية (قضية الحوار) جاء متأخرا وكان الأولى أن نباشره حتى لا نترك البشرية تعاني من الأفكار المسيئة التي ترتب عليها أحكام ومواقف من أطراف مختلفة، ولذا فإننا نؤكد على ضرورة التعجيل به وهذا يتطلب توفير الآليات والأرضية التي يقوم عليها وما يكون فيه الخير للبشرية جمعاء. ومع ذلك فإننا نتصور أن الحوار قد بدأ حقيقة ويحتاج فقط إلى تفعيل ودعم وتكثيف خشية الانكسارات المتوقعة بسبب الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي أو بسبب الممارسات التي تنتهجها أصابع وأفكار لا هم لها إلا تدمير أي إنجاز حضاري لمستجدات على الصعيد المحلي أو الدولي تكون سياساتها في تكريس العنف الذي أصبح رمز نهاية القرن العشرين.

راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية «للمجتمع»:

اتفقنا مع الإدارة الأمريكية على الحوار م

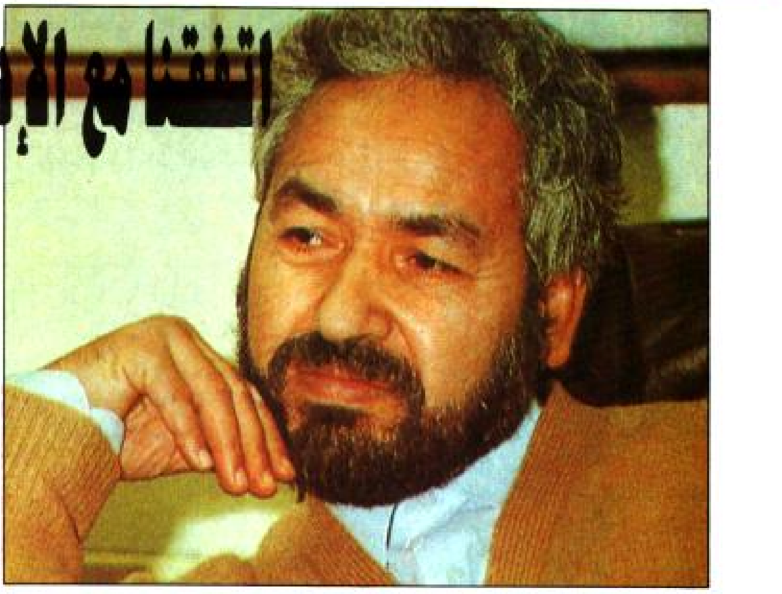

■ راشد الغنوشي

اتصلت بعد ذلك بالأستاذ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية والذى يقيم فى المنفى بالعاصمة البريطانية لندن ودار لنا معه هذا الحوار حول نفس المحاور:

المجتمع: من خلال حوارات ومقابلات واطروحات من مفكرين وسياسيين امريكيين مهتمين بالعلاقة بين الإسلام والغرب اكدوا على ضرورة فتح حوار بين الحركات الإسلامية المعتدلة والإدارة الأمريكية خصوصا والغرب على وجه العموم وذلك لتبديد مخاوفهم من إمكانية قيام نظام إسلامي في اي قطر عربي فما هو موقف حركة النهضة التونسية من فتح مثل هذا الحوار؟

الغنوشي: الإسلام رسالة من الله رب العالمين الى الناس كافة أن يعرفوا ربهم وأن يعبدوه لا يشركون به شيئا... وأن يتعارفوا ويتعاونوا على ما فيه خير الجميع... وأن لا يتظالموا وأن يتضامنوا فى نصرة المظلوم على الظالم... ولاشك أن ذلك يقتضى حوارا عقلانيا متجردا عن الانانيات الفردية والقومية وكل ضروب التعصب والانحياز الدينى او السياسى او العرقي.

ولقد تكررت فى القرآن الدعوة والتعاون بين البشر والحكم بالقسط وترك التظالم كما ابرز صورًا رائعة من المناظرات او المحاورات بين المؤمنين وغير المؤمنين.

وقدّم صورة متماسكة عن تاريخ الرسل والرسالات بما يؤكد الوحدة الجامعة والتكامل الأمر الذى يسمح بالحديث عن دين واحد تنزل على السنة كل الرسل بما يناسب الحاجات المتجددة فى الزمان والمكان، لقد دعا المؤمنين الى الإيمان وتوقير كل الرسل وإنجازاتهم على اعتبار انهم قد ساهموا جميعا فى بناء وتاسيس صرح الدين والحضارة... وما يتم للمؤمن إيمان دون هذه النظرة الشاملة لتاريخ الدين.

ومن شأن هذه النظرة التكاملية للدين وتاريخه ان تقدم اساسا متينا لتاصيل الوحدة البشرية فى اطار الاعتراف بالتعددية، وهو الأمر الذى لا تتوفر عليه إلا فى رسالة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام على حين سادت نزعة الإقصاء والتعصب الدينى وحتى القومى لحجب الرسالات الأخرى. لقد اعترف الإسلام بالرسالات الأخرى وبأهلها ولكنهم لم يبادلوه الاعتراف ـ فحتى الأن لم يعترف بالإسلام دينا وبالمؤمنين به انهم أصحاب رسالة جديرة بالاحترام غير دول غربية قليلة مثل بلجيكا وايرلندا... الأمر الذى يحرم الإسلام من التمتع بحماية القانون التى تتمتع بها المسيحية واليهودية... وليست قضية المرتد سلمان رشدي إلا اثرا لهذا الخلل فى العلاقة بين الإسلام والغرب.... ورفض التعامل مع الإسلام على أساس المساواة والاعتراف المتبادل.

إذن الخطوة الأولى مطلوب من الغرب ان يبادر فى جراة الى فتح صفحة جديدة في علاقته بالإسلام من خلال اعلان الاعتراف به دينا يتمتع وأهله بالاحترام والحماية على قدم المساواة مع الديانات الأخرى...

وهى خطوة مطلوب إنجازها على المستوى الدينى من طرف المؤسسات الدينية المسيحية واليهودية، وعلى المستوى السياسى من طرف الدول الغربية.. كالولايات المتحدة والحرى أن يخشى على نفسه من الآخر من يرفض الاعتراف بالآخر... ولأن الإسلام اعترف منذ ايامه الأولى بالرسالات الأخرى فقد تمتع اهلها فى ظل حكم الإسلام بالاحترام وعرف التعايش فى ظل التعددية الدينية بين المسلمين وغيرهم قرونا زاهرة لم تخالطها مذابح وحروب إبادة كما فعلت النصرانية او اليهودية أعنى اهلهما «مع المسلمين» أو مع بعضهما.

نحن إذن من منطلق اسلامنا ندعو الى الحوار ونرحب به مع الأمم الأخرى على اختلاف مذاهبها وعقائدها ومن ذلك الحوار بين أمة الإسلام والأمم الغربية.

ونعتقد ان الحملات الإعلامية الشرسة التي تشنها وسائل الإعلام الغربى ضد الإسلام ودعاته وتصويرهما على انهما الخطر الداهم على الغرب وعلى امريكا سبب آخر لتاكيد فتح الحوار وذلك لما عساه تفضى اليه هذه الحملات من ترسيخ للأحقاد وإعداد للقطيعة والحرب.

إن الحرب اولها الكلام... لا سيما مع وجود جهات متخصصة اتخذت الحرب ضد الإسلام ودعاته سياسة لها.. مثل انظمة الحل الامنى (الجزائر ـ مصر ـ تونس) والحركة الصهيونية... إننا المسلمين مستاؤون جدا من تصاعد الهجمة الإعلامية الغربية اليهودية الأمريكية ضد الإسلام... ويذهب بنا الظن ان الجماعات اليهودية الصهيونية بما لديها من نفوذ هائل في الغرب وفى امريكا قد صممت على تأليب الغرب ضد الإسلام ودفع المسيحية والإسلام الى صدام محموم يأتى عليهما معًا حتى يكون الصهاينة الوارثين.

نعتقد أن الغرب وأمريكا فضلا عن بعض حكام المسلمين الأغبياء يزج بهم من طرف الصهاينة فى معركة مدمرة لا يستفيد منها غير الصهاينة.... الأمر الذى يؤكد ضرورة الحوار لرفع الالتباسات والوقوف على حقيقة ما يجمع وما يفرق حتى يدرك الغرب بيقين أن ليس فى الإسلام والحركة الإسلامية ما يخيف أو يشكل خطرا على مستقبل علاقته ومصالحه في العالم

من قبل إلا أنهم ألغوا الموعد بسبب ضغوط تونسية وصهيونية

الإسلامي.

ذلك أن الإسلام - كما ذكرنا - سبق الجميع الى اقرار التعددية الدينية والثقافية كما رفض مبدأ إكراه الآخرين على الدخول فيه، وبالتالي لم يبق من باب للدعوة اليه غير باب الحوار والإقناع... من هنا كانت اهمية الحركة بالنسبة للإسلام حرية انتقال الأفكار والأشخاص والمنافع.

وإذا كان هدف الحركة الإسلامية إعادة تنظيم حياة المسلمين على أساس ما يؤمنون به من دين وإصلاح أنظمتهم الاجتماعية والسياسية علي أساس قيم الإسلام وأن تكون تلك الأنظمة معبِّرة عن إرادتهم الحرة وقناعتهم.. فماذا في ذلك من تهديد لمصالح الغرب؟ اللهم إلا أن تكون مصلحة الغرب أن يستمر المسلمون وحدهم في هذا العالم محكومي بأنظمة ديكتاتورية فاسدة محرومين من نعمة الحرية والديمقراطية.

على حين أن زعماء الحركة الإسلامية يكادون يجمعون على أن النظام النيابي ومشاركة الجميع في الشئون العامة والتداول على السلطة عبر الانتخابات النزيهة أقرب السبل إلى روح الإسلام الشورية وإقامة حكمه... الى جانب القضاء المستقل وتحقيق العدالة الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان ومنها حقوق الأقليات والطوائف... والسعي الى إقامة علاقات دولية على أساس الاحترام المتبادل لسيادة الشعوب وثقافاتها ومصالحها وتحقيق السلم والعدالة في العالم وبذل الجهود المشتركة لحفظ البيئة والسلم والعدالة ومحاربة الفقر والظلم.... فهل في شيء من ذلك ما يخشاه الغرب؟

المجتمع : هل وجهت قبل ذلك دعوات إليكم من الإدارة الأمريكية او مؤسسات امريكية لفتح حوار حول هذه القضايا؟

الغنوشي : للأسف ان ذلك لم يحصل قط.. بل الذي حصل سنة ١٩٩٠ خلال زيارتي للولايات المتحدة ان ضبط موعد الحوار ثم الغي من طرف الإدارة الأمريكية واعتقد ان ذلك كان بضغط من النظام البوليسي في تونس ومن طرف اللوبي الصهيوني الذي يقف بكل ثقله لمنع اي تقارب بين الإسلام والغرب... بين الإسلام والولايات المتحدة لأنه يخطط لضرب الجميع بالجميع... ويذكرنا هذا بقطع الحوار مع حماس من طرف الإدارة الأمريكية.

المجتمع : ما هي في تصوركم اهم المحاور التي يمكن ان يدور حولها الحوار في حالة قيامه؟

الغنوشي : اما محاور هذا الحوار فليست بالقليلة.. ويمكن أن تتناول مسألة الاعتراف القانوني بالإسلام كدين - ونحن قد رحبنا بإقرار وزارة الدفاع الأمريكية بخطة إدارة دينية إسلامية في الجيش الأمريكي متمنين ان يكون ذلك ضمن توجه عام إيجابي جديد في التعامل مع الإسلام الدين الثاني في أمريكا والغرب عامة، كما رحبنا ببعض تصريحات مسئولين امريكان تجاه الإسلام مثل إداورد جيرجيان ولي هاملتون فضلا عن مواقف عدد من الأكاديميين مثل جون اسبوزيتو وجون فول.

ومن المحاور المهمة:

- المسألة الفلسطينية.
- مسألة علاقة الولايات المتحدة بالأنظمة الدكتاتورية في العالم الإسلامي.
- تصور الحركة الإسلامية لعلاقات الدولة الإسلامية او الدول الإسلامية بالدول الغربية فيما لو حكمت.
- وضع الأقليات في الدولة الإسلامية والدولة الغربية.
- وضع حقوق الإنسان.
- تصور الحركة الإسلامية للمؤسسات الدولية.

المجتمع : هل ستنتظرون توجيه دعوة رسمية إليكم لبدء مثل هذا الحوار ام يمكن ان تبادروا انتم بهذا ؟

الغنوشي : اما عمن عليه ان يبادر بالدعوة إلى هذا الحوار؟ فليس هو المشكل - المشكل ان توجد القناعة لدى الجميع باهمية الحوار طريقا وحيدا لحل مشكلة سوء التفاهم المتفاقم في علاقة الإسلام بالغرب... ونحن الإسلاميين حملة دعوة الحوار والتفاهم والتعاون بين الشعوب دعونا ولا نزال ندعوا الى الحوار مع كل مخالفينا والكائدين لنا جهلا ومكرا بدءاً ببعض حكامنا الذين جعلوا رسالتهم قمع الإسلام والمساهمة في تشويه صورة استبقاء على الأوضاع الفاسدة... وكذلك مع أمم الغرب والولايات المتحدة وكل الشعوب.

المجتمع : ما هي ردودكم على ما يمكن ان يوجه اليكم من اتهامات إذا ماتم هذا الحوار بانكم قد خرجتم عن الشرعية واصبحتم عملاء للغرب؟

الغنوشي : ولأن الحوار هو طبيعة دعوتنا كلما وثقنا أن الطرف الآخر جاد في الوصول من ورائه الى الحق فنحن لا ندعو اليه من وراء ظهور شعوبنا... ولا تجرية خفية بليل، وإنما في وضح النهار معتقدين أن رفض الحوار ليس علامة قوة، وإنما هو مظهر ضعف... وليس ما يشين الحركات والأمم أن تحاور ولكن يشينها أن تناول وتتخذ من الحوار ليس طريقا إلى الوصول الى الحق وإنما سبيلا للتفريط في الحقوق... والمبادئ.. نحن لسنا خائفين من الحوار وإنما الولايات المتحدة والدول الغربية هي المتوجسة من الحوار... تحت ضغوط بعض الأنظمة العربية الفاسدة واللوبيات الصهيونية الهمجية دعوتنا باستمرار:

«قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون».■

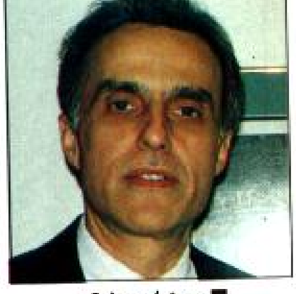

■ جون اسبوزيتو

■ جون فول

■ لي هاملتون

ماذا دار بين الدكتور القرضاوي والسك

د. القرضاوي: كثير مما يحدث الآن من عنف في مصر والجزا

الدوحة : من حسن علي دبّا

إذا كانت مؤسسات الأبحاث والدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية في حالة عمل دائم منذ فترة ليست بالقصيرة. اهتماما بالظاهرة الإسلامية، فإن معرفتنا لإحدى هذه المؤسسات وهي مؤسسة (RAND) التي تبلغ ميزانيتها مائة مليون دولار لا تبعث على الدهشة.

وفي سفارات الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الإسلامي اهتمام مماثل حيث يحرص بعض العاملين فيها على استطلاع آراء علماء ومفكري العالم الإسلامي في القضايا الساخنة التي يمر بها العالم.

مؤخرا قامت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة بزيارة الى الدكتور يوسف القرضاوي الداعية والمفكر المعروف ومدير مركز ابحاث السنة والسيرة بجامعة قطر بمكتبه ودار بينهما حوار اطلعت عليه «المجتمع»، ورأت أن تقدم صورة منه للقارئ.

سألت مارغاريتا دايان راغسديل(*) د. يوسف القرضاوي عن رغبتها في اللقاء معه للتعارف فقال ليس هناك في الإسلام ما يمنع التعارف «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ......».

وبعد أن أكدت السكرتير الأول للسفارة الأمريكية متابعتها لأعمال د. القرضاوي سواء خطبة الجمعة التي يبثها تلفزيون قطر كل اسبوع من مسجد عمر بن الخطاب بالدوحة، أو برنامجه الأسبوعي الذي يذاع بالتلفزيون ايضا مساء كل جمعة... بعد ذلك سألته عن رأيه بالذات فيما يحدث في مصر والجزائر من أحداث (العنف) و(التطرف)... فقال فضيلة د. يوسف القرضاوي: ليس كل ما يحدث من أحداث عنف من عمل الإسلاميين، فهناك اشياء تبرأوا منها ولم يتحملوا مسئوليتها، مثل العنف في المدارس والحافلات، وحادثة الأزبكية، وقهوة ميدان التحرير (بمصر) فهناك جهات يهمها ارتكاب حوادث مثيرة، فظيعة لتحمل أوزارها للإسلاميين...

وأضاف : الدكتور القرضاوي قائلا:

ليست كل الدوافع إسلامية، فكثير مما يحدث دوافعه ثأرية ـ في مصر مثلا ـ وخصوصا أن معظم الذين يقومون بهذه الأعمال ـ ابناء الصعيد، والصعيد عنده تقاليد راسخة أشبه بالعقائد التي لا يتنازل عنها، وهي الثأر للدم أو العرض.. فهذا أمر لا تهاون فيه عندهم، وكثير مما يحدث الآن هو عمليات ثأر وانتقام.

قالت السكرتير الأول: ولكن كثيرا من الغربيين لا يعرفون مثل هذا..

قال د. القرضاوي: هذه مهمتكم انتم، وعلى الذين يعيشون في العالم العربي والعالم الإسلامي أن ينقلوا هذه الأشياء على ما هي عليه، ويصححوا الأخطاء والأوهام، حسب معرفتهم بالواقع.

لماذا يُرفض قيام حزب ديني في مصر؟

وعن أسباب ودوافع هذا العنف قال: د. القرضاوي إنه من نتائج غياب التيار الإسلامي المعتدل الذي لم يجد ما يُعبّر عنه خلال القنوات الرسمية والقانونية، كما سمح للتيارات الأخرى... ففي مصر مثلا سُمح للشيوعيين أن يكون لهم حزب، وأن يكون لهم صحيفة، وأن يكون لهم حق التجمع والدعوة، في حين لم يسمح للإسلاميين.... والحجة في هذا انه لا يريد قيام أحزاب على أساس ديني، والسؤال هو:

كيف يمكن أن يسمح لحزب على أساس يُنكر الدين ويرفضه ولا يسمح لحزب يعتمد الدين اساسا للتشريع والتوجيه في مجتمع المفروض انه يقوم على الدين اصلا...

الدين ليس فيه شيئا على الهامش ولكن الدين جوهره وحياته.

وإذا قيل إن هذا قد يسبب مطالبة الاقباط بحزب، فهذا لا مانع منه، نحن شخصيا لا نمانع أن يكون للاقباط حزب يتبنى مطالبهم، وإن كان الإسلاميون الذين طالبوا بحزب إسلامي قد فتحوه للمسلمين ولغير المسلمين، قالوا إننا نطالب بمبادئ إنسانية عامة.: سيادة قيم الإيمان، والقيم الأخلاقية العليا التي جاءت بها كل الرسالات السماوية، ومقاومة الإلحاد والإباحية والتهتك والمسكرات والمخدرات وتربية الشباب على الفضيلة وتحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة الشورى وحريات الناس وصيانة الأعراض والحرمات وهذه أشياء لايختلف عليها مسلم ومسيحي ويتفق عليها كل المؤمنين بالدين... وبالفعل جاهر بعض المسيحيين المصريين بالانضمام الى هؤلاء المطالبين بحزب

■ الحركة الإسلامية التي تثير الغرب

رتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة

ر سببه غياب التيار الإسلامي المعتدل

■ د. يوسف القرضاوي

إسلامي.

وأضاف د. القروضاوي: ثم ما المانع من قيام حزب إسلامي وهناك في أوروبا عدد من الأحزاب التي تقوم على أساس مسيحي. فالحزب الديمقراطي المسيحي، والحزب الاشتراكي المسيحي في أكثر من بلد من بلدان أوروبا.. نعرف أن ذلك في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا... وبعضها تولى مسئولية السلطة والحكومة أكثر من مرة.. فلماذا يُمنع الإسلاميون وحدهم من ممارسة حقهم؟ وهل يجوز - في منطق العدل والإنصاف - أن يُحرم الإنسان من ممارسة حقه السياسي لمجرد أنه إنسان متدين، ويقيم شعائر الله، ويحل حلاله ويحرم حرامه؟

الشارع المصري يتهم امريكا

ثم سألت السكرتير الأول: لماذا لا تُعطي الحكومة الحق للإسلاميين في أن يكون لهم حزب؟

أجاب فضيلة د. القرضاوي: إذا أردت الصراحة فإن الشارع المصري يتهم الأمريكان بأنهم وراء ذلك، يقولون إن امريكا هي التي لا تريد هذا الأمر، وتُخوّف فيه أصحاب السلطة فقالت: وما مصلحة امريكا في هذا الأمر؟

قال فضيلته: ليس لأمريكا أي مصلحة في هذا، بل هذا في الواقع ضد مصلحتها، ليس من مصلحة امريكا أن تعادي الإسلام أو تعادي القوى الإسلامية أو تعادي التيارات الإسلامية، المتوازنة والمعتدلة إطلاقا، ولكن هناك أناس وقوى من مصلحتها أن يظل الإسلام شيئا مخوفا ومكروها، فهم يُخيّلون لأصحاب القرار في امريكا، والقوى المؤثرة أن الإسلام بعبع مخيف، وأنه يمثل ما يسمونه الخطر الأخضر الذي يجب أن يُحذر منه بعد زوال الخطر الأحمر الشيوعي... وهذا في الحقيقة وهم، فالإسلام - خصوصا فيما يمثله تيار الوسطية الذي نحن من دعاته - ليس خطرا على احد، بل هو رحمة الله للعالمين، والعالم كله عامة في حاجة الى الإسلام، والمسلمون خاصة .

سألت مارغاريتا عن قوة هذا التيار الوسطي وما يمثله...

قال د. القرضاوي: إن تيار الوسطية هو الذي يمثل تيار القاعدة العريضة والجمهور الأعظم، كل ما في الأمر أن آخرين صوتهم عال، والإعلام المحلي والإعلام العالمي يريد أن يضخمهم لدوافع وأهداف ما.... لكن تيار الاعتدال - في الواقع - هو الأعظم والأغلب.

التطرف في العالم كله فلماذا يركز على مصر والجزائر؟

وعن ظاهرة التطرف والعنف قال د. القرضاوي للسكرتير الأول :

إن ظاهرة التطرف والعنف ليست ظاهرة إسلامية، بل ظاهرة بشرية، وظاهرة عالمية، وموجودة في كل العالم: الا يوجد في امريكا تيار ضد الملونين، وهذا الذي تسبب في حوادث (لوس انجلوس) وما وقع فيها من أشياء؟ الا يوجد في بريطانيا الجيش الجمهوري الأيرلندي والصراع بين الكاثوليك والبروتستانت؟ الا يوجد الآن في أوروبا هذه النزعة في ألمانيا وغيرها وهي النازية الجديدة التي تواجه الأجانب الى حد القتل، فقد قتلوا النساء في بيوتهن... المعاداة لكل ما هو أجنبي؟ ثم الا يوجد في إسرائيل ايضا تطرف وعنف....

فلماذا يركز على ظاهرة التطرف والعنف في البلاد الإسلامية وحدها؟ مع أن الذين يتبنون العنف في البلاد الإسلامية لعلهم أعذر من غيرهم، لأن عليهم من الضغوط ماليس على غيرهم....

حقيقة الجزائر والديمقراطية

عن الجزائر سألت (السكرتير الأول للسفارة الأمريكية بالدوحة د. يوسف القرضاوي عن رأيه في الأحداث هناك فقال فضيلته: لماذا تنادون بالديمقراطية في العالم كله، وتتبنونها وتدافعون عنها وتقاومون كل من يقف في سبيلها وتحاولون إسقاطه، إلا في البلاد الإسلامية عندما جاءت صناديق الانتخاب بالإسلاميين عن طريق انتخابات نزيهة تشرف عليها السلطة الحاكمة نفسها من قبل، وأعطتهم الأغلبية رفض العالم الغربي هذا الأمر، ولم يقبل أن يصل الإسلاميون إلى السلطة، فلماذا يزنون بميزانين ويكيلون بمكيالين.

قالت السكرتير الأول: إن هؤلاء الناس الذين وصلوا الى السلطة، وصلوا بالديمقراطية لكنهم لا يريدون أن يستمروا، يريدون أن يلغوا الديمقراطية بعد ذلك...

قال د. القرضاوي:

إنني كنت في الجزائر، وقد سمعت الشيخ عباس مدني بنفسه، حينما سُئل هذا السؤال في التلفزيون الجزائري وأنكر هذا وقال من قال هذا أنا المتحدث الرسمي لجبهة الإنقاذ ولم اقل هذا... فالاعتماد على كلمة تصدر من خطيب مسجد في بلدة من البلدان أو حي من الأحياء، ليس من العلمية أو من الموضوعية في شيء.

وأضاف: ولنفترض أن هؤلاء لن ينفذوا ما وعدوا به من الاستمرار في الديمقراطية، فسنجعل لهم الفرصة، وقد كانت الجزائر تُحكم قبل ذلك حكما ديكتاتوريا على يد الاشتراكية الماركسية، المعادية للغرب والموالية للسوفييت، فلماذا صبروا عليها وسكتوا عنها، وحين يأتي الإسلاميون فهم الذين يرصدون ويقاومون... لندع لهم الفرصة، لنرى ماذا سيفعلون، كما أعطيت الفرصة لغيرهم من الليبراليين والثوريين؟!

المستقبل .. إلى اين ؟؟

وفي النهاية قالت (مارغاريتا) : إنه رغم وجاهة ما تقوله عن تيار الوسطية الإسلامية ففي رأي أن التيار الذي يغلب ويسود في النهاية هو تيار التطرف والعنف...

فقال فضيلة د. القرضاوي:

انا على عكس ما تقولين، واعتقد أن التيار الإسلامي الذي سيغلب في النهاية ويسود هو تيار الاعتدال والوسطية....

لماذا؟

لأنه هو الذي يمثل روح الإسلام، ولأنه هو الذي تعتنقه الأكثرية، ولأن التطرف دائما قصير العمر، ولا يستمر طويلا... فإن المنبتّ لا ارضا قطع، ولا ظهرًا ابقى، كما في الأثر....■

(*) مارغاريتا دايان راغسديل... السكرتير الاول بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالدوحة... لها سنة ونصف السنة بدولة قطر تتحدث اللغة العربية الفصحى، وتعرف اللهجة الخليجية، واللهجة المصرية.

عودة المبعدين الى السجون الإسرائيلية:

آخر مخيم فلسطيني في الشتات... وأول المخيمات إزالة... أبطال مرج الزهور..

■ المبعدون يؤدون الصلاة قبل الرحيل من مخيم الإبعاد

هكذا عادوا.. بين الدموع والأمل...

مرج الزهور : جمال الدين شبيب

انتهت مأساة المبعدين الفلسطينيين الى مرج الزهور بعد ٣٦٣ يوما، امضوها بين الصخور الوعرة منذ ١٧ ديسمبر عام ١٩٩٢م، وبذلك يكون مخيم مرج الزهور آخر المخيمات الفلسطينية زرعا في الشتات وأولها إزالة بعودة أهله الى ديارهم ولو الى «داخل السجون».

منذ الصباح الباكر احتشد المبعدون بعد صلاة الفجر... كل منهم يتفقد أمتعته استعدادا للمسير باتجاه معبر «زمريا» بوابة دخولهم وعودتهم من حيث جاءوا. الوجوه متلألئة تحت أشعة الشمس المتسللة عبر البرد القارس، والغيوم الكثيفة والثلوج المتربعة فوق قمة جبل الشيخ تودعهم بابتسامة عريضة. ستفتقد الوديان والتلال صيحات «الله أكبر» التى طالما ارتفعت أثناء وجودهم، وتشتاق السماء الى معانقة جباههم الشامخة بعد أن سطروا بثباتهم وإيمانهم ملاحم العزة والكرامة. ففرضوا على سلطات الاحتلال إعادتهم يوم أن فشلت قرارات الأمم المتحدة بتجفيف هذه العودة.

تقدمنا مودعين نعانقهم واحدا واحدا (١٩٧) مبعدا، نتذكر الأيام التى قضيناها معهم فى مدرسة الرجولة والإيمان... بالأمس كنا هنا نستقبلهم واليوم نعانقهم مودعين. فرحتنا مشوبة بالحزن وحزننا لا يخلو من فرح بانتهاء مأساتهم.. فيما بقى (١٨) من المبعدين داخل لبنان رفضوا العودة... لأسباب خاصة.

ثمانية عشر منهم فضلوا البقاء فى لبنان، وطلب الناطق باسم المبعدين الدكتور عبدالعزيز الرنتيسى من السلطات اللبنانية والسورية تسهيل أمورهم بانتظار حل قضيتهم.

من المودعين نلمح الأستاذ إبراهيم المصرى عضو المكتب السياسى للجماعة الإسلامية فى لبنان، ووفد حركة (حماس) فى الأردن برئاسة الناطق الرسمى باسم الحركة الدكتور إبراهيم غوشة: الذي يخاطب الصحفيين قائلا: «لقد استطاع المبعدون أن يتجاوزوا كل العوائق التى وضعت أمامهم طوال الفترة الماضية، ويمكن أن نقول بأنهم قد أعادوا القضية الفلسطينية الى

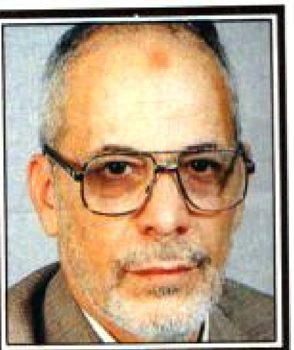

■ د. إبراهيم غوشة

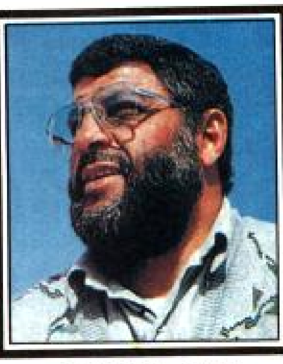

■ د. عبد العزيز الرنتيسي

■ د. موسى الأقطم

انطلاقة جديدة. ولاشك سيعودون قادة ويمارسون دورا بناءً في قيادة الشعب الفلسطيني وفي التمسك بالأراضي الفلسطينية في ظل التآمر الكبير الذي يمارسه الصهاينة بدعم أمريكي. وبعودتهم سيجد شعبنا في الداخل قيادة حقيقية حكيمة تقوده وتنقذه من المأزق الذي وضعه فيه عرفات ووتيرة العمليات ستستمر مادام الاحتلال قائما وسيسقط اتفاق غزة أريحا كما سقط اتفاق ١٧ إيار (مايو) في لبنان.

المسافة بين مرج الزهور ومعبر زمريا ازدحمت منذ السادسة والنصف صباحا بالمبعدين السائرين على الأقدام وبسيارات الصحفيين المتوافدين من كل مكان.

بالقرب من بوابة المعبر توقف العائدون وأدوا الصلاة جماعة، ثم دنت لحظة الوداع القاسية عناق حار ودموع.. وفي الثامنة والنصف صباحا ظهرت على جانب المعبر سيارة مرسيدس ترجل منها عناصر مليشيا العميل لحد اتخذوا مواقع لهم خلف الصخور مصوبين بنادقهم باتجاه العائدين... فيما توقف بعضهم عند البوابة لتنظيم دخول العائدين الى الجهة الثانية من المعبر....

ونادى (أبو داني) المسئول في مليشيا العميل لحد على الدكتور الرنتيسي حيث اتفق على أن لا يحمل كل مبعد أكثر من رزمة أو حقيبة واحدة تتضمن أغراضه الشخصية وأطلعه على تفاصيل عبور المبعدين لحاجز زمريا باتجاه الجهة التي تسيطر عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمليشيا اللحدية... وبدأ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي المناداة على رفاقه بمكبر للصوت ولأن الاسم الأول (حيدر عبوش) ركع وقَبّل الأرض بعد عبوره الحاجز الحديدي... ثم توالت الأسماء حتى عبر الدكتور الرنتيسي ملوحا بيده للصحفيين والمودعين...

ثم اقتيد الجميع وسط حراسة مشددة (مائة جندي - وخمس دبابات) الى خيمتين كبيرتين واحدة لأهل غزة وما حولها والثانية لأهل الضفة، حيث بدأ استجوابهم من قبل المخابرات الإسرائيلية والتأكد من شخصياتهم فردا فردا.

بعد الظهر صعد المبعدون العائدون الى عشرة حافلات ضخمة انطلقت بهم وسط حراسة مشددة الى سجنين عسكريين أحدهما يقع في كتسيعوت في جنوب فلسطين، والآخر في قطاع غزة حيث من المرجح يبقى معظمهم داخل السجون الإسرائيلية.

المبعدون الباقون في لبنان

● الدكتور موسى الأقطم (رئيس جامعة ابن تيمية في مرج الزهور، ورئيس قسم الأحياء في جامعة النجاح - نابلس) واحد الأخوة المبعدين الـ ١٨ الذين فضلوا عدم العودة قال: «سبب بقائنا مع الأخوة الـ ١٨ هو الخوف من البقاء في السجن لمدة طويلة تعطلنا عن عملنا الدعوي والجهادي.

ونحن لم نتلق من السلطات اللبنانية أي جواب لجهة تسهيل بقائنا وتحركنا ريثما ننتقل الى مكان آخر... وقد غادرنا جميعا مخيم مرج الزهور بانتظار تسوية قضيتنا ونحن نأمل من الحكومة اللبنانية مساعدتنا في الإقامة المؤقتة ريثما ننتقل الى مكان آخر.

وأضاف : انتابتنا مشاعر الحسرة والألم لعدم تمكننا من العودة مع إخواننا لظروف خارجة عن إرادتنا ونأمل أن نعود في وقت لاحق بإذن الله، ونلتقي مع إخواننا وأحبائنا على ثرى المسجد الأقصى المبارك في القريب العاجل بإذن الله.

وقد تقدمنا بطلب لسلطات الاحتلال عن طريق المحامي جواد بولس حيث وافقت هذه السلطات على تمديد إبعادنا المؤقت لمدة خمس سنوات.

وبخصوص اتفاق غزة أريحا لا نتوقع أن يعجل في عودتنا لهذه المفاوضات مع العدو الصهيوني شاقة وطويلة واليهود في العادة لا يقدمون التنازلات بل يطلبونها من غيرهم وهذا ما حصل في اتفاق غزة أريحا .

وأكد أن الإخوه الذين بقوا ولم يعودوا لا يفضلون البقاء ولا يرضون عن تراب فلسطين بديلا ولكن ظروف التعذيب القاسية ومدة السجن الطويلة التي تنتظرهم جعلتهم يؤثرون البقاء في الخارج على العودة للسجن والتعذيب...

وحذّر الدكتور الأقطم من قيام سلطات الاحتلال بسلسلة من الاغتيالات للقيادات الإسلامية في الأراضي المحتلة بهدف إذكاء الفتنة بين حماس والفصائل الأخرى.

أما العائدون فعبروا عن فرحتهم فقال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي: «نحن عائدون الى السجن لمتابعة واجبنا في الثبات ومقاومة الاحتلال وقد حققنا انتصارا كبيرا بفرض عودتنا على سلطات الاحتلال الإسرائيلي ونأمل أن تقتلع باقي المخيمات كما اقتلع هذا المخيم»...

وأضاف: «والفرحة التي تملأ قلوبنا مشوبة بالحزن لفراق أهلنا في لبنان الذين لا يبخلوا علينا بحنانهم وعطفهم ومساعدتهم منذ لحظة إبعادنا... نشكرهم من كل قلوبنا ونشكر المسلمين والهيئات الإسلامية التي تعاطفت مع قضيتنا وأمدتنا بالعون خلال فترة إبعادنا...»

وكان الدكتور الرنتيسي قد تلقى قبل عودته رسالة تفيد بأن الهيئة الخيرية العالمية قد منحته عضويتها الفخرية الدائمة.

● الدكتور : طاهر لولو قال: كانت رحلة طويلة تعادل العمر الذي قضيناه قبل الإبعاد وزادت قناعتنا رسوخا بأن لكل بداية نهاية ونحن على موعد مع الفجر بعد انتهاء ظلمة ليل الإبعاد رغم المؤامرات التي تحاك لقضيتنا.

● وعاد الدكتور الرنتيسي ليقول: نُذكر اليوم بأن الشعب الفلسطيني يقف موقفا موحدا هو موقف الرفض لاتفاق غزة - أريحا... وبالتالي سنعمل على تصعيد الانتفاضة والاستمرار بها حتى ينال شعبنا كامل حقوقه.

● بسام جرار (مدرس في كلية المجتمع في رام الله) : نشكر لإخواننا في العالم الإسلامي وقوفهم معنا في محنتنا ونأمل أن نلتقي في رحاب المسجد الأقصى.

● عبد الله الزق (من أبناء غزة) : أحمل اليوم مشاعر متناقضة بين استعداد للقاء الأهل وأشد القلق لما ينتظرنا من مصير مجهول لإنسان يحس بالمسئولية تجاه قضية وطنه المحتل.

وأعود وأنا أرثي لحياة التشرد الذي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات.

نفارقهم وقلوبنا تلهج بالدعاء لله أن يحفظهم ؟ ذخرا لقضيتهم.. وعنوانا للثبات والإيمان....■

مقال الأسبوع

بقلم الإمام ابو الأعلى المودودى - رحمه الله -
مؤسس الجماعة الإسلامية فى شبه القارة الهندية

أسس الحياة الاجتماعية (*)

الاختلاف في طبائع البشر من الأمور الفطرية إذ إن الإنسان مادام بشرًا فمن اللازم ان يبقى منفردا بمزاجه، منفردا بذوقه، منفردا بذهنه، ولا يمكن أن يتحول الناس إلى لون واحد أو نمط بعينه.

وكذلك من مقتضيات الفطرة أن يعيش الإنسان مع غيره من الناس مرتبطا بهم فى حياة اجتماعية ومدنية. وهو أمر لا مفر منه. ولن تقوم الحياة الاجتماعية إلا بقيام التساند بين افراد البشر، والتوافق بين افكارهم، والمشاركة فى الأهداف والغايات، والتسامح عند الخلاف.

اهمية التوافق بين الفردية والجماعية

هذان المقتضيان لفطرة البشر متناقضان، بل متشاكسان إلى حد كبير. ويتوقف بناء نظام الحياة بصورة ناجحة، على الحيلولة دون التناحر بين المقتضيين المشار إليهما، وعلى البحث عن طريق يجعل الاثنين يتحققان فى آن واحد. ولم يقترن مجتمع من المجتمعات البشرية فى العالم بالتقدم والبناء إلا حينما تمكن ذلك المجتمع من وضع مبادئ وأسس يتفق عليها جل افراده إن لم نقل كلهم، وتضمن ذلك الاتفاق فرصا او مجالات تحقق مقتضيات اختلاف الطباع البشرية. وكل مجتمع لم يوفق فى هذا النوع من الاتفاق وتحمل الخلاف الفردي فى مجال معين وقف البناء وبرزت إلى الوجود قوى الشر والتدمير تعمل عملها.

اثر التصادم بين الفردية والجماعية

إن الذى نراه فى واقع الأمة إنما هو فصل مزدهر للخلافات: خلاف فى التفكير، خلاف فى الغايات والأهواء، خلاف بين الفئات والجماعات، خلاف فى كل شأن، حتى إذا قام احد يبنى شيئًا ياتى آخر فيعاكسه، وإذا اراد ذلك لآخر أن يعمل عملا ينهض الثالث ويدمره، والنتيجة أنه لا يتمكن احد منهم أن يبنى شيئا ما، هذا الوضع اصبح عقبة كأداء فى سبيل البناء اى نوع من البناء، بينما انتعشت عوامل الهدم تلقائيًا وخلا لها الجو اردناها أم لم نردها.

فإذا كنا قد اصبحنا اعداء انفسنا فإنه يجب علينا ان نبذل قصارى جهدنا فى أن نفيق من جنون الخلافات والمعاكسات، وأن نوطن أذهاننا على البحث عن الأسس التى يمكن أن يتفق عليها سائر المسلمين او اغلبهم حتى نحول طاقاتنا وكفاءاتنا عن الهدم نحو البناء.

وليس من المتعذر ان نعثر على اسس كهذه، إنما المطلوب هو ان نتوجه بأذهاننا وعقولنا نحو البحث عن اسس التوافق بدلا من النظر على اوجه الخلاف، فشىء يسير من التغيير فى وجهة النظر يسهل علينا هذه القضية لأن اسس التوافق قريبة منا وليست بعيدة عنا: نستطيع ان نعثر عليها فى ديننا، نجدها فى حضارتنا وتقاليدنا، نستشفها فى تجارب العالم، ننالها فى ضوء توجيه العقل العام بكل وضوح.

اسس تحقق الاتفاق!!

ودعونى أضع إصبعى على طائفة من الأسس التي يمكن الاتفاق عليها بيننا وأسجلها ليتفكر فيها أولو الأحلام فأتناول قبل كل شيء المبادئ التى لابد منها لإيجاد جو البناء فى مقابل جو الهدم.

١ - الالتزام بالصدق والعدل

الأمر الأول الذى يجب أن تلتزم به سائر الفئات هو الصدق والعدل.

فالخلاف إذا اتسم بالأمانة، والدليل فى إطاره الواقعى كان نافعًا معظم الأحوال، فبهذ تتماثل للناس نظرات متضارية فى اشكالها الصحيحة ويسهل على الناس تقرير ما يقبلونه او ما يرفضونه، وإذا لم يكن نافعًا فلا اقل من أن لا يكون مضرا، ولكنه ليس من امر اكثر ضررا على المجتمع من أن يكون الشخص فيه على خلاف مع غيره فيلجأ بدون تأخير إلى مبدأ شيطانى قائل: «بأن الحرب تبيح كل حيلة» ثم يأتى يوجه إليه كافة الأنواع من الاتهامات الكاذبة وينسب إليه بتعمد اقوالاً هو منها برئ، ويقدم وجهة نظره فى اسلوب مختلق، وإذا كان خلافه معه فى القضية السياسية يصفه بالخائن وعدو الوطن، وإذا كان فى القضية الدينية يثير الشبهات فى دينه وإيمانه إلى أن يشمر عن ساقه ويجعل غايته فى الحياة تنكيسه وتخذيله.

فهذا الأسلوب من الخلاف لا يعتبر عيبا من الوجهة الخلقية فقط وإنما من الوجهة الشرعية ايضًا، بل يتولد منه عدد لا يحصى من المساوئ هذا الأسلوب ينمى العداء المتبادل فى عناصر المجتمع ويوقع عامة الناس فى التضليل والخدعة ولا يستطيع احد بعد ذلك أن يقرر رأيًا سليمًا فى القضايا الخلافية. كما يتولد بذلك فى المجتمع جو متكدر يساعد على التقاتل والتناحر، لا على التعاون والتفاهم.

قد يحقق شخص او جماعة بهذا الأسلوب بعض المصالح العاجلة، إلا أنه مجموعًا يجلب على الأمة ضررا لا ينجو منه حتى اولئك الذين اختاروا هذا الأسلوب الشنيع من الخلاف بظنهم انهم يحسنون صنعا. فالخير كل الخير فى أن لا نتخلى عن جانب من الصدق بأية حال فى خلافنا مع احد مهما يكن وضع الخلاف، وأن ننصفه بما نريده لأنفسنا.

٢ - ضرورة التسامح فى الخلاف

الأمر الثانى هو: التسامح فى الخلاف، اى نحاول أن نفهم وجهة نظر الآخرين ونعترف بحقهم فى الرأى.

أمر من صميم الطبيعة أن يعتقد شخص فيما يراه من رأى أنه حق وعزيز عليه، إلا أن الاحتفاظ بكافة الحقوق بخصوص الرأى فى منتهى الغلو فى حب الفردية ولا يتماشى ذلك مع سير الحياة الاجتماعية أبدا، ويزيد الطين بلة افتراض احد «أن رأيا مخالفًا لرأيه يستحيل أن يقوم على الأمانة فكل من يخالف رأيه فلا إيمان له ونيته ليست حسنة». هذا الموقف يثير فى المجتمع جوًا عامًا من سوء الظن، ويحول الخلاف إلى العداء ولا يجعل العناصر المختلفة فى المجتمع - وهى مضطرة إلى التعايش فى مجتمع واحد - صالحة للوصول إلى التفاهم. ولا ينتج من هذ الوضع إلا أن تبقى عناصر المجتمع لآماد طويلة فى تصارع وتحارب. ولا يمكن عمل البناء ما دام لا يقضى على غيره من العناصر، أو يهلك

الجميع بالتناحر والتناطح إلا ان ياتى الله بقوم آخرين ويسلمهم مهمة البناء.

ومن سوء الحظ أن مجتمعاتنا تفاقم فيها مرض عدم التسامح، وسوء الظن، والإعجاب بالرأى ولم ينج منه إلا القليلون: أصيبت به الحكومات وأرباب السلطة، أصيبت به الأحزاب السياسية، أصيبت به الجماعات الدينية، أصيب به رجال الصحافة حتى استشرى سم هذا المرض فى القرى والحارات وإلى التجمعات الصغيرة فى الريف. وليس له من علاج إلا أن يتقدم كل شخص ذى نفوذ فى دائرته ومحيطه فيبدل عقليته أولا، ثم يلقن الناس من خلال سلوكه درسا فى الصبر والاحتمال وسعة الصدر.

٣ - استنفاد الطاقة فى عرض الرأى بدلا من الرد على الغير

والأمر الثالث الذى يجب أن يراعيه كل من يشتغل فى مجال من مجالات الحياة الاجتماعية: أن يستنفد كل طاقته فى عرض موقفه ورأيه بصورة إيجابية بدلا من أن يستهلك طاقته فى الرد على غيره.

مما لاشك فيه أنه يكون - أحيانًا - من اللازم نفى أمر لا ثبات أمر آخر، إلا أنه يجب أن لا يتعدى هذا النفى حدود الضرورة، وأن يكون الأصل الإثبات لا النفى، ولكنه مع الأسف الشديد أن الأمر عندنا بالعكس مما قلت تُبذَل عندنا معظم الجهود فى استنكار ما يفعله الغير وتشويه سمعته لدى الآخرين، بل فريق من الناس لا يتجاوز عمله عمل النفى أبدا، بينما فريق آخر يظن أن نجاحه فيما عنده من مشروع إيجابى يتوقف على النفى الكامل لكل مشروع موجود فى الساحة. هذا طريق خاطئ تتولد منه القبائح والشنائع، وتنشأ منه العصبيات ، وينتشر فى المجتمع بصفة عامة عدم الثقة بين الناس، وأكبر من هذا وذاك أن عامة الناس يتعودون بعد ذلك على التفكير السلبى بدلاً من التفكير الإيجابى .

٤ - عدم فرض الرأى بالقوة

وهناك أمر آخر يجب الاعتراف به كقاعدة كلية هو : لا يجوز لأحد أن يفرض رأيه على غيره بالقسر.

وكل من يريد من الآخرين أن يقبلوا رأيه فعليه اللجوء إلى الأدلة لا إلى القوة.، وكذلك كل من يريد أن يُنَفِّذَ مقترحه على نطاق جماعى فعليه أن يقنع الناس على ذلك بالترغيب والترشيد ، ولا ينفذه قسرًا وقهرا.

واعتقاد أحد أن ما يحمله من رأى هو حق ونافع للأمة والبلد لا يكفى له أن ينهض ويبدأ فى محاولة تسليطه على الناس قسرا، ولا يؤدى هذا التفكير إلا إلى الصراع والمقاومة وبالتالى إلى

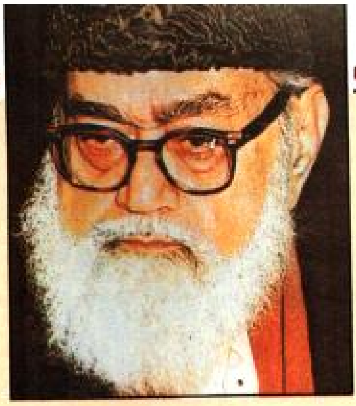

■ الإمام ابو الأعلى المودودي

تكدير الجو، ويمكن تسليط رأى من الآراء على الناس بهذا النوع من الأسلوب إلا أنه لن يحالفه النجاح أبدا، لأن النجاح لا يتحقق إلا إذا قبله الناس عن رضا قلوبهم.

ومن الأسف الشديد أن الذين يملكون نوعًا من أنواع السلطة، سواء أكانت تلك السلطة مصدرها الحكومة أو الثروة أو النفوذ، يقعون فى سوء فهم هو أنهم مادامو يملكون السلطة فلا حاجة لهم أن يسلكوا لتطويع الناس لرأيهم وتجسيد آرائهم طريقًا طويلا متمثلا فى كسب رضا الناس بالاقناع، بل يفضلون استخدام القوة لذلك. إلا أن التاريخ الإنسانى يؤكد أن هذا النوع من الممارسات القسرية أفسد طبيعة الشعوب، ودمر أنظمة الدول، وانصرف بالناس عن طرق متسمة بالأمن والهدوء والعقلانية إلى الثورات والانقلابات العشوائية.

٥ - أهمية التخلى عن العصبيات

وآخر هذه الأمور في هذا الصدد هو : يجب أن نعد أنفسنا على التفكير والعناية بما فيه خير البلاد وصلاحها وتقدمها كمجموع، وأن نتخلى عن العصبيات المحدودة النطاق القليلة الفوائد.

حيث أن تألف رجال طائفة معينة من الطوائف الدينية بعضهم مع بعض، أو تجانس الناطقين بلغة واحدة بينهم، أو عناية سكان إقليم من الأقاليم بأبنائه أمر فطر عليه البشر، لا يجوز استنكاره وتقبيحه، ولا يطلب محوه، ولكن إذا جاءت طوائف صغيرة تلجأ إلى العصبية بناءًا على مصالح محدودة، وتفتح المعارك الشرسة لتحقيق مصالحها الطائفية وأهدافها المحدودة فمن المحتم أن ينتهى هذا الوضع إلى تكبيد البلد والشعب بالأضرار والخسائر.

فعلى كل منا أن يفهم جيدًا ويعمق فى ذهنه تمامًا: أن لا يتجاوز حدوده الفطرية فى صدد انتماءاته الطائفية أو الجنسية أو اللسانية أو الإقليمية. إذ إن العناية بكل شيء كلما تحولت إلى عصبية تعود دمارا وخرابا، لأن كل عصبية تثير عصبية مضادة، والعصبية ضد العصبية لابد أن تثير التناحر والنزاع، فكيف يفلح قوم تكون عناصرهم التكوينة قائمة على الصراع؟!

هذه هى المبادئ الخمسة إذا لم يلتزم بها جميع رجال السياسة والدعوة فى الأمة فلن يتأتى جو يوفر لها الأسس المتفق عليها، وإذا اتفقوا، على وجه الافتراض، على اتفاق صناعى فلن يدوم ولن يعطى نتائج مرجوة.

أسس النهضة

ودعنا ننظر الآن ما هى الأسس التى يمكن بناء نظام الحياة عليها فى جو صالح من التفاهم والمصالحة، إلى أقصى حد.

الإسلام

أول أساس ينفعنا فيما نحن فيه هو الإسلام، أى نجعل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مصدرين للهداية والتشريع.

وقد قررنا أول ما قررنا أن يكون الإسلام بمصدريه أساسا للاتفاق لأن غالبية الأمة من المسلمين وهذا ما تقتضيه عقيدتهم التى يؤمنون بها، وما تتطلبه حضارتهم وتقاليدهم الموروثة، وما يلح عليه تاريخهم فى ماضيهم القريب، يتعذر عليهم، بل يستحيل عليهم أن يعرضوا عن الأحكام والتعليمات التى جاءتهم من الله ورسوله، وأن يختاروا مناهج وشرائع أخرى تعاكس ما أمر به الله ورسوله، عن رضا قلبهم، فإنهم لن يرضوا، بقلوب صادقة مطمئنة بتنفيذ مناهج وأنظمة ما أنزل الله بها من سلطان ولن يقبلوا عن طوع أنفسهم شرائع وقوانين يرونها باطلة تنافى عقيدتهم وإيمانهم، فالشيء الذى أشعل فى قلوبهم جذوة الحرية والاستقلال ودفعهم إلى التضحية بالأنفس والأموال والأعراض كان يتركز على أنهم لم يكونوا يريدون أن يعيشوا فى ظل حياة غير إسلامية وتحت قوانين كافرة، فقرروا أن يستبدلوا بها نظام الحياة الإسلامى، فمن العبث أن نتوقع منهم اليوم أن يرفعوا أيديهم طائعين عن الغاية التى قدموا فى سبيلها ما قدموا من التضحيات الجسيمة حتى نالوا الاستقلال.

ومن الممكن - بدون شك - أن يتحملوا، مضطرين مكرهين، ما يطبق عليهم من حكم تسلطى عضوض ما ينافى نظام الإسلام، أو يحول دون تحقيق غايتهم، كما سبق أن تحملوا على مضض حكما استعماريا كافرا فيجوز حدوث ذلك. أما إذا جاء شخص يطبق عليهم باستخدام العنف نظاما غير إسلامى فى شعب لا يرضى به ثم يظن أنه موفق ناجح فى خطته فهو رجل خال من العقل.

الفئات التى ترفض الاحتكام إلى الشرع

والذين يرفضون هذا الأساس . أى كون كتاب لله وسنة رسوله مصدرين للتشريع

يشتملون على أربع فئات:

الفئة الأولى: هم «المسلمون» الذين اصطبغوا ، في أخلاقهم وحضارتهم وحياتهم الاجتماعية بالصبغة الغربية لحد أنهم يرتعدون بمجرد أن يتصوروا منهج الحياة الإسلامية.

الفئة الثانية: هم الذين لا ينكرون كونهم مسلمين ولكنهم قد تأثروا بالأفكار والنظريات الغربية حيث أنهم لا يكادون يؤمنون بالإسلام .

فهاتان الفئتان بسبب اتجاهاتهم المعينة يصرون على الأخذ بالنظام العلماني (والأصح اللاديني) إذ أنه هو الذي يناسب طبيعتهم وذوقهم.

الفئة الثالثة: تشمل المسلمين الذين لا يرفضون نظام الحياة الإسلامي. إلا أنهم يريدون الأخذ بالقرآن لا بالسنة (كي يستطيعوا تفسير القرآن بأهوائهم).

الفئة الرابعة: تشتمل على الأقليات غيرالمسلمة والتي تفضل دائمًا النظام العلماني على نظام المسلمين الإسلامي .

أما الفئات الثلاث الأولى فإن نسبتهم إلى مجموع السكان تمثل الأقلية فه من العدل أن يبنى نظام الدولة على أساس لا تريده الملايين وإنما تفرضه الأقليات؟ ولو بنى ـ على سبيل الافتراض ـ فأية قوة تستطيع أن تكسب قلوب الملايين من الناس لا نجاح هذا النظام العلماني. ولا نقول لهؤلاء القوم أن يغيروا أفكارهم بغتة ولكن الذي نحب أن نقول لهم إن أردتم خير الأمة وفلاحها في نظام يؤمن به ويتفق عليه الأغلبية الساحقة في الأمة.. وطبعاً إن هذا الاتفاق لا يمكن أن يكون على النظام العلماني أو على نظام ما يسمى بالديني ولكن بدون أن تكون السنة أحد المصدرين. فلكم أيها الناس أن تحتضنوا ما تريدونه من الأفكار لكن عليكم أن تدعوا مقاومتكم للنظام الإسلامي .

وفيما يتعلق بغيرالمسلمين في بلادنا. فكم من مرة حاولنا إقناعهم، كما نحاول إقناعهم الآن أيضا، بأن شريعة المسلمين لا تسلط عليكم، ولا يتدخل أحد في دياناتكم وتقاليدكم الحضارية. تمارسون أحوالكم الشخصية كما تشاؤون، ويعطى لكم من الحقوق في كل شعبة من الحياة ما لا يعطى في أي بقعة في الأرض للأقليات.

ومن ثم كيف تصح مطالبتكم بأن نظام الدولة لا يقام على مرضاة الأغلبية، بل يقام على مرضاة الأقلية، وإذا كانت لا تطبق هناك أحكامكم الدينية فما هو الفرق بعد ذلك بين أن تطبق شرائع الإسلام أو تطبق قوانين الديانة الكاثوليكية، إذ بالنسبة لكم كلا النظامين أجنبي، فعلى أي أساس أنتم ترفضون نظاما وتريدون نظاما آخر؟؟

ومن الأدلة التي تساق على رفض الكتاب والسنة مصدرين للتشريع أن هناك تفسيرات مختلفة متنوعة للقرآن. وليس هناك تفسير بعينه اتفق عليه. وكذلك السنة فلا نجد فيها خلافات تفسيرية فقط بل هناك خلاف في نسبة السنة نفسها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف تكون أساسا تجمع عليه أغلبية البلاد؟!!

ونقول رداً على هذا التساؤل: إننا نتخذ نفس القرآن مصدراً للتشريع، لا تفسيراً من تفسيراته، وكذلك نتخذ نفس السنة مصدراً للتشريع لا مذهباً بعينه من مذاهب السنة. وكون « السنة» أساسا للحياة فهو أمر يتفق عليه جميع المسلمين ما عدا أقلية لا تذكر. أما الخلافات التي تحدث في تفسير القرآن أو شرح السنة فيمكن حلها بكل سهولة بما يلي من الطريقين:

الأول: إذا وجدت في المسلمين جماعة لا يستهان بها من الناحية العددية (كالأحناف أو السلفية) فقضاياهم تحل بما يأخذون به من تفسير للقرآن أو شرح للسنة.

الثاني: أما القضايا التي تعم البلاد وكافة السكان فيؤخذ في صددها تفسير يتفق عليه أغلبية البلاد. ويحق للأقلية أن تسعى جهدها لكسب الأغلبية إلى رأيها في حدود مشروعة.

«نظام الشورى الإسلامي»

الأساس الثاني الذي يمكن الاتفاق عليه هو الديمقراطية، ونقصد من الديمقراطية نظام الشورى الإسلامي، ونستخدم مصطلح الديمقراطية لضرورة تعبيرية. ونظام الشورى مما يدعو إليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

الديمقراطية على عيوبها أفضل لتنمية الانتماء

مما لا يكابر فيه أحد أن الديمقراطية كذلك تتضمن عيوبًا كثيرة وتزداد الديمقراطية فسادا وفتنة إذا كان أهل البلد ينقصهم الوعي السياسي السليم، فيصابون بالتشتت الفكري، والانحلال الخلقي ، وتقوى فيه العناصر التي تفضل مصالحها الشخصية والعنصرية والطائفية والإقليمية، ومع اعترافنا بكل تلك الحقائق لا ننكر حقيقة كبرى هي أن نظام الشورى (أو النظام الديمقراطي في المصطلح الحديث) هو الطريق الوحيد لمعالجة عيوب الشعوب وإعدادها أمما راشدة واعية.

ولكن ليس من طريق غير التجارب لإيجاد الكفاءة المطلوبة للممارسات السليمة الخالية من النقائص، زد على هذا أن النظام الديمقراطي هو النظام الوحيد الذي يثير في كل شخص الإحساس بأن البلد بلده وخير بلده خيره وشر بلده شره، ونشوء الخير أو الشر مرجعه صحة قراره الشخصي أو عدم صحته، وهذا الإحساس هو الذي يخلق في أفراد الشعب وعيا جماعيا نحو القضايا .وينشأ بذلك اهتمام الأفراد بصفتهم الفردية بالقضايا العامة. وبذلك يمكن آخر الأمر أن ينهض شعب بكامله ويستخدم ما يملك من القوة لإسعاد بلده بما فيه فلاحه، وتجنيبه ما فيه ضرره داخليا وعالميا.

الديكتاتورية أشد بلاء تصاب به الأمة

أما الأشكال التي تقدم لنا مقابل النظام الديمقراطي فعلينا في هذا الصدد أن نفهم جيدا أنه بقدر ما يكون سهلا وميسرا السير في طريق الدكتاتورية بعد تدمير النظام الديمقراطي بقدر ما لا يكون استعادة النظام الديمقراطي سهلا وميسرا. أن الدكتاتورية ولو قامت بطريق هادي، آمن لا يمكن القضاء عليه بطريق هادي، وآمن. كما لا يملك أحد الضمان بأن الذين قادوا الدكتاتورية في البداية هم الذين يتولون قيادتها في المستقبل، من الممكن أن ينقلب الأمر ويصبح الدكتاتور مسحوقا والآمر مأمورا، بل يصبح ضحية الدكتاتورية بشكل فظيع، ولذلك فإن على جميع الناس – الذين يمثلون الجماهير والذين يتجهون نحو النظام الدكتاتوري – أن يدركوا جيدا قبل اتخاذ أي خطوة هل هم يستعدون لقبول نتائج الدكتاتورية هذه مادامت هي نتائج حتمية؟

والدكتاتورية مهما كانت صالحة التفكير، ومهما قامت بنوايا حسنة تولد طبيعتها طائفة من الخصائص التي لا تنفك عنها بتاتا بل تثير المضاعفات الأخرى حتما. وخلاصتها كما يلي:

الدكتاتورية لا تتحمل النقد، وتحب المجاملة والتملق، وهي تروج محاسنها وتستر عيوبها، ولا يمكن فيها كشف المساوئ في وقتها وعلاجها في وقتها، وهي لا تتأثر بالرأي العام ولا تبالي بالأفكار والنظريات السائدة، ولا يدخل عليها أي تعديل أو تغيير داخلي بطرق مفتوحة بل بالمؤامرات وراء الكواليس الأمر الذي لا تراه الجماهير إلا كمتفرجين فقط وجماعة بعينها تملك نواصي البلد وتتصرف في قضاياها كما تشاء، بينما الآخرون يبقون مكتوفي الأيدي مسيرين، ولا يمكن في ظلها أن تتحرك قوة شعبية لغاية من الغايات برضا القلب وبإرادتها الخالصة. ومهما تبدو في بدايتها نافعة تتحول في النهاية إلى قوة قاهرة مستكبرة، فيأتي عامة الناس يتفكرون في الخلاص منها. إلا أن جميع طرق الخلاص منها بصورة سلمية تقفل واحدا بعد آخر. وفي النهاية يدخل البلد عهد الثورات التي قليلا ما تقربه بشاطئ النجاة.

هذه هي النتائج الصادرة من النظام الدكتاتوري فكل شخص يسبر فيها غوره بذهن صاف لا يفضل أبدا أي نوع من أنواع الدكتاتورية ■

• المقال ينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه وأعده «للمجتمع» الشيخ خليل الحامدي مدير دار العروبة في لاهور – باكستان.

معالم على الطريق

حصاد عام مضى.. هل من مراجعة؟!!

بقلم الدكتور: توفيق الواعى

العاقل من راجع خطوه، وتدبر امره وحاسب نفسه، والبصير من اعتبر بالحوادث واتعظ بالأيام وتحسب العواقب ، وصدق الحديث الشريف إذ يقول: «حاسبوا انفسكم قبل ان تُحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم». وها نحن وقد مر عام من الأعوام التى تمر، ومضت حقبة من الحقب التى تطوى، هل حاسبنا انفسنا قبل ان تحاسبنا السنين ولن يفلتنا الله، وهل وزنا اعمالنا، ام انها لا توزن وتذروها الرياح ويجعلها الله هباءً منثورا. إن عنصر المحاسبة اصبح اليوم قانونا ودستورا للمؤسسات والأفراد والأمم والسلطات على اختلاف مشاربها إلا نحن!!، وقوانين المراجعات والتقديرات وحساب الموازنات صار طبيعة ونظاما تسير عليه الشعوب غيرنا!!، يجب ان تكون لنا وقفة مع انفسنا افرادا وشعوبا حكاما ومحكومين للمراجعة والمحاسبة والموازنة لأمور كثيرة وممارسات متعددة منها:

١ - موازين الأمة البشرية : لماذا ينحدر الفرد فى الأمة عقلا وحسا وخلقا ويصبح عبئا عليها. بعد أن كان اداة فاعلة لرفعتها وسؤددها، لماذا لم نستطع تربية الكوادر المؤهلة لصياغة امة قادرة على التحدي والمنافسة والمواكبة.

٢ - موازين الأمة المالية والاقتصادية : لماذا لم تستطع الأمة رغم كثرة مواردها المالية والبشرية ان تتحول الى امة منتجة مصدرة، وظلت سوقا مفتوحة وامة مستهلكة مستغلة منهوبة عاجزة عن كفاية نفسها صناعيا وزراعيا وامنيا.

٣ - موازين الأمة الحضارية : لماذا تتوه الأمة عن موازينها الحضارية رغم ان العالم كله ينهل من حضارتها. يقول الفيلسوف الإنجليزى «برناردشو»: «لقد كان دين محمد موضع تقدير سام لما ينطوى عليه من حيوية مدهشة، وانه الدين الوحيد الذى له ملكة الهضم لأطوار التاريخ المختلفة والحياة كلها، وارى واجبا ان يدعى محمد - صلى الله عليه وسلم - منقذ البشرية، وإن رجلا كشاكلته إذا تولى زعامة العالم الحديث فسوف ينجح في حل مشكلاته».

٤ - موازينها الاجتماعية والثقافية : لماذا تتحلل الأمة اجتماعيا وتهمش ثقافيا ولحساب من؟ وتراثها الاجتماعى مفخرة الدهر: يقول العلامة «شيرك» عميد كلية الحقوق بجامعة فيينا فى مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧م: «إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد - صلى الله عليه وسلم - إليها. فقد استطاع قبل بضعة عشر قرنا ان ياتى بتشريع سنكون نحن الأوروبيين اسعد ماتكون، لو وصلنا الى قمته بعد الفى عام».

٥ - موازين الأمة الشعورية : لماذا لا يحس الفرد بالانتماء للأمة، ولماذا فقد شعوره بالتعاطف والتناصر والإخاء الذى كان مصدر قوته وعصب رجولته، لماذا اصبح لا يشعر بالزلازل والقوارع وهى تنهب جسد الأمة، بل لماذا ينقلب حربا على امته منتميا لسواها وخاضعا لتوجهها، متنكرا لتاريخه المشرُف كارها ونابذا لريادته العالمية والتراثية، يقول «غستاف لوبون»: «إن سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الإسلام». ويقول العلامة «مسمر»: «إن الغربى لا يصير عالما إلا إذا ترك دينه بخلاف المسلم فإنه لا يترك دينه إلا إذا صار جاهلا».

إن حصاد عامنا كسابقة بل قد يكون اشد واسوا، على مستوى ثقافتنا او قضايانا او مشاكلنا الاجتماعية، اما عن مستوى ثقافتنا، فقد تخلينا عنها بل حاربناها مع اعدائنا، فقد عمل اعداؤنا جاهدين ان يجعلوا الإسلام عدو العالم الأوحد بعد الشيوعية، واشتغلت الساحة العالمية بالتخويف من الإسلام ووصفه بالإرهاب من غير تفريق وساعد على ذلك الصهاينة واعداء الإسلام بغض النظر عن اسانيد تلك التهمة، ووافقت هوى عند الكثيرين منا!!

اما قضايانا فاكثر مدعاة الى الأسى والأسف. فشعب البوسنة يذبح ولا تسمع للأمة همسا او تحس لها ركزا. وطاجيكستان قام الأرثوذكس بذبح ٣٠ الفا وتشريد اكثر من مائة الف وتهجير اكثر من ٢٠٠ الف ولا مغيث او رحيم، وقضية كشمير وما يفعله الهندوس من فظائع ليس بخاف على احد. وفلسطين وما يجرى فيها من تفريط وعمالة ولا يتحرك احد ،ومشاكلنا الاجتماعية من إرهاب وقتل وخصومة وشغل للأمة وواد للحريات وضياع للجيل ولا نكير او إصلاح. هذا جزء من كل من حصاد العام، والحقيقة التى يجب ان يفهمها الجميع وان يعيها كل فرد فى الأمة ان هناك شيئا ما يسير بشكل خاطئ في امتنا وإلا لما اصبحنا فى مثل هذه الحالة ..

فهل نراجع الخطو قبل أن نحصد الشرك ونندم ولات ساعة مندم؟!!■

أزمة المباحثات بين إدارة عرفات وإسرائيل :
اتمام لمهمة؟ .. أم تنصل من الاتفاق؟

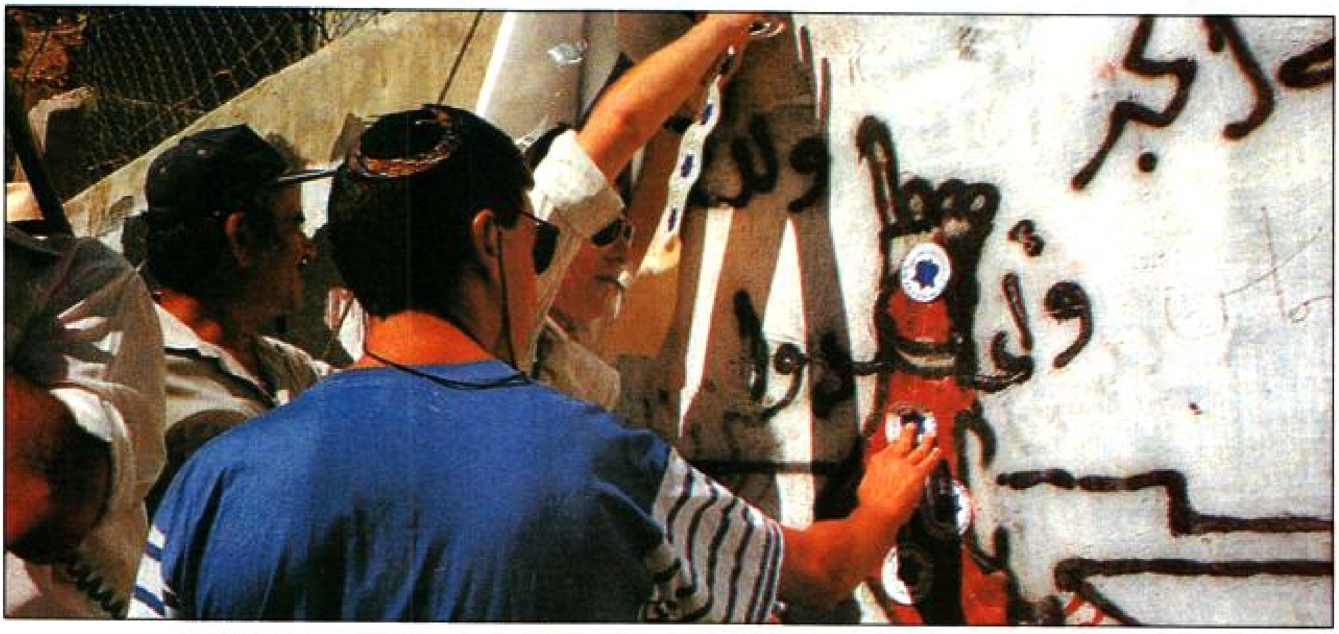

■ مستوطنون يهود

فيينا : عبد الباقي خليفة (*)

تاجيل موعد انسحاب القوات (الإسرائيلية) من غزة واريحا من ١٣ ديسمبر كانون الثاني الى اجل (مسمًى) في العام القادم (فبراير ١٩٩٤م). اثار تساؤلات عدة في اوساط المراقبين، الذين فاجاهم موقف رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بقبوله التاجيل وتنازله عن الموعد (المقدس) كما كان يصفه، وهو تاريخ انسحاب القوات الإسرائيلية بحلول ١٣ ديسمبر الماضي، التنازل عن «المقدس» في عرف الرئيس الفلسطيني كما يراه البعض لم يبدا من (موعد) ١٣ ديسمبر ولكنه بدا منذ توقيع الاتفاق في واشنطن في ٩ سبتمبر ١٩٩٣م. بل قبل ذلك بكثير عندما اعلن داخل مبنى الأمم المتحدة سنة ١٩٧٣م. استعداده للقبول بالحلول السلمية المعروضة. كان هذا الإعلان دافعا، لـ (إسرائيل) لاحتواء الاستعداد «العرفاتي» الذي كان اخطره ضم القدس رسميا سنة ١٩٨٠م. ومذبحة صبرا وشاتيلا ١٩٨٢، وقصف مقر المنظمة في تونس ١٩٨٥، والذي اكد الإسرائيليون على إثره ان عرفات لم يكن المستهدف وانهم كانوا قادرين على اغتياله ولم يفعلوا!!

تراوحت تفسيرات المحللين بين اعتبار تاخير موعد الانسحاب لإتمام مهمة تقوم بها القوات (الإسرائيلية) بالوكالة عن الإدارة الفلسطينية (وهو ما قيل بشان قضية المبعدين) وبين وجود صعوبات حقيقية يثيرها المستوطنون (الإسرائيليون) لإجهاض الاتفاق (الإسرائيلي) العرفاتي وبين ثبوت نية الإدارة (الإسرائيلية) في محاصرة الاتفاق ووضعه في اضيق اطر التفسير الخاصة ببنوده، حتى لا يتوسع الى مشروع «دولة فلسطينية».

إتمام مهمة

اكدت مصادر مطلعة ان الاتفاق بشان تاجيل موعد الانسحاب العسكري من غزة واريحا «متفق عليه»، بين عرفات وجماعته من جهة وبين إسرائيل من جهة اخرى، لجملة معطيات، هي عبارة عن مواقف وتصريحات شهدتها الساحة الفلسطينية بناءً على مجريات الاحداث بالارض المحتلة وعلاقتها بالاحتلال (الإسرائيلي) منها: الحملة العسكرية الإسرائيلية الشرسة ضد المعارضين لاتفاق غزة اريحا (خاصة عناصر وانصار حماس) إذ بلغ عدد الشهداء منذ توقيع اتفاق ٩ سبتمبر اكثر من ٤١ شهيدا على راسهم الشهيد «عماد عقل» احد ابرز قياديي كتائب عز الدين القسام يوم ٢٤ نوفمبر الماضي. حيث اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحاق رابين مقتل «عقل» «إنجازا كبير اجدا» وهو تصريح له نظائره في مواقف المسئولين (الإسرائيليين) الآخرين، الذين اعتبروا «عقل» وامثاله ممن يقومون بعمليات ضد قوات الاحتلال «عقبة امام عملية السلام». إن هذه العقبة اكبر من ان تزيلها الشرطة الفلسطينية

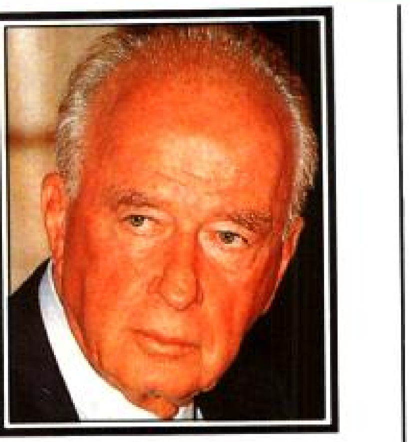

■ رابين

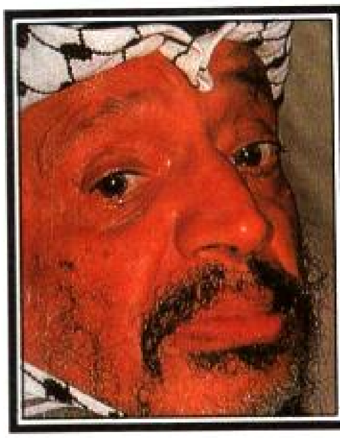

■ عرفات

التي (ستتولى النظام في المرحلة المقبلة) والتي صرح بعض ضباطها أنهم لن يكونوا سلطة قمع، وأبدى بعض المراقبين أن قبول الرئيس ياسر عرفات بتأجيل موعد انسحاب القوات الإسرائيلية، جاء بعد لقائه برابين مؤخرا.

ويمكن إدراج ملاحظة «كريستوفر قبل أن يغادر القاهرة في جولته الأخيرة بالمنطقة التي بداها يوم ١٣/ ١٢/ ٩٣ عندما صرح للصحفيين بأن الولايات المتحدة لا تعارض تأجيل موعد الانسحاب إذا كانت (إسرائيل) والمنظمة متفقتين على ذلك إشارة الى اتفاق مشترك بهذا الخصوص.

وترى جهات فلسطينية أنه «يمكن القول، إن سنوات الاحتلال الطويلة والمقاومة على مدار هذه السنوات صنعت جيلا متمردا يرفض الظلم والتسلط في صفوف الشبان داخل الأراضي المحتلة، وهو جيل صلب مستعد للتصادم مع أي جهة تحاول قمعه أو كبته، وبالتالي فإن طبيعة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة تزيد من صعوبة دور الشرطة إذا حاولت فرض قانون يخدم الاحتلال مما يزيد من فرص الصدام».

وتضيف جهات أخرى أن إدارة عرفات يزعجها أن تبدأ عهدها في الحكم الذاتي بصدام مع الفعاليات السياسية المعارضة خوفا من تشويه صورتها المرتبطة بالديكتاتورية والاستبداد لدى الرأي العام. وحرصا على الصورة (الديمقراطية سعى عرفات الى الاتفاق مع الإسرائيليين على تمديد فترة استلام الإدارة المدنية في غزة وأريحا. وإفساح مزيد من الوقت للقوات الإسرائيلية (لتطهير) مساحة الحكم الذاتي ممن يمثلون خطرا على (اتفاق واشنطن) بما في ذلك عناصر من المبعدين الذين سُمح لهم بالعودة الى السجن» والذي قيل أن إبعادهم كان صفقة بين إدارة عرفات وإسرائيل حتى لا «يشوشوا» على اتفاق واشنطن

دور المستوطنين

لاشك أن للمستوطنين دور في توجيه السياسة «الإسرائيلية» على المستوى المحلي وعلى المستوى الخارجي لعلاقتهم الوطيدة باللوبي اليهودي صاحب النفوذ الواسع في أوروبا وأمريكا ولاشك أن هناك تعاطفا كبيرا من قبل الإسرائيليين واليهود في العالم مع الأربعة الاف يهودي المستوطنين في غزة وأريحا. بل القضية أبعد بكثير من مسألة الاف من المستوطنين الذين يدركون جيدا ثقلهم في التفسيرات التوراتية والصراعات السياسية داخل الأرض المحتلة، وحجمهم في اليهودية الدولية كممثلين لخط المواجهة الأول مع الدول العربية ومن أجل ذلك لم تستطع الحكومة الإسرائيلية محاكمتهم على ١٠٣٠ عملية اعتداء ضد الفلسطينيين على مدى السنوات الأربع الماضية ضد الفلسطينيين. كما رفض الجنود الإسرائيليون العمل ضد المستوطنين اليهود، مع تنامي المنظمات اليهودية مثل المنظمة التي تطلق على نفسها هيئة النضال لإلغاء مشروع الحكم الذاتي يطالب الجنود الإسرائيليين بعدم طاعة الأوامر المتعلقة بالانسحاب من قطاع غزة وأريحا..

كما شكلت عدة منظمات إرهابية أخرى تدعو كلها لعدم الانصياع للأوامر الداعية لإخلاء المستوطنات.. كما أن هناك منظمات يهودية تقوم بعمليات «غسيل دماغ» للمستوطنين اليهود تؤكد فيها أن الشعب اليهودي هو الشعب الوحيد صاحب السيادة على أرض «إسرائيل».

ويلتف حول هذه المنظمات عناصر معتبرة في الأوساط التينوقراطية والعسكرية الإسرائيلية ترى وجوب توطين الفلسطينيين في الدول العربية وترك فلسطين لليهود. معيدة للأذهان بعد هجماتها الأخيرة أحداث ١٩٤٨م.

هذه العقابيل تدفع حكومة رابين للبحث عن مخرج للأزمة مع المستوطنين والمعارضين للاتفاق الذين يحظون بتعاطف الجيش ودعم القوى المتطرفة من الإسرائيليين واللوبي اليهودي الدولي.

تنصل من الاتفاق

تهديد إدارة الرئيس ياسر عرفات بتعليق عملية السلام مؤخرا «حسب ما أوردته محطة تلفزيون الشرق الأوسط بلندن في إحدى نشراتها المسائية يوم ١٦/ ١٢/ ١٩٩٣م وما عبر عنه الرئيس ياسر عرفات في مقابلة مع المحطة المذكورة من نفس التاريخ، تنم على انسداد في أفق المباحثات بين إدارة الرئيس عرفات و(إسرائيل) وليس انسدادا في أفق العلاقات التي ستبقى حسب تقديرات المراقبين مفتوحة كضرورة «شرعية» بالنسبة لإدارة عرفات بعد انزلاقها بـ «قشور السلام» وخوفا من ذهاب ريحها السياسية إذا تراجعت. وكضرورة سياسية دولية بالنسبة لـ «يهود فلسطين وإدارتهم السياسية»، التي تعهدت أمام العالم بإعطاء إدارة عرفات سلطة مدنية محدودة على سكان غزة وأريحا أما الأراضي فستبقى مسئولية إسرائيلية.

فقد وصلت مفاوضات «طابا» الى طريق مسدود، ومفاوضات القاهرة لم تتوصل الى حل واضح بشأن التفسيرات المختلفة لبنود اتفاق واشنطن وخاصة ما يتعلق بحدود الحكم الذاتي الذي يحرص الإسرائيليون على أن يكون (٣٠ كيلو متر مربع) في حين تطالب إدارة الرئيس عرفات بمساحة (٣٤٥ كيلو متر مربع) وفق ما هو وارد في سجلات المساحة الأردنية. كما يشمل الخلاف مسئولية الأمن الخارجي الذي تراه (إسرائيل) مع مهامها المركزية فيما ترى إدارة عرفات بأن مسئولية مشتركة بين قوات أمنية وفلسطينية وإسرائيلية كما أن هناك خلافات حول ترتيبات الأمن الداخلي. وضاعف من الأزمة وأثار مخاوف المدافعين عن الاتفاق اللاءات الإسرائيلية الأخيرة وهي:

لا.. للبنك المركزي الفلسطيني.
لا.. للعملة الفلسطينية الخاصة.
لا.. للطوابع البريدية الفلسطينية.

وذلك بسبب اعتبار أن كل ذلك يعد علامات سيادة يناقض فهم الإسرائيليين للاتفاق. ومع فشل المحادثات الأخيرة التي تمت بين رابين وعرفات وإعلان رابين أن موعد الانسحاب المفترض في ١٣ ابريل من العام المقبل ليس مضمونا وأنه لا توجد تواريخ مقدسة، وتصريحه الأخير بأنه لن يعقد اجتماعا مع عرفات إذا لم يتأكد من نجاحه، يظهر مقدار التراجع الكبير عن الاتفاق ومحاولة استفزاز الجانب الفلسطيني لتعليق المفاوضات وتحمل مسئولية إفشال المحادثات أو القبول بالشروط والتفسيرات الإسرائيلية. وأحلى الحلين مر. فماذا سيختار عرفات؟؟؟ ■

عرفات وأبعاد زيارته الى لندن

لندن : فهد العوضي

لم يكن الجميع متأكدا من ابعاد وأسباب زيارة ياسر عرفات الى بريطانيا في الرابع والخامس عشر من ديسمبر الماضي، وذلك ضمن جولته السريعة في بعض دول اوروبا، غير ان اصحاب الخبرة والمطلعون على خفايا الأمور كانوا يشيرون إلى انها حركة دبلوماسية جيدة من عدة نواحي، فهي ستعمل على مستواها السياسي على «طي صفحة الماضي المعروف مع بريطانيا - دولة الانتداب - الغابر على فلسطين ومصدر وعد بلفور المشئوم» وعلى مستواها الاقتصادي كذلك لأنها ستفتح ابوابا كثيرة ومجالات عديدة لتنفيذ مشاريع اقتصادية ضخمة منها على سبيل المثال مشروع «الإذاعة الوطنية الفلسطينية» التي يراد لها البث في اول شهر من السنة الجديدة! إن الحاجة الى الميزانيات الضخمة مفيدة ايضا لأنها ستمهد الطريق في استيعاب عودة النازحين في العام ٦٧ الى الضفة والقطاع، واستيعاب عودة اللاجئين في العام ١٩٤٨م، ولكن وبعد كل هذا، يظل القلق البريطاني واردًا من نتائج الزيارة والمباحثات خاصة وحكومة ميجور تجد أن التعامل مباشرة مع وفد فلسطيني، متقلب ومنقسم على نفسه وغير ثابت في تحركاته واهدافه امر صعب يضعها في حرج سياسي هي في غنى عنه.

اللقاءات شملت الحكومة وقوى المعارضة

تعتبر زيارة عرفات الى بريطانيا حدثا تاريخيا - كما يحلو لبعض رموز الوفد الفلسطيني وصفها - لأنها أول زيارة له على الإطلاق منذ تراسه لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩م، ولهذا فقد جاء برنامجه حافلا ومزدحما بالمواعيد والزيارات المتبادلة... فقد وصل عرفات الى مطار هيثرو صبيحة الثلاثاء على متن طائرة خاصة وكان في استقباله ممثل وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد وبعضا من السفراء العرب وحشدا من الرموز والشخصيات العربية. بعدها بدأت جولته بالاجتماع مع وزير الخارجية هيرد ثم حضور جلسة الأسئلة النيابية الموجهة الى رئيس الوزراء جون ميجور وذلك في مبنى مجلس العموم.

وقد علقت بعض الصحف البريطانية على زيارته للبرلمان بالقول: «يبدو انها كانت زيارة جيدة للزعيم الفلسطيني كي يتعلم درسا في الديمقراطية ويعرف تماما كيف يتعامل مع معارضيه» وقد التقى بعدها بزعيم المعارضة من حزب العمال جون سميث والناطق باسم حزب الأحرار السير ديفيد ستيل المعروف بتعاطفه الشديد تجاه القضية الفلسطينية. اعقبت هذه اللقاءات الدبلوماسية احتفالات اخرى حيث قام عرفات بتلبية دعوة السفير المصري في بريطانيا بالإضافة الى حفلة ثانية اقامتها «رابطة الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة». في اليوم التالي (الأربعاء ١٥ ديسمبر) التقى رئيس المنظمة باسقف كانتبري الدكتور جورج غراي وكردينال ويستمنستر الأب فنسنت برادي، وقد وصفت اللقاءات بأنها «مثمرة ومفيدة على المستوى السياسي والاقتصادي والتراثي والحضاري». بعد ذلك عقد عرفات مؤتمره الصحفي والذي حضرته «المجتمع»، ودعت إليه وزارة الخارجية في مركز كوين اليزابيث.

عرفات : لا نريد أن نكون اسرى الماضي!

لم يكن المؤتمر الصحفي الذي عقده عرفات بحضور رئيس الدائرة السياسية في المنظمة فاروق قدومي (أبو اللطف) ناجحًا الى حد ما، فلم تكن لغته الإنجليزية تسعفه في الرد على اسئلة الصحفيين المحرجة بالإضافة الى أن اجوبته كانت دبلوماسية احيانا لدرجة التهرب من الرد وغير حكيمة احيانا أخرى لدرجة الغضب والصراخ والتشنج غير المرغوب في الدوائر السياسية والإعلامية الغربية. وكان الحضور الإعلامي اليهودي ملحوظا وعنيفا في توجهه كذلك، فقد ابتدر احد الصحفيين الإسرائيليين الفرصة فطلب من رئيس المنظمة أن يثبت للعالم اجمع انه رجل جيد ويمكن التعامل معه، وقد أغضبت مثل هذه الملاحظة عرفات الذي تشنج وصرخ باعلى صوته: لا تنسى أنني صرت الآن رئيس دولة!! ورجل معترف به من اكثر من ١٢٧ دولة، وأنا نائب رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي الفلسطيني، وعقب على رده بالقول: وإن كنت تراني إنسانا سيئا فهذا شأنك، وأنا اشكرك على ملاحظتكم ولكن عليك ان تعرف بان المسيح كان طيبا، ولكنه لم يقنع جميع الناس، وقد كانت مثل هذه اللفتة مقصودة تماما لنيل عطف الشعب البريطاني المسيحي!!

وحول العديد من القضايا الحساسة التي لم تعالجها بنود اتفاقية غزة - أريحا بوضوح كقضية القدس والمعابر أشار عرفات الى انه لا يزال يثير هذه القضايا وغيرها كثيرا مع رابين وعلق على انه «من حق رابين أن يتكلم عن قدسه ومن حقي أن أتكلم عن قدسي! ونفى عرفات في معرض حديثه أن يكون قد تخلى عن احلامه الماضية - بصفته رئيسا لمنظمة «التحرير» - ولكنه يتمنى وجود دولة واحدة فيها عدة كيانات مختلفة تتعايش فيها بسلام كما هو حادث في كثير من الدول اليوم، وقال بان هذا محقق عندما يكون «الحب من طرفين لا من طرف واحد»! هذا ولقد حاول عرفات اثناء المؤتمر الذي كان يريد له الانتهاء بأسرع وقت للخلاص من أسئلة الصحفيين المحرجة، حاول أن يتهرب من بعض التساؤلات التي قد تضعه في حرج سياسي مع الدولة المضيفة - بريطانيا - أو مع الكيان الصهيوني، فقد استفسر احد الصحفيين العرب عن زيارته المفاجئة الى بريطانيا وهي الدولة التي أعطت إسرائيل حق الوجود عام ١٩١٧ من خلال وعد بلفور؟ فأجابه عرفات باختصار شديد

■ محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن

وابتسامه لم تساعد الحضور كثيرا في فهم أبعاد الرد إلى أن: «علاقتنا مع بريطانيا قديمة، ولا نستطيع أن نكون أسرى الماضي الى الأبد» وأبدى تفاؤله وتطلعه من إمكانية إقامة علاقات بريطانية ـ فلسطينية أساسها المساواة والتعاون المشترك في كافة المجالات، وقد افتخر عرفات بنفسه، وبانه رجل ديمقراطي ويقبل النقد ، وذلك في معرض رده على من اتهمه بديكتاتورية القيادة وانفراديته في أخذ القرارات، وقال بان أولئك الذين ينتقدون سياستي من داخل المنظمة، يقولون للآخرين ومن حيث لا يدرون بانني رجل ديمقراطي وإلا لما استطاع أحد منهم أن يتكلم، ورفض عرفات في نهاية مؤتمره سياسة الوصاية أيا كانت، أو التدخل العربي أو الأعجمي (مشيرا الى إيران) في الشئون الداخلية الفلسطينية، وقال وهو ينهض من مقعده بانه كما لا تريد إيران من أحد أن يتدخل في شئونها فدعها هي أيضا لا تتدخل في شئوننا.

تغطية الزيارة في الإعلام البريطاني

لم تحظ زيارة عرفات القصيرة الى بريطانيا، والحافلة بالبرامج كالتقاء رئيس الوزراء جون ميجور وغيره من رجالات الدولة اهتمام الكثير من الصحف البريطانية وذلك لأسباب منها انشغال الرأي العام الإنجليزي وقتها بقضاياه المحلية وعلى رأسها القضية الأيرلندية والتطورات الأخيرة الخاصة بها، فضلا عن أن شخصية عرفات ذاته، وموقعه السياسي الحالي غير الواضح المعالم، لا يساعد كثيرا في إعطاء الاهتمام به أبعادا إضافية مميزة.

فصحيفة التايمز على سبيل المثال أفردت عمودين فقط في عددها الصادر بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٩٣م لتغطية زيارة عرفات الى مجلس العموم وآخر في التقائه بوزير الخارجية دوجلاس هيرد، وقد جاءت هذه التغطية بشيء من الاستهزاء أحيانا عندما وصف رئيس المنظمة بانه صاحب ابتسامة صفراء ومجمدة، وأشارت الصحيفة الى ان زيارته للدول الديمقراطية مهمة له بالذات كي يتعلم فن وأصول التعامل مع الرأي الآخر، أما صحيفة الاندبندنت الصادرة في نفس اليوم فلم تسترسل هي الأخرى في كتابة التعليقات والتحليلات المصورة أو إجراء الحوارات الخاصة بالزيارة ومحادثات السلام ـ وإنما اكتفت بعرض خاطف لبرنامج الزيارة ـ من جانب آخر لم يستفد عرفات من الفرصة التي أتاحها له التلفزيون البريطاني ولم يستطع أن ينسى أنه في بلد تعود شعبه على الحوار بدلا من الغضب والتشنج، فقد التقت إحدى القنوات التلفزيونية به أثناء إقامته في فندقه، وأجرت معه حوارا تضمن سلسلة من الأسئلة الحرجة غير أنه بعد فترة قصيرة جدا وأمام كاميرا التلفزيون انفعل رئيس المنظمة بشدة متهما مذيع البرنامج بالتدخل في الشئون الداخلية! وقام بعدها عرفات الى غرفته غاضبا ولم يستكمل يستأنف الحوار. أما صحيفة «الجويش كرونيكال» الأسبوعية والخاصة بالجالية اليهودية في بريطانيا فقد ركزت على استقبال عرفات لأهم رموز القيادات اليهودية في لندن كاللورد روتشيلد وجريفيل جارنر وسيجموند سترنبيرج وأكدت الصحيفة الى أن الوفد اليهودي أكد على أهمية وضرورة أن تقوم المنظمة وعلى رأسها عرفات بالتنديد بالعمليات الإرهابية وأهمية الحفاظ على أمن وأمان المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة! ولم ترحب الجالية اليهودية كثيرا بلقاء الوفد بعرفات واعتبرته شيئا مشينا لها غير أن المتحدث الرسمي باسم الوفد قال بانه يستطع تفهم موقف الجالية الغاضب في بعض الأحيان ويقدر أنه من الصعب أن ينسى اليهود كل ما حدث لهم خلال السنوات الماضية! وأفاد القول بأن الوفد لبى دعوة عرفات وأكد عليه متطلباته وهواجسه.

■ عرفات يصافح مستقبليه في مطار لندن

وجهة نظر حماس في زيارة عرفات

أكد السيد محمد نزال ممثل حركة حماس في الأردن خلال زيارة له الى بريطانيا مؤخرا، أكد بان زيارة عرفات التي شملت معظم الدول الأوروبية جاءت لتوطيد العلاقات الأوروبية ـ الفلسطينية، ورفع الحصار أو «الفيتو» الذي كان مفروضا على المنظمة قبل توقيع الاتفاق، والاعتراف بإسرائيل، وقال أثناء الحوار الذي أجرته معه «المجتمع» في لندن العاصمة بان الزيارة لها أبعاد معنوية أعمق من الأبعاد المادية، فالاستعداد لتقديم مساعدات مالية جيدة يكاد يكون متعذرا من الجانبين البريطاني والأمريكي، أو هو أمر ممكن في حالة تقديمه من خلال مؤسسات الحكم الذاتي مباشرة وليس إلى عرفات نفسه، أو بهدف آخر وهو تمويل مشاريع معينة في الأراضي المحتلة. واعتبر نزال زيارة عرفات على الصعيد الإعلامي بأنها كانت فاشلة بسبب القصور الواضح في إدارة عرفات الإعلامية وشخصيته الاستبدادية ولغته الإنجليزية الركيكة. وقال بان كل هذه السلبيات لم تساعده في تقديم وجه حضاري لدى الإعلام البريطاني الذي حاول أثناء الاتفاق تقديمه كذلك.

توقيت الزيارة

لم يكن اختيار توقيت الزيارة موفقا بتاتا، فقد كان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة متوقعا في ١٣ ديسمبر، وكان من المفترض أن يكن عرفات في هذا اليوم والأيام القليلة بعده مرابطا في مكتبه لا مسافرا أو متجولا في أنحاء أوروبا، من جانب آخر رجال السياسة في بريطانيا كانوا مهتمين وقتها بقضيتهم المحلية الأساسية وهي قضية أيرلندا الشمالية، ولم يكونوا على استعداد لمباحثات إضافية أخرى خاصة بالسلام في الشرق الأوسط. ■

أمريكا .. وانهيار حلم الأجداد !!

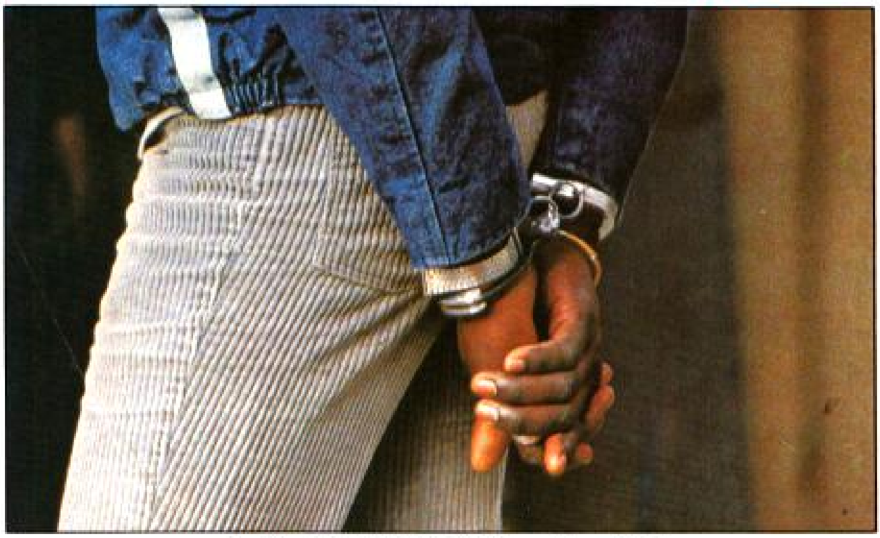

■ العنصرية إحدى المشاكل المزمنة فى المجتمع الامريكى

بقلم : عبداللطيف سيف العتيقي (*)

قبل رحيل بوش بايام من الرئاسة نشرت الإدارة ارقاما حول الاقتصاد الامريكي رجحت ان يصل عجز الموازنة الأمريكية في العام الحالي ١٩٩٣ إلى ٤٠٠ مليار دولار ومع ضخامة المبلغ إلا انه لم يثر الدهشة..

وعلى ذكر البطالة وهي مرتبطة بالاداء الاقتصادي الكلي فإن ارقامها تتزايد بل إن بعض الشركات بدات بتقليل العمالة، وحتى إتفاق التجارة الحرة بين امريكا وكندا والمكسيك «نافتا» الذي يرى فيه كلينتون حلا سحريا لبعض مشكلات الاقتصاد الأمريكي لم يؤد إلى حل المشكلة، فالشركات الكبرى بدات تشغل عمالة مكسيكية في مصانعها طمعا في استغلال العمالة الرخيصة.

تتعالى الأصوات في امريكا تحذر من الكارثة القادمة من انهيار الحلم الأمريكي ويصل البعض إلى حد التنبؤ بان «اكبر قوة في العالم تتجه نحو تصنيف من دول العالم الثالث..» مع تفاقم مشاكل العنصرية والجريمة والمخدرات وعجز الموازنة.. الخ «إيفان فولون ذي صنداي تايمز مجازين ١٦/٩/١٩٩٢».

الأزمة الأمريكية في الداخل يعاني منها المجتمع الامريكي ويهدد بانهيار حلم الاجداد العظام.. يقول بول كيندي المؤرخ والمؤلف لكتاب «صعود وانهيار القوى العظمى».

رغم إن النقاش حول مستقبل اي بلد يمكن ان يبرز من فرنسا إلى اليابان، إلا ان الانقسام بين المتجادلين حول «لمصلحة من تراجع أمريكا»؟.

البعض يراه لمصلحة اليابان والبعض يراه لمصلحة «الولايات المتحدة الاوروبية».

يقول إدوارد لوتواك من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن أن الولايات المتحدة الأمريكية تمر بمرحلة انحدار خطير وطويل المدى من المحتمل الا يقف ويضيف انه في السنوات العشر الأخيرة مرت اغنى دولة عرفها العالم على الاطلاق بمشاكل لا حصر لها، بحيث انه خلال جيل سنراها تصبح دولة من دول العالم الثالث.

ويرى لوتواك أن التآكل المستمر للقاعدة الاقتصادية للمجتمع الامريكي سيجعل الفرد الامريكي مع نهاية هذا القرن أقل في مستواه عن نصف مستوى الفرد في اليابان وكذلك في أوروبا، فرغم ان امريكا حققت نموا بمقدار الثلث خلال الثمانينات فإن هذه الثروة الجديدة ذهبت إلى ٢٠٪ من المجتمع «قمة المجتمع» ومعظمها إلى ٤٪ ممن هم في قمة القمة.. فمن بين كل ٥ أسر امريكية هناك ٤ أسر اسوأ حالا مما كانت عليه ساعة انتخاب ريغان رئيسا اي عام ١٩٨١ «لقد انعكس الحلم الأمريكي كما يؤكد لوتواك «فبدلا من أن تكون افضل من آبائك كما كان يعتقد كل جيل من الامريكيين على مدى ٢٠٠ سنة لا يمكنك أن تفعل ذلك الآن».

ويكمل لوتواك المثقف اليميني ورئيس دائرة الجغرافيا الاقتصادية بالمركز ان الانحدار ليس اقتصاديا فقط، فحتى الديموقراطية ستصبح في خطر حيث تكون مهددة بالفارق الهائل بين القليل جدا من الاغنياء وملايين الفقراء «بالضبط كما انهارت الديموقراطية في الارجنتين».

المهم ان الغالبية تؤيد لوتواك وحتى من يدعونه بالتشاؤم لا يملكون إلا القلق الشديد حول توجه بلادهم، يقول أحد المعلقين في مجلة تايم الأمريكية (بينما يصنع الفرنسيون افضل العطور والسويسرون أفضل الساعات يستمر الشك في أن الامريكان يصنعون افضل الاحلام.. الاسرة ـ العنصرية ـ الجريمة ـ التعليم ـ المخدرات ـ عجز الموازنة ـ البنية التحتية ـ المدن الداخلية ـ الهجرة ـ التنافس ـ الوظائف ـ الرفاه ـ الرعاية الصحية ـ السياسة الخارجية كلها نماذج آخذة في التفاقم في المجتمع الامريكي كما بينتها اعمدة المقالات في النيويورك تايمز والوول ستريت جورنال، وتمتلىء أرفف المكتبات بعناوين جديدة كل يوم «نهاية القرن الامريكي» «مابعد السيطرة الأمريكية» «أمريكا كقوة عادية» و «أمريكا ما هو الخطأ» .. وفي كتاب جديد صدر هذا الشهر «تحلل أمريكا» لآرثر شليزنجر المستشار الخاص السابق للرئيس كيندي يخشى الكاتب من الطريقة التي تنقسم بها أمريكا عن نفسها الى تجمعات عرقية وعنصرية متميزة ومتباعدة ويتساءل شليزنجر عما إذا كان الوسط سيظل قادرا على الحفاظ على تماسك البلاد أم لا؟..

اما اندرو هاكر في كتابه الجديد «أمتان» وهو استاذ العلوم السياسية في كوين كوليج في نيويورك فيرسم صورة مفصلة للمشكلة العنصرية المتنامية في أمريكا موضحا محاولات السود الفاشلة لكي يكونوا مقبولين في المجتمع.. وكيف ان السود والبيض اصبحوا اليوم متباعدين بشكل خطير.. إن النسخة الامريكية من التمييز العنصري ـ يقول هاكر ـ تبدو اليوم قريبة جدا من النظام الذي يتم اصلاحه اليوم في البلد الذي اقترحه» يقصد جنوب افريقيا..!

يشير جورج. ف. ديل وهو من اكثر المعلقين السياسيين اليمينيين بانزعاج واضح

إلى أن «الاحساس المتزايد بأمن العبودية ومنزلة الدرجة الثانية في تصاعد في أمريكا» وكذلك المراقب اليميني الشهير ارفينج كريستول، الذي يحاول تلمس الجذور البعيدة للعلة الأمريكية وانعكاساتها على العالم فيقول.. هناك انزعاج واسع ومتزايد من ان حضارتنا العلمانية ومعها كل الأيديولوجيات التي خلقتها وحافظت عليها تتجه نحو نوع من الأزمة».. ويضيف كريستول ان «قصة القرن الحادي والعشرون الأساسية ستكون قصة الأزمة وحين الحديث عن التراجع الأمريكي ينبغي القول إن تراجع الحضارة الغربية وتشير استطلاعات الراي إلى ان معظم الأمريكيين قلقون حول التركيبة الاجتماعية لبلدهم وتراجع النظام التعليمي الذي كانوا يفاخرون به الأمم، وفي السنوات الأخيرة اكتشف الأمريكيون مشكلة أخرى انتبه لها غيرهم كالبريطانيين مثلا من قبل «طبقة دنيا» في المدن الداخلية اغلبيتها من السود وأطفال اميون بدون عمل أو ثقافة او قيمة أسرية ويضاف إلى هذه المشاكل البنية التحتية المهملة وتزايد عدد الأسر والاطفال النازلين تحت خط الفقر والعجز في الموازنة المتزايد في الاضطراد والتكاليف الجنونية للرعاية الصحية . ويذكر أن امريكا تنفق ١٢٪ من الناتج القومي الاجمالي على الصحة «ضعف ما تنفقه بريطانيا..».

يقول رجل المال الأمريكي الشهير فليكس روهاتين: «منذ أن جئت إلى أمريكا اعتقدت اني ملكت كل شيء وانه إذا اصابنا سوء فسوف نخرج منه سالمين في نهاية المطاف.. كنت دائما أعتقد أن اولادي سيكونون افضل مني ثم في الثمانينات بدأت ارى حدة مشاكل المخدرات والايدز والجريمة والهموم التي سيتركها عجز الموازنة الهائل على كاهل أولادنا وأطفالنا.. اعتقد ان امريكا في مشكلة عميقة جدا وليس لديها الارادة للخروج منها.

بعد هذا نكتفي بهذا القدر من الجدل الدائر في امريكا ونخلص كما يقول كيندى في كتابه الجديد «الاعداد للقرن الحادي والعشرون».. قبل نحو مائة عام من الآن كان البلد الذي اعتبره زمنا طويلا رقم واحد اي بريطانيا العظمى يواجه جدلا مشابها حول آفاق مستقبله «لقد كان بالطبع مجتمعا مختلفا عن امريكا لكن الكوارث التي واجهتها بريطانيا كانت تشبه تماما ما تواجه الولايات المتحدة الآن إن امريكا مرشحة لان تفقد دورها في العالم كما حدث مع بريطانيا في بداية هذا القرن■

* كاتب كويتي.

التقارب السورى الأمريكى.. الدوافع والتوقعات

■ حافظ الأسد وكريستوفر

عمان : عاطف الجولانى

اعلن وزير الخارجية الأمريكى وارن كريستوفر عقب اختتام جولته الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط، والتى شملت عددا من الدول المعنية بالمفاوضات العربية الإسرائيلية، ان لقاء قمة سيعقد فى واشنطن وسط شهر كانون ثانى (يناير) المقبل بين الرئيسين الأمريكى والسورى، دون أن يعطى تفاصيل واضحة عن أسباب ودوافع هذا اللقاء الذى سيكون الأول من نوعه منذ فترة طويلة.

المعطيات المتوفرة حتى الآن تشير الى أن المفاوضات ستكون محور الارتكاز للقمة الأمريكية ـ السورية المنتظرة، وإن كان ذلك لا ينفى وجود دوافع خاصة لدى كلا الطرفين، ويمكن إجمال أهم الأسباب والدوافع لهذه القمة على النحو التالى:

اولا: على الجانب السورى

١ ـ لقاء ادى إلى توقيع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق غزة ـ اريحا مع الإسرائيليين الى إضعاف الموقف التفاوضى السورى، حيث بات على سوريا خوض المفاوضات وهى تفقد ورقة التنسيق العربى ووحدة الموقف التفاوضي العربى، وأصبحت مضطرة للتعامل بما تبقى لديها من اوراق تفاوضية.

٢ ـ من خلال متابعتهم لبنود اتفاق غزة ـ اريحا والتصلب الإسرائيلى فى عملية التفاوض مع الفلسطينيين، ادرك المسئولون السوريون ضرورة إعطاء دور اكبر للراعى الأمريكى، حتى لا تضطر سوريا للدخول فى مفاوضات مباشرة ودون ضمانات مع الإسرائيليين كما حصل بالنسبة للفلسطينيين، وتشير بعض المصادر في هذا الصدد إلى ان الرئيس السورى سيسعى الى الحصول على تعهدات شخصية من الرئيس كلينتون لتنفيذ بنود اى اتفاق مبادئ يتم التوقيع عليه بين السوريين والإسرائيليين.

٣ ـ فى ظل غياب الحليف السوفياتى عن إدارة حلبة الصراع الدولى وتفرد الولايات المتحدة بذلك يرغب المسئولون السوريون بتحسين وضع سوريا الدولي، ورفعها عن قائمة الدول المتهمة بتشجيع الإرهاب. ويدرك المسئولون السوريون أن مثل هذا الأمر لا يمكن تحقيقه فى الظروف الحالية دون التقارب مع الولايات المتحدة وفتح جسور معها.

◄

ثانيا : على الجانب الأمريكى

١ ـ تدرك الولايات المتحدة ومعها (إسرائيل) اهمية الدور السورى فى المنطقة، وفى افاق نجاح اى اتفاقات يتم التوصل اليها مع اى طرف عربى آخر. وعلى الرغم من نجاح (إسرائيل) فى اختراق الجبهة التفاوضية العربية عبر اتفاق غزة ـ اريحا الذى اضعف الموقف السورى، فإن الأمريكيين والإسرائيليين يدركون جيدا ان سوريا لا تزال تملك العديد من الأوراق المهمة التى تمنحها قدرة على المناورة، ويأتى فى مقدمة هذه الأوراق، الورقة اللبنانية التى تخضع بشكل شبه كامل للسيطرة السورية. والورقة العسكرية المتمثلة فى كون سوريا ـ ولو نظريا ـ الطرف الاقوى والأقدر فى المنطقة على تشكيل تهديد عسكرى للكيان الإسرائيلى.

إضافة الى ذلك فإن سوريا تمتلك الى حد كبير ورقة المعارضة الفلسطينية التى يتواجد معظم فصائلها على الأراضى السورية، وقد ضغطت (إسرائيل) ومنظمة التحرير بشكل مستمر من أجل دفع سوريا الى لجم وتحجيم المعارضة الفلسطينية فوق الأراضى السورية.

٢ ـ لقد رفضت سوريا حتى الآن فتح قناة سرية للتفاوض مع الإسرائيليين على غرار ما حدث في أوسلو بالنرويج بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كما أن المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية متوقفة تماماً منذ اكثر من ثلاثة أشهر. ويوقع أن يؤدى اللقاء المرتقب بين الرئيسين الأمريكى والسورى الى إزالة الجمود على هذا المسار واستئناف المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلى والسورى.

٣ ـ ولعل احد الدوافع التى ربما كان لها دور فى هذا التقارب الأمريكى السورى، هو إعطاء اهمية اكبر للدور الأمريكى فى التسوية الجارية الآن فى المنطقة، بعد اتفاق غزة ـ اريحا الذى تم التوصل إليه من خلال وساطة نرويجية، وقد وصف المراقبون هذا الاتفاق فى حينه على انه نجاح أوروبى (إشارة الى النرويج) وفشل أمريكى.

ويلاحظ أن الدوافع لدى الجانب الأمريكى ترتبط الى حد كبير بشكل او بآخر بالعملية التفاوضية، وهذا ما يدفع الى

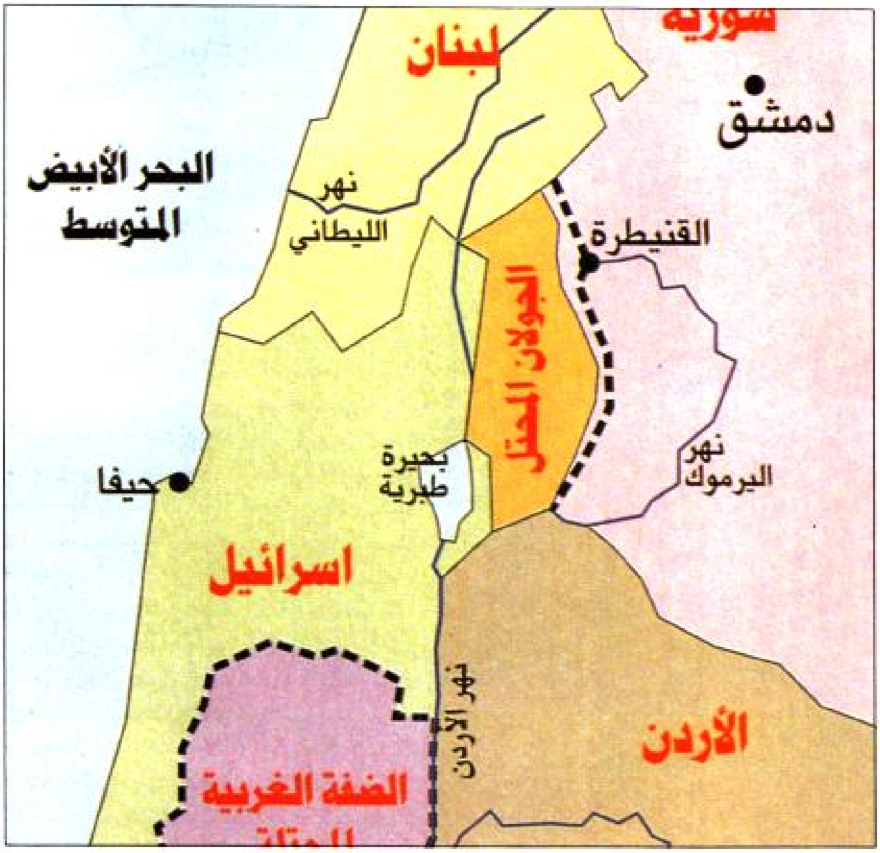

■ خريطة تبين موقع الجولان المحتل

التساؤل حول احتمالات نجاح لقاء الأسد ـ كلينتون فى تذليل العقبات أمام توقيع اتفاق مبادئ سوري ـ إسرائيلى على غرار الاتفاقين الفلسطينى والأردنى، وبما يمهد الأجواء لتوقيع اتفاق آخر على المسار اللبنانى.

وتشير التوقعات الى أن احتمالات تليين المواقف السورية حيال القضايا الخلافية مع الجانب الإسرائيلى واردة بعد اللقاء، ولا يستبعد أن يتوصل الجانبان الإسرائيلى والسورى الى توقيع اتفاق مبادئ خلال فترة وجيزة قد لا تتعدي الشهرين او الثلاثة.

وتجدر الإشارة إلى ان اهم النقاط الخلافية بين السوريين والإسرائيليين تتمحور حول النقاط الثلاثة التالية:

١ ـ الانسحاب الكامل من الجولان الذى تطالب به سوريا وترفضه (إسرائيل).

٢ ـ العلاقات الدبلوماسية الكاملة والساخنة التى تطالب بها (إسرائيل) وتتحفظ عليها سوريا.

٣ ـ الاعتراف المتبادل والتعاون الاقتصادى.

وقد أشار السفير الأمريكى السابق فى دمشق تالكوت و. سيلبى الى أن احتمالات التوصل الى اتفاق مبادئ سورى ـ إسرائيلى باتت واردة، وأن سوريا ستوافق على جدولة الانسحاب الإسرائيلى من الجولان على مراحل قد تستغرق سبع سنوات، وأنها ستوافق كذلك على جعل مرتفعات الجولان مناطق منزوعة السلاح. لكن وعلى الرغم من جميع التوقعات فإن الأمر قد يتطلب الانتظار مدة شهر أو شهرين للتعرف على مسار التطورات فى هذا الجانب وكذلك فى الجانب الفلسطينى.

ولابد لنا من ان نشير ختاما الى أن هذا الاستعراض المحايد للدوافع والتوقعات، لا يعنى تعاطفنا مع اى طرف عربى يخوض المفاوضات مع العدو الإسرائيلى مهما كانت المبررات والمسوغات، فنحن نعتقد أن الموافقة العربية على دخول نفق المفاوضات منذ البداية، هى التى أوصلت الواقع العربى الى هذا الوضع المأساوى، الذى بات الحصول فيه على أقل القليل من الأمانى والطموحات.■

من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة

(١٨)

محمد سالم البيحاني

بقلم: المستشار عبدالله العقيل
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هو محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني مؤسس المعهد العلمي في عدن، ولد سنة ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م) في بيحان بعدن باليمن الجنوبي، تلقى علومه الدينية على يد والده ثم هاجر الى حضرموت حيث اخذ العلم عن استاذه الشيخ عبد الله بن عمر الشاطري، ثم عاد الى عدن ومنها رحل الى منطقة الشيخ عثمان حيث اخذ العلم عن الشيخ احمد العبادى ثم سافر الى مصر للدراسة بالأزهر الشريف والتحق بكلية الشريعة، لكنه لأسباب قاهرة توقف عن متابعة الدراسة وعاد الى عدن حيث عمل فى حقل التربية والتعليم والوعظ والإرشاد وألف الكتب الكثيرة ونظم الشعر والقى المحاضرات ونشر المقالات.

وكان - رحمه الله - فاقد البصر حيث يقول عن نفسه:

يقولون لي : اعمى وما انا بالاعمى
ولكنما الأعمى الذى فقد العلما

والشيخ البيحانى رجل من الدعاة العاملين والعلماء المخلصين والمجاهدين الصابرين، يقول كلمة الحق بكل صراحة وجراة، وقد انصرف لتربية الناشئة على مبادئ الإسلام الشامل الكامل لكل امور الحياة، وتحدى الطغاة والاقزام من اللاهثين وراء سراب المادة والسائرين فى ركاب الاستعمار، وإن صلتى به قديمة حيث كانت تربطنى به رابطة الأخوة فى الله والعمل من اجل دينه الحنيف والدعوة إلى تحقيق رسالة الإسلام السامية باستئناف الحياة الإسلامية على هدى الكتاب والسنة في وقت تنكر فيه الكثيرون لهذا الدين حيث جهله ابناؤه وعجز عن نصرته علماؤه وخذله حكامه وبخل عن البذل فى سبيله اغنياؤه، وصار الدعاة الصادقون والعلماء المخلصون يلقون من البلاء والعنت ما الله به عليم.

إلا ان الثقة بالله الذى تكفل بحفظ كتابه والاطمئنان الى ان المستقبل لهذا الدين والمجاهدة الصادقة لوضع معالم فى الطريق لهذه الأمة التى تعيش فى جاهلية القرن العشرين حتى تفيء الى ظلال القرآن الكريم ومقوماته ودور الإنسان بين المادية والإسلام وتفقه فيه رسالة التعاليم الإسلامية واحوال المسلمين بين الأمس واليوم ودعوة الإسلام فى طورها الجديد وشخصية رجل العقيدة.

إن هذه وغيرها هى التى جعلت من امثال الشيخ البيحانى ومن سبقه من المجاهدين يصرون على حمل رسالة الدعوة الى الله ومواجهة الطغاة اينما وجدوا ويتحملون التكاليف والأعباء مهما تساقط المتساقطون وتقاعس المتقاعسون من اصحاب الدنيا واذناب السلطة من ادعياء العلم.

ولقد كانت معرفتى به قديمة ولكنها سماعية وعن طريق المراسلة فقط، حتى شاء الله ان يسعدنا بالزيارة الى الكويت - حين كنت هناك - وشرفت به فى بيتى حيث حضر الندوة الأسبوعية العلمية التى نعقدها مع إخوان العقيدة مساء يوم الجمعة من كل اسبوع فتحدث الرجل المهيب والشيخ الجليل حديث العالم المتمكن من مادته القوى فى اسلوبه الذى رزقه الله بصيرة نفاذة وذكاء متوقدا وغيرة على الدين لايخاف معها فى الحق لومة لائم فاخذ بمجامع القلوب وافاض على الجميع من غزير علمه وادهشهم بحسن اسلوبه وقوة حجته ونصاعة بيانه يجمع بين القديم النافع والجديد الصالح مشرب بروح الإيمان ورقة العاطفة.

ورغم كبر سنه وفقده نعمة البصر فقد عوضه الله نفاذ البصيرة ومنحه حيوية الشباب، وكم تمنينا ان يكون الكثير من مشايخ اليوم على شاكلة الشيخ البيحانى فى مقارعة الظلم والتصدى للطغاة والثقة بما عند الله لا بما عند الناس وبذل العلم للطغاة ونشر المعرفة لراغبيها ابتغاء وجه الله تعالى وطلبا لمرضاته وطمعا فى مثوبته.

إن الشيخ البيحانى مفخرة من مفاخر اليمن ترك لنا تراثا ضخما من المؤلفات العلمية والأدبية والاجتماعية والشعر العربى الرصين المزين بالحكم والنصائح والمواعظ.

وإن بلاد اليمن السعيد حرية بان تتحفنا بامثال الشيخ البيحانى كما اتحفتنا بامثال الشوكانى والصنعانى والزبيدى وغيرهم من افذاذ الرجال.

ولنا فى ابناء الصحوة الإسلامية المباركة فى اليمن وغيرها اكبر الأمل فى تقديم الإسلام للدنيا كلها بصورته المشرقة المضيئة النقية الصافية التى تتجاوز العقبات وتنصرف الى البناء التربوي الذى يصوغ الرجال ذوى العزائم القوية والهمم العالية والمواقف العلية التى تستعصى على الذوبان وتتعالى عن الهبوط فى منحدرات العصبيات الدينية او القبلية او الإقليمية وتجعل الإسلام نصب اعينها وتعمل كل جهدها لإقامة دولته وتحقيق رسالته وتطبيق شريعته وحماية ثغوره.

والله غالب على أمره...

مصر: في أقل من عام: مقتل ١٣ مواطنا مصريا تحت التعذيب

القاهرة: من بدر محمد بدر

كشفت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن استمرار انتهاج الحكومة المصرية لأسلوب التعذيب، مما ادى الى مقتل ١٣مواطنا تحت التعذيب خلال الأحد عشر شهرا الماضية، وطالبت المنظمة المصرية النائب العام بالقيام بمسئوليته نحو تحريك الدعوى الجنائية في كافة وقائع التعذيب المثبتة بموجب العديد من الأحكام القضائية، وكذلك الواردة في محاضر النيابة وتقارير الطب الشرعي، أكدت المنظمة - في مؤتمر صحفي عقدته في الأسبوع الماضي - استمرار التعذيب في اقسام الشرطة وفي مقار مباحث أمن الدولة، وأن المتوفين منهم تسعة أشخاص من الجماعات الإسلامية، في الوقت الذي بلغ فيه عدد القتلى ٤٧ من الجماعات الإسلامية و٧١ قتيلا من افراد الشرطة وتسعة من الأقباط.

وردًا على التساؤلات قال عضو مجلس أمناء المنظمة المصرية الدكتور محمد مندور: إن الشرطة تمارس انتهاكات صريحة للمواطن المصري، حتى أثناء الاعتقال الإداري العادي لأشخاص عاديين، وقال عادل عيد المحامي: إن الحكومة المصرية غير جادة لوقف التعذيب، لأنه يتم بأوامر مباشرة من كبار المسئولين لانتزاع الاعترافات!! ■

فرنسا: تضامن المسلمين مع المشردين بدون مأوى

باريس: محمد الغمقي

أصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بيانا دعا فيه كل مراكزه والمساجد المشرف عليها والجمعيات الأعضاء فيه في كامل فرنسا الى استقبال المشردين بدون مأوى من الفرنسيين وغيرهم من الجنسيات وإيوائهم وتوفير الغطاء والطعام الضروري طوال فترة البرد القارس.

كما وجه نفس الدعوة الى كل مسلمين فرنسا من أجل التضامن مع المحرومين من السكن والاستقرار.

وفي هذا الإطار، قام فرع فرنسا للإغاثة الإسلامية الذي يرأسه السيد رشيد الحلو بمبادرة تمثلت في توزيع أكلة مرة في الأسبوع أمام إحدى محطات القطار في باريس وفي مدن فرنسية أخرى.

وتمت تسمية هذه المبادرة «كسكسي الصداقة»، وهي أكلة مغاربية مشهورة ويستسيغها الفرنسيون. وقد نالت هذه المبادرة إعجابهم لأنها تعبر وتجسد التضامن الحقيقي للمسلمين مع إحدى شرائح المجتمع الفرنسي المهمّشة. كما ساهمت هذه المبادرة في بداية تحسين صورة الإسلام القائمة لدى الفرنسيين خصوصا والغربيين عموما نتيجة تراكمات تاريخية وتشويهات استشراقية وإعلامية.

وتتزامن هذه المبادرات مع حملة إعلامية من أجل توطين ظاهرة المشردين بدون مأوى المستفحلة. ويُعتقد أنها ستنفض الغبار عن بعض مواطن «سوء الفهم» والتوتر بين السلطتين الفرنسية والمؤسسات العاملة لفائدة الجالية الإسلامية وعلى رأسها «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» الذي يتهيأ لعقد مؤتمره الحادي عشر تحت عنوان: «المسلمون في فرنسا: اهتمامات وتطلعات».■

قطر: فرج السليطي... أول شهيد قطري في البوسنة

الدوحة: من حسن علي دبا

بعد أحد عشر شهرا في وسط البوسنة استشهد فرج يعقوب السليطي هناك بعد إصابته برصاص الصرب في كمين بالقرب من مدينة (ترافنيك)... وكان يعمل ضمن كتيبة المجاهدين التي يرأسها القائد المسلم العربي أبو عبد العزيز ضمن اللواء السابع للجيش البوسني... وقد شارك الشهيد مع إخوانه في تحرير (٧) قرى مسلمة في وسط البوسنة من قبضة الكروات، كما شارك من قبل في تعليم أبناء وبنات المسلمين في البوسنة ضمن هيئة إحياء التراث الإسلامي الكويتية قبل التحاقه بكتيبة المجاهدين... وقبل استشهاده كانت وصيته بإعطاء كل أمواله في البوسنة للمجاهدين، وتوزيع أمواله وممتلكاته بالدوحة طبقا للشريعة الإسلامية.■

وقفة

مهلا يا حرم الرئيس!!

صرحت السيدة سهى الطويل زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حديث لها مع إذاعة «مونت كارلو» الناطقة بالفرنسية أنها سوف تطلب من عرفات عندما يصبح رئيسا لدولة عرفات أن يلغي تعدد الزوجات ويلغي الطلاق ويطبق تجربة تونس في مجال الأحوال الشخصية المتعلقة بالمرأة، وأكدت أنه إذا لم يفعل ذلك فسوف تنظم مظاهرة أمام قصره، وأنها تريد للمرأة الفلسطينية أن تصبح مثل المرأة الفرنسية وأن لا يكون حظها كحظ المرأة العربية....

وأهم ما اعترفت به في هذا الحديث قولها: «إنها تحولت من النصرانية الى الإسلام بعد الزواج اتباعًا للعادات والتقاليد وليس لأسباب دينية».

لم تمر هذه التصريحات مرور الكرام أمام الكثيرين ممن يضعون أيديهم على قلوبهم على مستقبل الفلسطينيين وقضيتهم التي اعتبرت - لديهم - من القضايا المحورية في العمل الإسلامي... بل اعتبروا تصريحات زوجة الزعيم الفلسطيني ذات دلالات خطيرة عن نوعية الحكم الذي يزمع إقامته في دويلته الموعودة... إنها لن تكون دولة علمانية تعترف بالحد الأدنى من حقوق الإسلام في دائرة الأحوال الشخصية فحسب... بل ستكون الدويلة الفلسطينية وفق مطالب زوجة الزعيم نموذجا مكررا للنظام التونسي الذي طمس معالم الهوية الإسلامية بما في ذلك تعاليم الإسلام فيما يخص الأحوال الشخصية، ويبدو أن سلم الأولويات في العمل الدبلوماسي قد اختل لدى صاحبة التصريحات لأنه كان من الحكمة التريث في إطلاق مثل هذه التصريحات التي لن تفيد إلا إثارة الشعب الفلسطيني الذي لم يعرف التعدد ولم يعان من مشاكل الطلاق بل أثبت بالإحصائيات أنه شعب متماسك أسريا ومتكافل برغم كل الظروف التي مرت به... إذن لم يكن الزوج الزعيم بحاجة الى استعداء قومه عليه... وكان من الحكمة أيضا التطرق الى المشكلة الأخطر والتي يعاني منها الكثير من الفلسطينيين خاصة أولئك الذين عاشوا في مشارق الأرض ومغاربها وتزوجوا من غير المسلمات ... تلك المشكلة التي لن تورث المجتمع الفلسطيني إلا أجيالا ذوي هويات مزدوجة وولاءات متقلبة وثقافات غريبة وديانات منحرفة فلطالما عانت البلاد الإسلامية من أبناء تنصروا أو تهودوا على دين أمهاتهم وأصبحوا جواسيسا وعيونا ضد مصالح أمتهم... أما اعتراف حرم الرئيس بأن «زواجها لم يكن لأسباب دينية» فقد أصابنا هذا التوصيف الجديد للزواج بالحيرة والارتباك ونترك أمر تفسيره للزعيم الفلسطيني الذي لا يزال يستشهد في لقاءاته بآيات القرآن الكريم لعله يجد في تلك الآيات ثمة زواج غير ديني. ■

عبد الحق حسن

النمسا وقائع مهرجان الانتفاضة الثالث بالنمسا

فيينا : عبد الباقي خليفة

أقامت «رابطة فلسطين الإسلامية بالنمسا» مهرجان الانتفاضة الفلسطينية السنوي الثالث يوم ٨/ ١٢/ ١٩٩٣م حضره عدد كبير من أبناء الجالية الإسلامية بالنمسا وضيوف من دول أوروبية مجاورة، وألقى الأستاذ عادل عبد الله كلمة الرابطة ذكر فيها ان اللقاء يتم في ظروف محرجة تمر بها الانتفاضة وشعبها حيث تم اتفاق التنازل عن الأرض للعدو مقابل ٢٪ من أرض فلسطين يقام عليها الحكم الذاتي المحدود يعتبر فيها الشعب الفلسطيني اقلية تقيم في الدولة العبرية وأشار الى أن الاتفاق يتجاهل عودة لاجئي عام ١٩٤٨، وقضية القدس التي أعلن رئيس وزراء العدو أن القدس ستبقى عاصمة (إسرائيل) الأبدية. كما ألقى الدكتور علي ناجي محاضرة بعنوان: «البعد الحضاري لقضية فلسطين» ركز فيها على إسلامية القضية وأن الشعوب المسلمة التي تمثل خمس سكان العالم من طنجا إلى كلمة جاكارتا هم البعد الاستراتيجي للقضية الفلسطينية وذكر الدكتور ناجي أن جماعة عرفات كانت تجري مباحثات في واشنطن مع الموساد الإسرائيلي أثناء تلقي أبناء المخيمات للضربات تلو الضربات من العدو منذ السبعينات وقال إن الاتفاقية الأخيرة بين المنظمة وإسرائيل هي اتفاقية «بزنس» (عمل) ولمحاصرة نفوذ حماس المتنامي وهو ما أكدته عدة مصادر سياسية وإعلامية دولية مطلعة، وأن حكم عرفات - إن كتب له أن يعيش بعض الوقت - فسيكون تكميم للأفواه ومنع الفلسطينيين من محاولة تحرير أرضهم واستشهد الدكتور ناجي بما صرح به عرفات في لندن ردا على سؤال حول هامش الحريات في ظل حكمه حيث قال: «من لا يستبد في العالم العربي؟».

وكشف الدكتور ناجي دور نظام بن علي في تونس في توقيع الاتفاق بتزيينه لعرفات طورا والضغط عليه تارة أخرى للقبول والرضا بما هو اسوأ من الحاصل واختتم المحاضر كلمته بتفاؤل قوي حول نهاية اسرائيل في القرن المقبل■

موجز أنباء العالم الإسلامي

اليابان - دولة عربية تتسابق لاستضافة المفاوضات العربية.الإسرائيلية

طوكيو - أ ف ب : قررت لجنة تنسيق المفاوضات المتعددة الأطراف في الشرق الأوسط والتي انعقدت في طوكيو أن تجري اعمال خمس مجموعات عمل في إطار المفاوضات المتعددة الأطراف في أربع دول عربية وهولندا سوف تستضيف قطر مجموعة الرقابة على الأسلحة وتستضيف مصر مجموعة اللاجئين وتستضيف عمان مجموعة الموارد المائية وتستضيف المغرب مجموعة التنمية الاقتصادية اما تونس فسوف تكون عاصمة التنسيق بين تلك اللجان.

بلغاريا - حملة عنصرية ضد الجاليات الإسلامية والعربية في بلغاريا

صوفيا: ا ي ب : رفع سفراء عشر دول عربية معتمدون في صوفيا العاصمة البلغارية مذكرة احتجاج الى وزير الخارجية البلغاري ادانوا فيها تنامي موجة العداء ضد العرب والمسلمين حيث ذكر أن الشرطة البلغارية قامت في الآونة الأخيرة بجملة مداهمات واعتقالات ضد الجاليات الإسلامية والعربية ومن جهة ثانية تلقت السفارات العربية رسائل باسم «منظمة بلغاريا الحرة» تدعو فيها الجاليات الإسلامية الى مغادرة بلغاريا قبل نهاية شهر يناير ١٩٩٤م وإلا فسوف يتعرضون الى إطلاق نار وأنذرت الرسائل بتدمير جميع المكاتب والشركات والسفارات والمطاعم العربية قبل نهاية ذلك التاريخ.

العراق - النظام العراقي يسمح لأرامل الجنود المفقودين بالزواج

بغداد : وكالات : أعلنت السلطات العراقية أن المجلس الوطني العراقي وافق على إجراء تعديل في قانون الأحوال الشخصية يجيز للنساء العراقيات اللواتي فقدن أزواجهن أثناء الحرب العراقية الإيرانية بالزواج مجددا ويذكر أن آلاف العراقيين اعتبروا في عداد المفقودين خلال الحرب بين العراق وإيران لكن لا يتوفر أي إحصاء رسمي حول عددهم كما لم يتم أي إحصاء رسمي حول عدد القتلى والمفقودين في حرب الخليج حتى الآن...

مصر - انتشار المجالس الدينية للسيدات في مصر

القاهرة : تشهد البيوت المصرية ظاهرة إسلامية جديدة هذه الأيام فبعد أن قامت السلطات الأمنية هناك بمنع المنقبات والمحجبات من اللقاء في المساجد والأندية والمراكز الرياضية للدعوة الإسلامية انتشرت الجلسات الدينية داخل البيوت ويشارك في هذه الجلسات الإسلامية عدد كبير من الفنانات التائبات ومن الأخوات العاملات في حقل الدعوة الإسلامية وتتوقع الأوساط الإسلامية أن تتعرض هذه الظاهرة لملاحقة السلطات الأمنية بحجة ممارسة أنشطة إرهابية.

ألبانيا - مكتب الحرمين في ألبانيا يواصل مشاريعه الخيرية

تيرانا : المجتمع : بدأت في مسجد «الدينا خوجة» في العاصمة الألبانية تيرانا دورة شرعية لطلاب العاصمة والمدن والقرى المجاورة تحت إشراف مكتب الحرمين ووقع المكتب عقد استئجار في مدينة كفايا ليكون مركزا ثقافيا إسلاميا.

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كيف نصعد بعد الهبوط؟

بعد انتهائي من محاضرة إيمانية ألقيتها على بعض الأخوة، سألني أحدهم، من المعروف في عقيدتنا «أن الإيمان يزيد وينقص»، فما الذي نقوم به عند نقص الإيمان؟ قلت له: إن تكملة النص تقول: «تزيد بالطاعات، وتنقص بالمعاصي» وعليه فإن العمل الذي يجب أن نقوم به عند شعورنا بالضعف والكسل، ودنو الهمة، وقسوة القلب، وكل مظهر يدل على الضعف الإيماني، أن نبحث عن المعصية أو المعاصي التي سببت ذلك الضعف، فقد يكون بقطيعة صلة رحم، أو بمعاملة ظالمة للخادم، أو باحتقار للجنسيات الأخرى، أو بنظرة محرمة، أو ترك للصلاة في أوقاتها، أو بسبب الغيبة أو سقط القول، وغيرها من المعاصي الدقيقة والكبيرة.... وذلك في جلسة اختلاء بينك وبين نفسك تراجعها بما فعلتَ وبما قالت حتى تعثر على تلك المعصية التي أهبطتك، وبعدها تعقد النية بالتوبة النصوح، ثم تبدأ بالعبادات التي لا تشق على النفس وترتقي رويدا رويدا حتى تصل الى ما كنت عليه، ثم تتجاوز تلك الأفق الى آفاق أخرى من الإيمان، وذلك بزيادة نوافلك وقرباتك الى الله تعالى، وإياك إياك أن تلزم نفسك بالشاق من العبادات في بداية التوبة بعد عثورك على المعصية... ذلك أن طبيعة النمو تأبى إلا التدرج...■

أبو بلال

مواقف من نور

بقلم : محمد الجاهوش - الكويت

لو أن إنساناً أوجز هدف الدين الإسلامي - بعد إقرار التوحيد - بأنه نشر العدل بين الناس لكان موفقًا، لم يجانب الصواب، ولا أخطأ القصد. إذ بالعدل تحقن الدماء، وتصان الأعراض، وتحفظ الحقوق، ويعم الأمن.

وفي مثل هذا المناخ الهادئ المطمئن تنصرف العقول إلى الانتاج والإبداع، وتنطلق في مضمار التقدم والازدهار.

ومن هنا كان لمنصب القضاء في الإسلام أهميته وخطورته. وكان الخلفاء الراشدون من سلف الأمة يحرصون أن يختاروا له المؤهلين تأهيلا كاملا.. نظرا لما ينتج عن ذلك من آثار على الأمة بعامة.

وقد بلغ من حرص بعضهم أن يتولى بنفسه الإشراف على ذلك، ولا يتركه لأحد من أعوانه، أيا كانت منزلته، حتى يأمن النتائج، ويقطع الطريق على دوافع القرابة، والصداقة، والأطماع، والمحسوبيات.

وممن عني بهذا الأمر وعرف قدره : الخليفة العباسي : المأمون.

روى الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء: أن الخليفة المأمون قدم الى دمشق وطلب من أهل حمص الوفود اليه، فاختاروا أربعة من خيارهم، ليمثلوهم لدى أمير المؤمنين، وهم: يحيى بن صالح الوحاظي، وعلي بن عياش، وأبو اليمان، وخالد بن خليّ. ولدى وصولهم أمر المأمون بإكرام وفادتهم، وإنزالهم منزلا يليق بهم. وأمر يحيى بن أكثم أن يقابلهم من الغد، ويسأل كل واحد منهم عن أصحابه، وفي اليوم التالي رتب ابن أكثم مقابلتهم، وقد جلس المأمون خلف ساتر بحيث يجمعهم، ولا يرونه. وكان أول الداخلين أبو اليمان.

سأله ابن أكثم: ما تقول في يحيى بن صالح؟ فأجاب: أورد علينا من هذه الأهواء شيئا لا نعرفه!!

قال: فما تقول في علي بن عياش؟ فأجاب: رجل صالح، لا يصلح للقضاء.

قال: ما تقول في خالد بن خليّ؟ قال: أنا أقرأته القرآن.

فشكره وطلب منه الانصراف.

ثم أدخل يحيى بن صالح، فسأله ابن أكثم: ما تقول في أبي اليمان؟ قال: شيخ من شيوخنا، مؤدب أولادنا.

قال: فعلي بن عياش؟ قال: رجل صالح، لا يصلح للقضاء. قالك فخالد بن خليّ؟ قال: عنى أخذ العلم، وكتب الفقه. فشكره وصرفه.

وأدخل عليّ بن عياش فحادثه، وسأله: ما تقول في أبي اليمان؟

قال: شيخ صالح يقرأ القرآن. قال: فيحيى ابن صالح؟ قال: أحد الفقهاء. قال: فخالد بن خليّ؟ قال: رجل من أهل العلم. ثم أخذ يبكي.

ثم أدخل خالد بن خليّ، فسأله ابن أكثم: ما تقول في أبي اليمان؟ قال: شيخنا وعالمنا. ومن قرأنا عليه القرآن. قال: فيحيى بن صالح؟ قال: أخذنا عنه العلم والفقه. قال: فابن عياش؟ قال: رجل من الأبدال، إذا نزلت بنا نازلة سألناه، فدعا الله، فكشفها، فإذا أصابنا القحط سألناه فدعا الله تعالى، فسقانا الغيث، وهنا عمد ابن أكثم الى الستر الذي بينه وبين المأمون، فرفعه، فقال له المأمون: هذا يصلح للقضاء، فولِّه. فأمر بالخِلع، فخلعت عليه، وولاه القضاء.

توجيه وتنبيه

إن في قصة الرهط الحمصيين لعبر وعظات لأهل العلم، وأرباب الحكم.

لعل من أبرزها: أنه لن يستقيم لدولة أمرها إذا ما عطلت موازين العدل في سياستها الداخلية أو الخارجية. وإذا ما غفل رأس الدولة عن وضع الأمور موضعها الصحيح، وأعرض عن اصطفاء الأخيار ليكونوا بطانته، وأهل مشورته، فبشره بفساد أمره، وانفراط عقده، وزوال دولته.

واجب الحكام

جدير بمن رام دوام الملك، وصلاح الرعية، أن يكون صالحا مصلحا، يقظ القلب ساهر العين، مباشرا مهام الأمر، عليمًا بأحوال الرجال، لا يشغله عن إقامة العدل شغل، ولا يصرفه عن الاستعانة بأهل الرأي صارف.

على هذا مضت سنة الأولين، ولن يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أوله.

المطلوب من العلماء

أما أهل العلم فحريّ بهم أن يعظموا ميراث النبوة، ويصونوه عن الابتذال، وأن يرتفعوا معه وبه الى المكانة التي تليق بالعلم

وأهله، ولا تخدعهم عاجلات المكاسب عن أداء ما وجب عليهم من أمانة الكلمة وصدق الموقف والبعد عن الابتذال.

وكم هو كريم وعظيم أن يغالب العالم هواه، ويجاهد نفسه، ويأطرها على الحق أطرًا، ليسلس قيادها، وتلين قناتها، وتنظر للنظراء والأقران بعين الرضا، ولا تحملها منافسة الأقران على اعتساف الأحكام، وتلمس العثرات، أو الترخص في الذم والتجريح.

فكم أحبط الهوى من أعمال، وكم ولد سوء الظن من إحن وعداوات! وكم طمس من حقائق، وأضاع من حقوق؟

نعم... كم من شهادة متسرعة، أو تجريح عن هوى، زالت القرون وأثره باق، تطالعه الأجيال، ويتناقله الدارسون، وما هو في - حقيقته - إلا فلتة مغضب، أو صلف معجب، يطل على الناس من عل، فيراهم دونه في كل شيء، ولو تريث لرأى نصف الحقيقة الآخر، وأنصف الناس، وانحلت لديه عقدة الغرور.

ويجمل أن يستحضر العالم دائما أن الجاه والمناصب، يجرى بها القدر جريانه بالأرزاق والآجال.

«نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات». إنها درجات في كل شيء! الرزق درجات، والجاه درجات، ومنازل الجنة درجات «هم درجات عند الله». وإن الترقي من درجة الى ما فوقها، لا يأتي بحول قوي، ولا بحيلة محتال، إن طريقه صون النفس، وحسن الأحدوثة وصدق التعامل مع الخالق والمخلوق.

ولنبق على ذكر موقف خالد بن خلي الحمصي وتزكيته لإخوانه. فكل من سبقه بالشهادة نال من إخوانه وغمطهم، ولم يزك إلا نفسه، أما خالد فقد ترفع عن الهوى، واستشعر أن ما سيقوله محاسب عليه، ومجزى به، والغبن كل الغبن أن يفرط الإنسان وهو قادر على الاتزان، وأن يجور وبإمكانه العدل، وأن يغمط إخوانه وإنصافهم سهل ميسور لذلك لم يقل إلا خيرا.

ولهذا أعرض المأمون عن أولئك النفر، وخسروا ما أملوا، حينما لم ير أحد منهم إلا نفسه، أما خالد فأنصف إخوانه، وأظهر محاسنهم، فوقع عمله موقع القبول، أرضى ربه بصدقه، ومضى بمنصب القضاء. وربما لم يخطر على بال.

فهل يبادر الدعاة المتنافسون الى التحلي بأخلاق أهل الفضل، فيصونون ألسنتهم، ويحفظون حرمات أقرانهم ولا ينسو ذل الموقف يوم الحساب؟. سدد الله الخطى ووفق الجميع ... والحمد لله رب العالمين.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: الكسل الدعوى (١)

تعريف المشكلة

هو ضعف الاندفاع الذاتي في مجال الأنشطة الدعوية المختلفة.

اعراض المشكلة

١ - التأخير أو عدم حضور الأنشطة.
٢ - عدم الحرص على الأنشطة بالسؤال عنها، أو الندم عند فواتها.
٣ - تثبيط الآخرين عن الحضور.
٤ - اختلاق الأعذار.
٥ - عدم التفاعل أثناء الأنشطة بالسؤال، أو الاستفسار أو التغيير للأحسن.

اسباب المشكلة

١ - عدم فهم الأهداف الدعوية أو عدم وضوحها له، فمن عرف المكان الذي يسير اليه، تشجع للتحرك له والإسراع للوصول، بخلاف من لا يعرف أو لا يراه واضحا.
٢ - قلة التكاليف: فقلة التكاليف التي تأتي له من قبل الدعوة، تجعله يشعر بفراغ يستغله في أي أمر من أمور المباح، مما يجعله يألف هذا الوضع، بعد ذلك يتثاقل عن الأنشطة. أو التحرك في أمور الدعوة.
٣ - ضعف المتابعة من قبل المسئولين عن الدعوة تجعل الأفراد يشعرون بعدم أهميتهم، مما يترك أثرا سلبيا على تفاعهم وتحركهم وحضورهم في المناشط العامة والخاصة.
٤ - حدوث بعض النتائج السلبية بعد أحد الأعمال الدعوية تسبب للبعض إحباطا وعزوفا عن العمل.
٥ - قلة المشاركة وضعفها من باقي أفراد المجموعة يشعر بعض العاملين بثقل التكاليف التي يتحملها لوحده، مما يجعله يكسل عن الحضور والتفاعل كرد على قلة المشاركة من قبل الآخرين.
٦ - عندما تتأخر النتائج المرجوة من بعض الأعمال أو من الدعوة بشكل عام، يسبب عند البعض رد فعل على شكل الابتعاد عن المشاركة والعمل، بسبب استعمال قطف الثمار.
٧ - عدم التقدير والتشجيع، يجعل البعض يشعر بأنه سواء عمل أو لا يعمل فلا تقدير لذلك أبدا.
٨ - التصرف الخاطئ من بعض القدوات يترك انطباعا سيئا لدى الأتباع.
٩ - ضعف الجانب الإيماني.
١٠ - عدم استشعار الأجر.
١١ - الانشغال بالدنيا.
١٢ - الملل من الروتين، والنفس تحب التجديد، ولكنه لا يرى تجديدا أبدا في كل أو غالب الأنشطة الدعوية مما يسبب الملل.
١٣ - عدم معرفة الآخرين قد تسبب الابتعاد عن العمل ومناشط الدعوة.
١٤ - تقبل الشبهات وعدم التثبت منها.
١٥ - الاختلاف مع المربي.
١٦ - المشاكل الأسرية.
١٧ - التأثر بالكسالى ورفقاء السوء.

الحـــل

١ - وضوح الهدف:
العمل في حقل الدعوة يختلف عنه في مجال آخر، ذلك لأن الهدف الرئيسي في الدعوة هو «رضى الله تعالى» فإذا كان رضى الله لا يتحقق إلا بتحقيق العبودية في الأرض، وهو ما أراده من خلق الإنسان «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فإن العمل على تحقيق هذا الهدف هو الموصل إلى الهدف الرئيسي في الدعوة أولا وهو «رضى الله تعالى» فوضوح هذا الهدف لكل عامل في الدعوة من شأنه أن يجعله لا يهدأ أبدا حتى تم هذا الأمر أو يموت دونه. ولابد أن يعرف الدعاة أن جميع الأهداف التي توضع من قبل الحركة الإصلاحية إنما توصل في نهاية الأمر بتحقيق الهدف الرئيسي.■

ظاهرة العنف عند بعض الجماعات الإسلامية

الحلقة الثانية

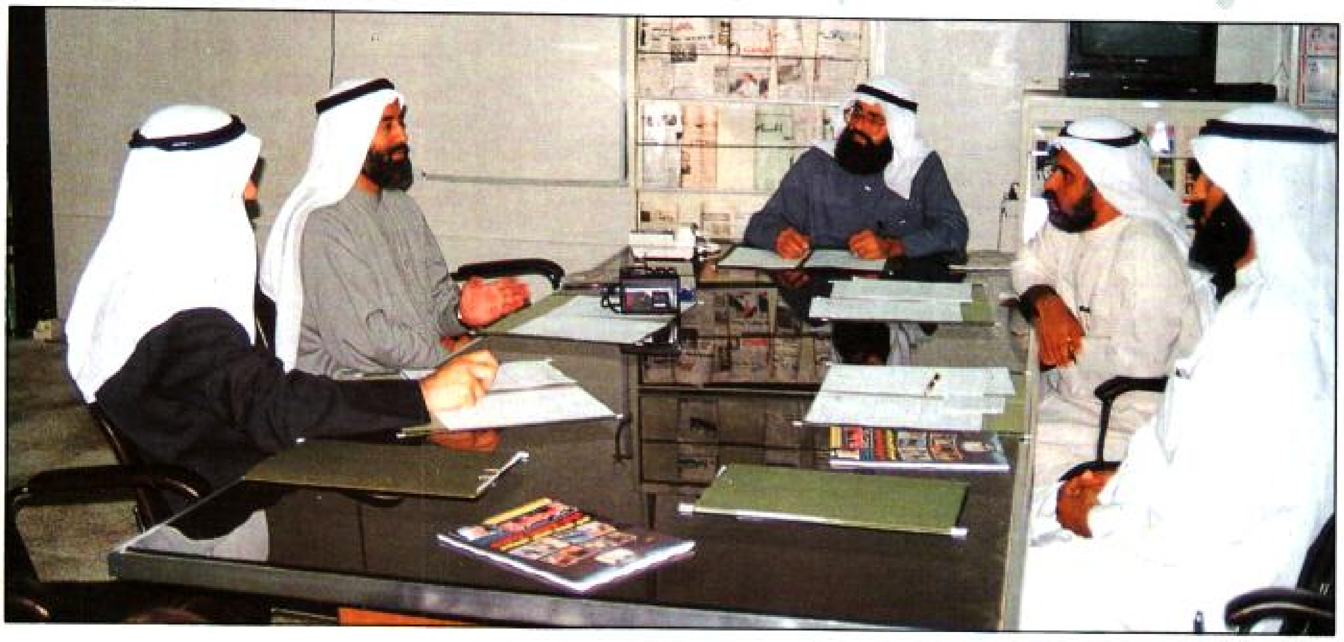

■ المشاركون في الندوة

ادار الندوة : عبد الحميد البلالي.

المحور الثاني : اين يظهر العنف والأسباب الموجبة له؟

المجتمع : بعد ان تناول الاخوة تعريف العنف، نود ان نتطرق إلي تحديد مكان العنف في الحركة الإسلامية، سواءً ما كان يختص في المكان البيئي او الشريحة العمرية؟

د. عيسى زكي
الجانب النفسي للداعية او غياب التاصيل الشرعي

لا يخلو زمن أو عصر من تواجد هذه الظاهرة، ونحن نتحدث عن هذه الظاهرة، ولابد من الأخذ بعين الاعتبار، أننا نتحدث عن هذه الظاهرة في الحركة الإسلامية، اي أن بعض الجماعات الإسلامية تمارس هذا العنف، وبالتالي تجعل النقاش في هذا الموضوع مؤصلا تاصيلا اجتماعيا.

ولا اعتقد ان المقصود من السؤال هو التوزيع الجغرافي للعنف بقدر ماهي الظروف الاجتماعية التي إذا ما وجدت برزت ظاهرة العنف كنتيجة طبيعية.

ولابد ونحن نتناول هذه الظاهرة، أن نتحدث بصراحة.

ونذكر الجماعات التي اتخذت العنف منهجاً في تغييرها للواقع ولاشك أن لذلك أسبابا عدة منها:

١ ـ التركيبة النفسية الداعية المسلم العنيف:

وهذه التركيبة هي التي تجعل ذلك الداعية ينحو هذا المنحى، حتى ولو تبنى الفكر الشيوعي سوف يكون عنيفا. هذه المسألة لم تحظ بالاهتمام الكافي في جميع التربويين

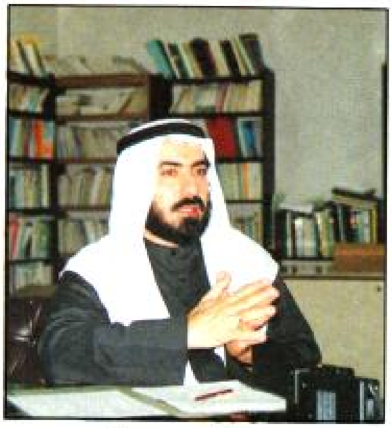

■ د. عيسى زكي

الإسلاميين، ولم يضع العاملون من الحركات الإسلامية مناهج تعالج هذا الشخص.

٢ ـ غياب التاصيل الشرعي للكثير من قضايا العمل الإسلامي:

اعتقد أن هناك تجارب في العمل الإسلامي شوهت الصورة الحقيقية للعمل الدعوي، ومثال على ذلك، تجربة شكري مصطفى في مصر، وجهيمان في المملكة العربية السعودية، وكل هذه التجارب كانت تعتمد على منطلقات غير مؤصلة تاصيلا شرعيا، وكلتا التجربتين لجأت للعنف، سواءً بالطرح الفكري أو باستخدام القوة.

ومع وجود تباين في افكار كل منهما إلا أن هناك أصولا عامة تجمع التجربتين.

وتدليلا على ذلك فإن اعتناق مجموعة شكري قضية تكفير المجتمع كقضية شرعية ما كان ينبغي أن يفتي فيها إلا عالم، وغياب العلم عند هؤلاء ادى بهم إلى ذلك، فكانوا يمشون في شوارع القاهرة ويرون بعض المنكرات ولا ينكرونها، فعندما كانوا يُسألون عن ذلك، يقولون هذا مجتمع كافر، وليس بعد الكفر ذنب.

وكانت جماعة شكري تتبنى إطلاق الاجتهاد بلا ضوابط وحرية تصحيح

الحديث بلا ضوابط وكان شكري يقول في إحدى التحقيقات أعطوني قاموسا في اللغة العربية والقرآن وصحيح البخاري ويكفي بالاجتهاد.

وكذلك الحال بالنسبة للاجتهاد المفتوح من غير ضوابط شرعية أدت بجهيمان لتبني فكرة المهدي، وأخذ البيعة عند الكعبة وما حدث من مآسي عند الحرم.

خالد العدوة
الاستبداد السياسي

لقد أشار الدكتور عيسى زكي إلى الجانب النفسي كسبب من أسباب العنف، وأنا أعتقد أن الجانب النفسي ما هو إلا نتيجة لجوانب كثيرة، وعلى رأسها الجانب السياسي.

فمن الخطأ التحدث عن نفسية الدعاة بمعزل عن الواقع الذي يعيشون فيه، ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تغيرت مواقفه عندما كان في المدينة عنها عندما كان في مكة، وذلك كله مرهون بالبيئة وواقعها، وأتصور أن العنف يظهر كنتيجة حتمية وطبيعية إذا ما وجد الاستبداد السياسي وكل نظام دكتاتوري يقابله عنف يحاول إزالة هذا المرض الجاثم على مستقبله ومقدراته.

لقد أشار «سياد بري» كنموذج للحاكم المستبد في العالم الثالث عندما وقف في جموع من الطلاب بالجامعة وقال: «أخذناها بهذا» وهو يشير إلى مسدسه، «ومن أراد أن يفتح فمه ملأناه بالرصاص الذي بهذا المسدس». وأعتقد أن الجماعات الإسلامية مظلومة، وليس هذا حكما عاطفيا، وإنما أعتقد أنها ظلمت، وجرى عليها من التعذيب والاستئصال الدموي ما يدع الحليم حيران، ومن هنا فهو حق طبيعي أن يدفع الإنسان عن نفسه، وهذه قاعدة قال بها القرآن، وقال بها القانون الوضعي وقالت بها العقول البشرية السوية.

فقد قال تعالى: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» فأي حكومة تستخدم العنف وتلغي إرادة الشعوب، ولا تسمح لهم بالتعبير عن آرائهم السياسية، فكل ردة فعل مقابل هذا العنف لا تعتبر في تصوري عنفا، وإنما هي أسلوب اضطراري وليس اختياري. أما بالنسبة لما طرحه الدكتور عيسى عن الجماعات التي اتخذت العنف منهجا للتغيير كجماعة شكري مصطفى فأعتقد بأن عبدالناصر هو المسئول

■ خالد العدوة

عن عنف تلك الجماعة، لقد كانت مخابراته هي التي تقتل المواطنين المصريين، وعلى رأسهم الدعاة، وتدفعهم الى هذا الأسلوب من استخدام القوة.

وتقتضي الأمانة أن نذكر بأن شكري مصطفى زج به بالسجن وكان عمره ثماني عشرة سنة، ورأى كيف يعلق الرجال بأعقابهم، ويجلدون وتسلخ جلودهم، ومن يقوم بمثل هذه الأعمال لا شرعية له.

وأعتقد أننا نحن في العالم الإسلامي نعيش أزمة سياسية في الدرجة الأولى، أما الجوانب النفسية فهي عارضة وليست هي الأصل.

ونحن في الكويت بفضل الله نعيش في هامش من الحرية، لذلك نستنكر مثل هذا الأسلوب المستخدم من البعض، ولكننا لو عشنا الظروف أو المحن التي يعيش فيها أولئك لاستخدمنا نفس الأسلوب، وأقول إن الدكتور عيسى ضرب مثلا على العنف من حركة شكري مصطفى وجهيمان، ولكن لماذا لا نذكر الجزائر؟، فعندما وصل الإسلاميون للسلطة

■ د. وائل الحساوي

بالأسلوب الديمقراطي الذي يقره الجميع، وفي إطار القانون، جرى انقلاب أطاح بهذه النتائج وفتح السجون لهؤلاء، وتعقب الدعاة، واستطاع تصفية مجموعة منهم، حتى وجدوا أنفسهم أمام استخدام القوة.

د. وائل الحساوي
الجهل الشرعي والتعهد السياسي

لا أبتعد كثيرا عما ذكره الأخوة الأفاضل، ولكني أعتقد أن أسباب هذه الظاهرة تعود إلى أمرين هامين:

الأول: الجهل الشرعي، وهذا يشمل الجهل في فهم المنكر ذاته ثم كيف يغير هذا المنكر، وعندما ننظر الى هذه الجماعات التي تمارس هذا اللون من العنف لا نجد علماء في هذه الجماعات يدركون مغزى الشريعة، وطرق التغيير، وغيرها، ولكن تغلب عليهم الحماسة، أو الشجاعة في غير مكانها، وليست هذه الظاهرة بالجديدة، فقد رأينا الخوارج، وكيف كانوا يكفرون بالمعصية، وكيف خرجوا على الخليفة رضي الله عنه، نجم عن جهل بأصول الشرع. فحتى لو وجدت خلافة إسلامية، وعدالة إسلامية ستظل مثل هذه الحركات تخرج بين فترة وأخرى، بسبب عدم وجود الفهم الشرعي.

الثاني: قضية القهر، الموجودة في المجتمعات، ولذلك تجد العنف في المجتمعات مرادفا للقهر السياسي، والظروف السياسية المتأزمة، وهذا ولا شك أنه يهيئ ويؤدي لظهور مثل هذه النتائج، وهو لا يعالج إلا بإيجاد حكم شوري، واستقرار المجتمعات بالعدل.

محمد الراشد

لا أظن أنه من الصواب نسبة العنف إلى الجماعات الإسلامية وحدها أو إلى جماعة بعينها فقد تستخدم العنف جماعة ضد دولة أو جماعة ضد جماعات أخرى كما يحدث في أفغانستان من عنف بين الجماعات الإسلامية وهذا يدعونا للتوسع في هذه القضية. فنرى العنف في إطار الحركة الإسلامية يتخذ عدة مستويات:

١ - فهناك عنف بين جماعة ودولة.

٢ - وهناك عنف ما بين حركة وحركة.

٣ - وهناك عنف ما بين دولة ودولة.

٤ - وهناك عنف بين مجاميع إسلامية مع بعضها البعض. حتى وجدنا أن بعض

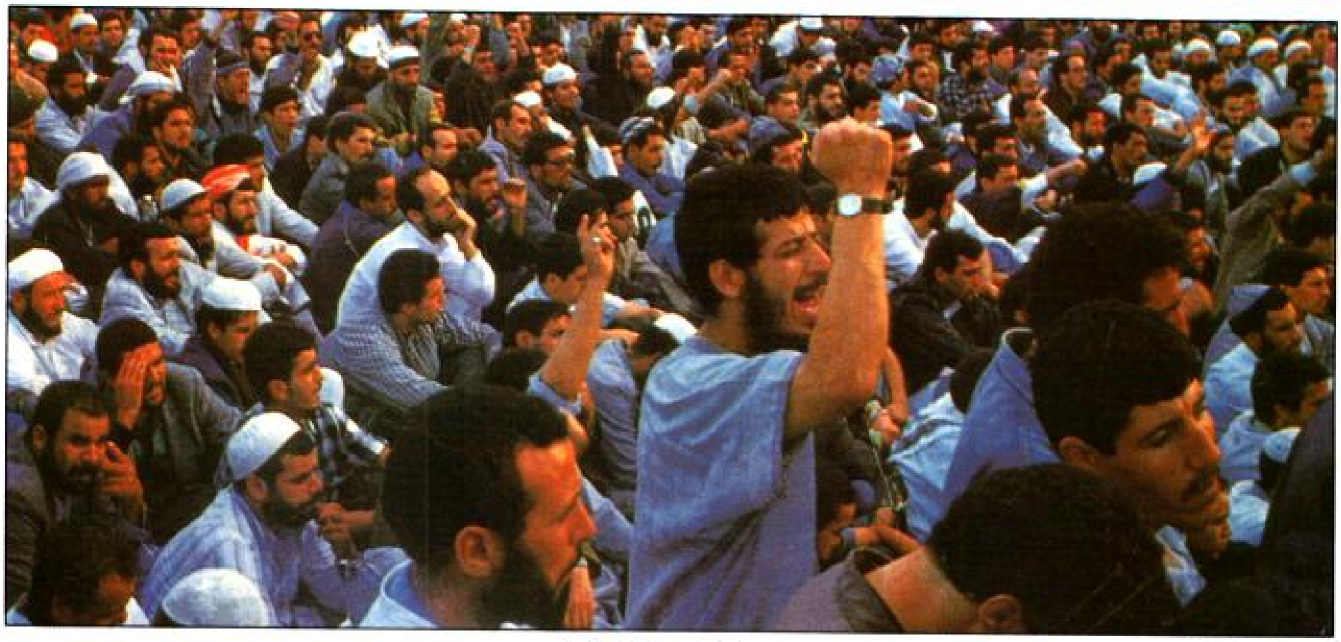

■ الصحوة الإسلامية

الجماعات كانت أحيانا تقتل من يخرج عنها معتقدة أنها جماعة المسلمين.

ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقسم أسباب العنف إلى قسمين:

اولا : طبيعة الأفكار السائدة في محيط الحركة الإسلامية:

١ ـ من هذه الأفكار ما يتعلق بفهم النصوص الشرعية، وهو ما يتعلق بالتكفير، والحكم بما انزل الله، وتطبيقات الإيمان على المجتمع الإسلامي، تجاه أيضا ناتجة من ردة فعل معينة، وهذه النصوص المكتوبة في دساتير المجتمعات الإسلامية، فقد نرى في بعض دساتير البلاد الإسلامية ما قد تكون نصوصا كفرية، أو قد تصبغ على المجتمع الصبغة العلمانية.

٢ ـ وبعض قضايا التكفير ناشئة من سياسة الحاكم في التعامل، حيث أنه لا يتعامل مع المسلمين كما يتعامل مع الكفار الخارجين عليه.

٣ ـ ومن هذه الأفكار السائدة هي فهم النصوص الشرعية في القضايا الخاصة بالسياسات الشرعية بالتعامل مع الحاكم.

وهي ما يتعلق بالمفاسد والمصالح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور، والنصح للحاكم وجميع هذه القضايا لها نصوص شرعية تجيز للجماعات الإسلامية أن تفهم منها وتتعامل معها في الواقع.

٤ ـ الاختلاف في تقدير المصالح والمفاسد، فالبعض يظن انه سيترتب على السكوت منكر اكبر، فلذلك يستخدم العنف لتقليل الباطل كما يظن.

٥ ـ فهم أسلوب التناصح والإصلاح:

وهي طريقة تعامل أفراد الحركة بعضهم مع بعض كالشدة بالتعامل مع افراد الجماعات الإسلامية الأخرى، وتكفير الكتاب والمفكرين ورموز الحركات الإسلامية، نتيجة للاستدلال ببعض أساليب العلماء، بعضهم مع بعض في تصحيح الأخطاء، والنصح ومجال الإصلاح.

ثانيا : طبيعة الظروف الخارجية للحركة الإسلامية:

وهي الشريحة الثانية من أسباب بروز ظاهرة العنف:

١ ـ ما يتعلق بالنظام في المجتمع، ، حيث تجرم بعض النظم الحاكمة اشتغال الإسلاميين بالسياسة، ومن ثم تعتبر اشتغال الإسلاميين جريمة يجوز التعامل معها بالقوة مما يؤدي إلى ردة فعل طبقية كما يحدث في الجزائر وتونس ومصر.

هناك تجارب في العمل الإسلامي شوهت الصورة الحقيقية للعمل الدعوي

٢ ـ السياسات الاستراتيجية لمصلحة النظام الدولي:

والذي يعتبر الآن، ذا قطب احادي، وهو تنفيذ سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، مما يوجد مجموعة من السياسات تنعكس آثارها على صورة زيادة بالحصار على الحركة الإسلامية وتنفيذ هذه السياسات ينشا عنه ردة فعل داخل الحركة الإسلامية، وعلى سبيل المثال، تنفيذ السياسات الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وإنهاء قضية القدس، وتعزيز الموقف الإسرائيلي. ونظرة الغرب للإسلام على انه مرادف للعنف.

المجتمع : نود طرح نقطتين للنقاش وكلاهما متصل بالمحور الذى نحن بصدد الحديث عنه؟

الأولى : ما ذكره المستشار سالم البهنساوي صاحب كتاب «التكفير وقضية المسلمين» عن بداية نشوء الفكر التكفيري في مصر عندما اعتقل الإخوان المسلمون في مصر أيام نظام ناصر، وتعذيب صفوة المجتمع المصري بجميع انواع التعذيب، في الوقت الذي كان يعامل فيه اليهود والداعرات داخل السجن معاملة غاية في الإنسانية، مما جعل البعض، ومنهم شكري مصطفى يقول: «إن هؤلاء الذين يقومون بتعذيبنا لا يمكن أن يكونوا مسلمين، حينها بدأ الإمام الهضيبي عقد مناقشات عقائدية في قضايا التكفير

داخل السجن سببت رجوع الكثير عن هذا الفكر المنحرف، ورجوعهم للمنهج السلفي الصحيح. مما جعل إدارة السجن تمنع عقد مثل هذه الندوات.. والتساؤل المطروح، هل النظام كان يريد لمثل هذا الفكر أن ينتشر؟؟

الثانية: لقد ثبت فى عدة حوادث فى العالم الإسلامى، خاصة العربى، أن مخابرات النظام هى التى تقوم بتدبير بعض الانفجارات لإلصاق التهمة بالإسلاميين، ولتكون مبررا لتصفيتهم، فما هو تعليقكم حول هاتين النقطتين؟؟

وهل ما ذكرنا يعتبر سببا رئيسيا من أسباب بروز ظاهرة العنف فى الحركة الإسلامية؟؟

د. عيسى زكي

لابد أن نفرق بين أمرين:

الأول: الجماعات الإسلامية التى تستخدم العنف للدفاع عن النفس، وهذا له طريقة فى الدراسة، وهذا بلا شك أنه عنف مشروع مادام واقعا فى إطار الدفاع عن النفس ضمن قواعد شرعية معروفة، حيث إن هذه القواعد ذاتها، والتى تجيز استخدام القوة للدفاع عن النفس تقول بعدم استخدامها إذا ما ترتب على استخدامها منكر أشد من المنكر المبتغى إنكاره.

والأمر الذى يجب التنويه عليه، أن هذه الجماعات الإسلامية والتى تريد التجديد لهذه الأمة، وإنقاذها، لا نقبل منها أن تكون ممارساتها «كردود فعل» وتدخل فى صراع لا يوجد فيه تكافؤ بينها وبين الخصم المقابل، بسبب إرادتها للدفاع عن نفسها.

وأعتقد أن الدعوة الإسلامية يجب أن تكون أكثر حكمة، حتي وإن تعرضت للقهر والاعتداء والظلم، وبالرغم من اتفاقنا علي أن الحركة الإسلامية تقع من ضمن شريحة «المظلومين» في العالم، وهذا ما تؤكده أحداث كثيرة آخرها حادث تفجير المركز التجارى في نيويورك، والذى تبين من بعض الخيوط دور الموساد وسى آى إيه، فى هذه العملية لتوريط الإسلاميين، ومع هذا فلا ينبغى أن تكون هذه الحوادث، وذلك الاضطهاد والظلم مسوغًا في بناء الدعوة الإسلامية سياساتها وتوجهاتها، وحتي فكرها على أساس «ردة فعل»، فتقابل العنف بعنف، باللحظة التى لا تملك هى الوسائل المتكافئة لذلك العنف المقابل.

والرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان في مرحلة الدعوة في مكة، ما كان من أسلوبه المواجهة بالقوة مع أنه كان يعيش هو وصحبه مرحلة الاستضعاف والظلم والقهر.

وتأتى الآيات فى مثل ذلك الجو من الظلم الذى يلاقيه المسلمون ليقول تعالى فيها: «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم».

ولكنه عندما ذهب إلى المدينة، واستقر فى الدولة وأصبح يملك قوة الساعد والعدة استخدم القوة لفتح الجزيرة كلها.

الثانى: الجماعات الإسلامية التى تستخدم العنف ليس للدفاع عن النفس، إنما كأسلوب دعوى، وكأسلوب من أساليب توصيل الرسالة، وهذا اللون هو الذى نرفضه من العنف، وذلك عندما يتحول كأسلوب واستراتيجية ومنهجية لنشر الدعوة، ومع الأيام تصبح هذه الجماعات تؤصل لذلك العنف تأصيلا، ويصبح منحى عمل.

خالد العدوة

نرجع إلى ما ذكرتموه عن دور المخابرات في بروز هذه الظاهرة وهى نقطة فى غاية الأهمية إذا ما أردنا تتبع جذور هذه الظاهرة وأصبحت موجودة فى واقع بعض المجتمعات بصورة يومية، بل أصبح رجل الشارع العادى يدرك الكثير من الجزئيات السياسية والتي منها أن هذا المجتمع الإسلامى ما هو إلا مجتمع مسير، مسلوب الإرادة، ويخطط له من قبل المخابرات الأجنبية، ويقع تحت تأثيرها واستراتيجيتها، ومعروف دور الاتحاد السوفيتى قبل سقوطه فى العالم العربى، وكذلك الحال فى الولايات المتحدة، وتدخلها فى الوقت المناسب عندما تتعرض مصالحها للخطر، كما حدث لتركيا عندما حكم حزب السلامة، وكما هو الحال في الجزائر عندما تحركت فرنسا وحركت عملاؤها عندما كاد الإسلاميون أن يأخذوا الحكم، ولا أعنى أن هذا هو نهاية الأمر، أو أنه لا توجد مساحة للانطلاق، إنما عنيت أن الإسلام يهان، ويعتدى على مقدساته وعقيدته حتى تكون هناك ردة فعل تعلق عليه قبعة الإرهاب. ولم أر فى الواقع ديانة من الديانات السماوية، أو الوثنية، خاصة فى عصر حقوق الإنسان المزعومة، والشرعية الدولية، اعتدى على مقدساتها كما يحدث للمقدسات الإسلامية.

ليست هناك جماعة تتخذ العنف منهجا.. ولكنها تُدفع إليه دفعا كما حدث فى الجزائر

والأمثلة على ذلك كثيرة جدا، فهذا المدعو سلمان رشدى واعتداؤه على أمهات المسلمين الطاهرات فى كتابه «آيات شيطانية».

وقد قدم دكتور فى جامعة الكويت بحث بعنوان: «الجوانب الإبداعية فى رواية سلمان رشدى» وعندما قدمت سؤالا لوزير التربية عن ذلك، انبرى العلمانيون فى جامعة الكويت بالدفاع عنه، وأنزلت هيئة أعضاء التدريس بيانا عن السؤال الذى قدمته، وأنه من أنت حتى تسأل عن هذا الشخص.

ولا أشك أن ما كان يكتبه فودة بإيعاز من المخابرات.

النقطة الأخرى التي أحب أن أنوه لها، أنه لا أعتقد كما قلت أن هناك جماعة إسلامية تتخذ من العنف منهجًا، وإنما تدفع لها دفعًا، وكما أن الحاكم المسلم غائب فى العالم الإسلامى كذلك هو الحال بالنسبة للعلماء، فهم غائبون أيضا ، وأنا التمس الكثير من العذر لشباب الصحوة الإسلامية لإسقاطهم للعالم الذى يدور فى فلك السلطات، لأن سلف الأمة ما كانوا يثقون بهم، وعده بعض العلماء جرح في أمانته وثقته، ويردون حديثه، وقد قال ابن المسيب: «إذا رأيتم العالم على باب السلطان فلا تأخذوا منه شيئا فإنما هو لص». والحقيقة أنه إذا كانوا من أهل العلم والدراية فلا مانع من الأخذ منهم بشرط الحذر الشديد إذا وافق ذلك مسلكًا مستقيمًا بالفتيا، أما أن يقول أحدهم: «إن البنوك جميعها إسلامية، ولا فرق بين البنوك الإسلامية والربوية» فكيف أثق بمثل هذا العالم؟!.

وأنا أؤيد الرأى القائل بأن الجماعات الإسلامية الكبيرة التى كان لها الخبرة الطويلة فى العمل الإسلامى، والتى استفادت من خبرة الدعوة، وفى استقطاب الناس، والتلطف معهم، والتدرج بهم الى الوصول للهداية، كان يجب أن يكون لها دور فى تحجيم هذا التشرذم، وفتح أبواب الحوار لتطويق الخلاف، وترشيد بعض الأخوة الذين يجنحون الى القوة والشدة.■

ومضة !!

لكي نعرف المصطلح المقابل لمصطلح الأصولية، لابد من الاحاطة بمجموعة التعريفات والرموز والإيحاءات التي تكتنف هذه الكلمة.

فهي تعني فيما تعني نسبة الإنسان إلى أصول عريقة، حيث نصفه بالأصيل دلالة على طيب أصله، وكرم محتده، في مقابل اللصيق والدخيل وابن الحرام الذي لايعرف له أصل، أو المشكوك في أصله.

كما تعني ذلك الذي يحافظ على القيم والمبادئ والشرائع، غير المستوردة، والتي ينتمي اليها مجتمعه، ويرجع إليها غالبية افراده، في مواجهة الذين يخرجون على قوانين امتهم الأصيلة، ويشحنون أفكارهم ومعتقداتهم من أمم أخرى قد تختلف ظروفها الحياتية، ومصادرها الفكرية، وأصولها التاريخية، وجذورها الدينية عما اختزنته ذاكرتها من افكار ومعتقدات وقيم.

كما انها تعني الرجوع إلى الحق، والتمسك به، والعمل على تقويم الاعوجاج وتصويب الخطأ استنادا إلى الموروث الديني المصفى مما شابه من تحريف، بالعودة به إلى أصوله الأولى، في مقابل اتباع الهوى والاستغراق في الشهوات، والتمرد على الآداب، والحيدة عن الأصول.

اضف إلى ذلك ان كلمة الأصولية في اساسها تحمل معنى المدح، وتتضمن مفهوم النخبة الرائدة، لكن وضعها في غير موضعها اضفى عليها ظلالا من السواد والقتامة، واسقط عليها معاني وأوصافا وسلوكيات، لا تمت لها بصلة.

تماما كما فعل المنحرفون من قوم لوط عندما ارادوا أن يصطلحوا على لقب ينبذون به المؤمنين بلوط عليه السلام، فقالوا: «إنهم أناس يتطهرون» وهكذا اصبحت «الطهارة» صفة مذمومة في عرف الشاذين، وتهمة منكرة يرمون بها اهل الإيمان من أصحاب النبي الكريم.

فإذا كان حديث الولادة الذي وجد ملفوفا بخرقته، ومرميًا في احد الأماكن العامة يسمى لقيطا. وإذا كان الشحاذ الثقافي الذي يستورد الافكار، كما يستورد المستهلك الكسول غير المبدع قطع الغيار تلصق به وصمة التقليد الأعمى، وتلازمه حتى يثبت براءته منها، وإذا كان العرب قد اطلقوا على اولئك الذين خرجوا عن الأعراف والأصول الاجتماعية وامتهنوا اللصوصية وقطع الطريق، اسم الصعاليك فماذا يمكن أن نسمي المعادين للأصولية؟ هل نسميهم اللقطاء، أم شركة الاستيراد والتقليد، أم الصعاليك..؟ أنا لا يعنيني تحديد المصطلح، ولست في عجلة من الأمر لكن أرى أن تترك لهم حرية الاختيار■

قرأت لك

الثقافة بين العقل والقلب

«الحديث في الثقافة الإسلامية، يتجاوز حدود المعرفة العقلية البحتة، لينفذ إلى القلب فيحرك المشاعر، ويفجر في روح المؤمن تلك الطاقة الحية العالية، التي تشده شدا لحكم الأواصر إلى عقيدته الحقة النيرة، وشريعته الكاملة القويمة، وتعمق فيه روح الولاء لأمته الرائدة القائدة التي اكرمها الله بهذه الرسالة الهادية.

وحين يتلاقى العقل والقلب، والفكر والشعور، على فهم الإسلام، ووعي قضيته والولاء لأمته، والتفاعل مع مبادئه ونظمه.. وحين يكون ذلك الفهم والوعي والولاء والتفاعل عميقا قويا شاملا، فلابد أن تنبثق من ذلك روح جديدة تتسم بالايمان الصادق، والعمل المنتج، والعزيمة القوية، وبذلك تتجدد ثقة المسلمين بمهمتهم القيادية الكبرى، وتتلاشى عوامل الانهزام الفكري والنفسي، وتزول أعراض ذلك المرض العضال من الشعور بالنقص، وشيوع الضعف والخور، والاخلاد إلى الراحة، والاستكانة إلى المتاع العاجل، والتعلق بالأهواء والشهوات، والخضوع لسلطة الأقوياء، والانبهار بحضارة الأعداء.. وتتقد - من جديد - جذوة الكفاح الصامد لنشر الدعوة، ومواجهة التحدي، وقيادة الركب الحضاري النير الذي فتح العقول والقلوب، ورفع لواء الكرامة والعدالة والحرية، وبسط راية العلم والمعرفة والسلام في أرجاء المعمورة.»■

عمر عودة الخطيب في كتابه (لمحات في الثقافة الإسلامية)

الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي

انتهى العمل من أول مجلدين في مشروع الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي والتي تضم سبعة عشرة مجلدا حجم المجلد ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ صفحة من القطع الكبير التى تعدها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

صرح بذلك مدير الجامعة الدكتور: محمد بن عبد الله العجلان وقال: بأن الجامعة تبذل قصارى جهدها فى التغلب على ما يصادفها من معوقات البحث العلمي ولا تدخر وسعا فى تذليل العقبات التى تعترض ميدان التأليف والترجمة والنشر لا سيما فى مجال التراث الإسلامى والتركيز على البحث والدراسات الجادة فى مجالات العلوم الشرعية والعربية والاجتماعية.

وأضاف قائلا: إن أهم الأنشطة البحثية التى تقوم بها الجامعة حاليا تتمثل فى وحدة بحوث القرآن والسنة ووحدة العقيدة والديانات والمذاهب المعاصرة ووحدة البحوث الفقهية والاقتصادية.

واسترسل قائلا: كما أن هناك وحدات تخدم البحوث الأدبية واللغوية والجغرافية والتاريخية وبخاصة الجزيرة العربية والخليج فلها وحدة مستقلة وهناك وحدة خاصة بالبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ووحدة بحوث الدعوة والإعلام والعالم الإسلامى واستحدثت وحدات بحثية للمعلومات والتوثيق والتنسيق والدراسات الاستراتيجية وبحوث التنصير.

وقال الدكتور محمد بن عبد الله العجلان: إن عمادة البحث العلمى بالجامعة تتجه لاستكمال وحدات وبحوث أخرى كوحدة حوسبة العلوم الشرعية ووحدة آداب الشعوب وغيرها مما يقع فى دائرة التخصص العلمى للجامعة■

الرياض : عبد العزيز الجبرين

هموم المسلمين

شعر : محمدي حسن الشافعي
مصر ـ القاهرة

.. هموم المسلمين غدت كثيرة..
قضاياهم ـ بلا جدل ـ مثيرة..
فتلك جراحهم ادمت فؤادي
ومن آلامهم نفسي حسيرة
.. فهم في «البوسنة» الغرّاء اضحَوْا
قطيعا يستباح.. بلا جريرة..
تطاردهم ذئاب «الصرب» ـ بغيا ـ
بعنف لم تر الدُنيا نظيره..
وتلك فلولهم باتت تنادي:
«اغيثونا..!!».. وتصرخ مستجيره
فهل يجدي صراخ القوم نفعا
وليس لهم عتاد او ذخيرة؟؟!

■■■

.. وفي الصُومَال اطفال جياع
.. ومأساةٌ.. وأهوالٌ عسيرة
صراعٌ ـ في سبيل الحكم ـ اوْدَى
بشعب بائس يصلى سعيره
.. رأيت القوم ـ في الصُومال ـ صرعى
ففاضت عبرتي تَهْمِي.. غزيرة
وقلت: أهكذا الشَيطانُ يُوحي
إلى اتباعه ـ الحمقى ـ شروره؟!
.. على الأطفال في الصومال أبكي..
على الأكباد والمُهَج الطَهُوره
.. على شعب تراوده المنايا..
شرارُ الخلق قد حفروا قبوره

■■■

.. وفي بُورما.. وفي الهند استُبيحَت
دماء المسلمين بكل صوره..
لقد بطشت بهم أيدي الأعادي
ومدَّ الشرك فوقهمُو جسُورَه
فظلُوا صامدين ولم يُبالُوا
بأرزاء الشُرور المستطيره
وملء قلوبهم حبٌ وفيٌ
لربِّ الكون.. بل ثقةٌ كبيرة
بأن الله ناصرهم.. وحتما
ـ على رغم العدا ـ سيُتمُ نوره..
.. فلسطين الجريحة ـ لهف قلبي
عليها ـ إنها دوما صبُوره
ـ لقد طال المدى والخصمُ فيها
يَبُثُ سمومه ويشيع زُوره
ـ يُشرِّد اهلها في كل ارض
وينشر في نواحيها غُرُورَه..
.. وهذي القدس ـ إيمانٌ وطهرٌ
ومسكٌ ـ تعشقُ الدنيا عبيره ـ
غدت ـ في قبضة الأوغاد ـ تشكو
.. تقول : إلى متى ابقى أسيره؟!!
.. وبات «المسجد الأقصى» يعاني
هوان الأسر.. لا يدري مصيره
يقول : إلى متى ـ ياقومُ ـ أنتم
نيامٌ في الصباح .. وفي الظُهيره؟!
متى تستيقظون؟.. أليس منكم
رشيدٌ تستقيم به العشيرة؟!

■■■

الا.. يا أمة التوحيد هُبِّي
لنصر الحقِّ.. بالهمم الغيورة
أعيدي مجد أبطال كرام
لدين الله قد كانوا صقوره
تفانوا في سبيل الله حرصًا
على الإسلام أن تُؤتى ثُغوره
فعزَّ بهم.. وقد كانوا دعاة
إلى هدى السَماء.. على بصيره
.. أجل.. يا أمة التوحيد: هُبِّيَ
.. فهذا النَومُ سابقةٌ خطيرة
ـ مكانك دائما فوق الثُريَّا
.. وهذا المجدُ انت بِهِ جديره

الفكر الأسود.. والفتنة الثقافية!!

بقلم الدكتور
حلمي محمد القاعود *

التيار الفكري الذي يسيطر على الساحة الثقافية الآن، مدعوما من السلطة، هو تيار الفكر الأسود، الذي يضم خليطا من اليساريِّين والبعثيِّين والطائفيِّين المتعصبِّين والعلمانيين المؤمنين بالثقافة الغربية، خيرها وشرها، ومنهجها السلوكي والتطبيقي بإيجابياته وسلبياته..

وتتفق فصائل «تيار الفكر الأسود» على نقطة واحدة تجمعها، هي مواجهة الإسلام، والمشاركة النشطة في حرب اقتلاعه من النفوس والصدور، وتشويه صورته بكل ما هو متاح من وسائل وأساليب، والتحالف مع كل سلطة ترى في الإسلام خطرا على وجودها أو حركتها.. ومن ثم، لم يكن غريبا أن تسقط دعاوى هذا التيار عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، ويثبت للناس في كل مكان داخل العالم العربي وخارجه أن دعاوى الفكر الأسود، مجرد خدعة رخيصة ومكشوفة للدخول إلى ساحة المواجهة مع الإسلام والتكسب بهذه المواجهة..

الفكر الأسود في الفترة الأخيرة استطاع أن يجعل الإسلام رديفا للإرهاب والظلام عبر وسائل الإعلام التي تملكها الحكومات «الإسلامية»، وصار من يصلي الصلوات الخمس إرهابيا وظلاميا.. ومن ترتدي الحجاب الشرعي إرهابية وظلامية، ومن يقرأ القرآن الكريم إرهابيا وظلاميا، ومن يرفض الربا وشرب الخمر والرقص الشرقي والرقص الجماعي واختلاط النساء بالرجال إرهابيا وظلاميا، ومن ينادي بتدريس التاريخ الإسلامي والدين الإسلامي إرهابيا وظلاميا، ومن يدعو للوحدة الإسلامية اقتصاديا وثقافيا وسياسيا إرهابيا وظلاميا، ومن يتنادى إلى مساندة المسلمين الذين يبيدهم الصليبيون المتطرفون الإرهابيون في البوسنة والهرسك أو الهند أو بورما أو سيريلانكا أو الفلبين إرهابيا ومتطرفا.. صار كل من ينتسب إلى الإسلام دمويا متخلفا يجب القضاء عليه بمفهوم تيار الفكر الأسود وتصورات أصحابه، والذي يرضيهم هو أن يتخلى المسلمون عن الإسلام ويتبعوا غيرهم دينا وفكرا، ومنهجا وسلوكا.. وعندئذ يصح أن يقال عنهم إنهم مستنيرون.. وهكذا صك «الفكر الأسود» مصطلح «التنوير» أو «الاستنارة» وبدأ الناس يتساءلون: هل أنت مستنير أم ظلامي؟ والقصد طبعا، الاستنارة هي التحلل من الدين والخروج عليه وعدم التقيد بمقتضياته، كما فعل الأوروبيون ضد «الكاثوليكية» عندما ثاروا على الكنيسة والإكليروس ورجال الدين وتدخلهم في شئون الدولة والدنيا. والظلامية تعني التمسك بالدين والالتزام بتعاليمه والسير على نهجه، وتطبيقه دينا ودولة، ودنيا وآخرة، وشريعة وطريقة، وبذا وضع الفكر الأسود الإسلام مساويا للكاثوليكية، وأشار إليه أحدهم بأنه الثقافة السوداء (؟) الراقدة في اللاوعي من عصور الانحطاط!

ولم يكتف أصحاب «التنوير» بتزوير الحقيقة المرتبطة بمفهوم الإسلام وتصوراته، بل خلطوا عمدا مع سبق الإصرار والترصد بين رجال النهضة الحديثة الذين قاموا بإيقاظ الأمة على أسس من الوعي الإسلامي، وبين أولئك الذين ركبوا الموجة أو دفعت بهم الجهات المعادية للإسلام إلى الصفوف الأمامية، أو الذين كانوا يعملون لحساب السلطات المستبدة، أو الذين نبتوا في بيوت الخيانة والعمالة للمستعمر الصليبي المتوحش!

إنهم يسمون النهضة الحديثة بالنهضة العربية، وقد كانت في حقيقة الأمر - كما يسجل التاريخ لا كما يسجل المأجورون والمضللون - نهضة إسلامية ، صنعها رجال الإسلام في شتى المجالات منذ قام «عمر مكرم» - من علماء الإسلام - بعزل خورشيد باشا وتوليه «محمد علي» وإلباسه الكرك، وقام علماء الأزهر وطلابه بقيادة الشعب المسلم لمواجهة الطاغية الدموي الصليبي «نابليون بونابرت» وهو يذبح المسلمين ويغتصبهم ويربط خيوله في الأزهر الشريف،

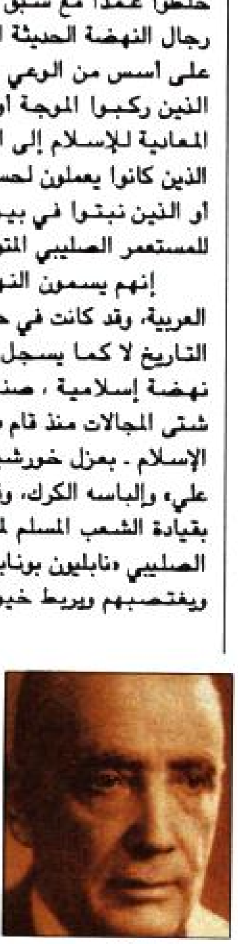

■ سلامة موسى

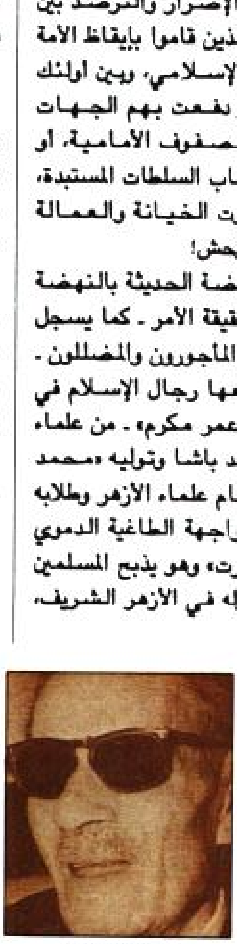

■ طه حسين

وكان «رفاعة الطهطاوي» - مع التحفظ على بعض آرائه - إماما يصلي بالبعثة المصرية في باريس، وكان جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعلي مبارك، وعبدالله نديم، ومحمود سامي البارودي، وعبدالله فكري والكواكبي والعقاد، يصدرون في معظم ما قالوه عن تصور إسلامي حتى أولئك الذين كانوا ينتمون إلى النصرانية من أمثال أحمد فارس الشدياق (قبل إسلامه)، كانت ثقافتهم الإسلامية من وراء حركتهم في إيقاظ الأمة ونهضتها، ولايمكن بالطبع أن نقبل «بمركستهم» أو «علمنتهم» كما يذهب أصحاب «الفكر الأسود».

كان هؤلاء الروّاد يسعون إلى نهضة الأمة على أساس إسلامي، لا على أساس ماركسي أو تغريبي، وقد ضحوا في سبيل ذلك بأعمارهم وثرواتهم ومراكزهم، وقبل ذلك حرياتهم الشخصية، ومازال بيت البارودي يرن في أذني عندما فسر سبب محنته وهو في منفاه:

فهل دفاعي عن ديني وعن وطني
ذنبٌ أدانُ به ظلما واغتربُ؟

ودخل العقاد السجن، بسبب دفاعه عن حرية الأمة وحقها في التعبير عن إرادتها، وظل تسعة أشهر يعاني من محنة حقيقية، خرج بعدها مرفوع الرأس، لم يتملق بقلمه حكومة أو سلطانا، ولم يفعل ما فعله (زعماء التنوير الخونة) حين نافقوا السلطة الغشوم وبخاصة في عهد الطاغية الأرحل (جمال عبدالناصر)، ولم يعمل جاسوسا على غيره من الكتاب والمثقفين كما فعل (زعماء التنوير المزيفون) لحساب جهات الأمن (اقرأ مثلا وشاية «سلامة موسى» بالعقاد لوكيل وزارة الداخلية التي نشرتها المصور في عددين (إبريل ١٩٣٣) وعرض خدماته على وزارة الداخلية في حكومة «محمد محمود» ليتولى إحداث انشقاق في الأقباط الملتفين حول الوفد ليقودهم إلى تأييد المعاهدة مع بريطانيا مساندة للحكومة المصرية (راجع، محمد جلال كشك، الغزو الفكري ، ط٤، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ص ١٣٢ وما بعدها).

إن إقحام أعداء النهضة الإسلامية وخونة الأمة في صفوف رواد النهضة، أول خطوات الفكر الأسود في تزوير التاريخ الحديث، ويرتبط بذلك في الوقت نفسه إسقاط الرواد المؤثرين على المستوى الشعبي الجماهيري من أمثال مصطفى كامل،

ومحمد فريد، وعبدالعزيز جاويش وابن باديس والبشير الإبراهيمي - وعمر المختار، وعلال الفاسي، وحسن البنا، وسيد قطب، وعمر التلمساني، والشيخ خطاب وغيرهم مما يضيق المقام عن ذكرهم.

إن الإصرار على تلميع الخونة وأعداء الإسلام يعني فيما يعني، أن هناك نية قائمة ومستمرة لتحطيم هوية الأمة، وإغراق شعوبها في فيض من التيه والحيرة والضياع لحساب الشيطان الصليبي والشيطان الصهيوني معا، ولقد عانت الأمة من الضربات المتلاحقة، ضربة وراء أخرى بوساطة هؤلاء الخونة المأجورين الذين ما تركوا في الإسلام قيمة إلا وانتقصوها وأزروا بها، وحملوا عليها، وجعلوا الأجيال الجديدة تعيش محنة غير مسبوقة ولم يقتصر الأمر على الدين والقرآن، بل تناولوا اللغة والتاريخ والحضارة الإسلامية، فلم يذكروا لها فضيلة، ولم يقصّروا في تلفيق التهم والمعايب والنقائص. إنهم يريدون سلخ الأمة عن ذاتها وهويتها باختصار شديد!

لم يكن غريبا مثلا أن تقوم هيئة الكتاب المصرية بقيادة «الفكر الأسود» والترويج له، وطرح قضية الأمة في سعيها من أجل النهضة طرحا إجراميا معاديا لمشاعر الناس وأشواقهم، فقد سلمت قياد مجلاتها ودورياتها لأشد اليساريين مغالاة في العداء للإسلام والهوية الإسلامية، وفهم التنوير فهما غريبا يعادي الدين والمتدينين (أبرز رؤساء التحرير بعثي وناصري وطائفي)، واستغلت حوادث العنف التي جرت في مصر مؤخرا لتقوم بتجميع تيار «الفكر الأسود» لمواجهة الإسلام الذي تسميه «الإرهاب والتطرف» من خلال الدعوة إلى ما يسمى «مؤتمر المثقفين» ونشر سلسلة تحمل عنوان «التنوير في مواجهة الإرهاب» أي التغريب في مواجهة الإسلام، أبرز كتبها «مستقبل الثقافة في مصر» لطه حسين وهو الذي يقول فيه بضرورة أخذ الحضارة الغربية بخيرها وشرها، و«الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، الذي يفصل فيه بين الدين والدنيا، ويرى أن الخلافة اختراع لا صلة لها بالدين، وأعلن قبيل وفاته توبته عن الآراء التي تضمنها كتابه، وكتب سلامة موسى التي تزري بالدين واللغة تلميحا وتصريحا، ثم كتب أخرى تهجو الصحوة الإسلامية، وتربطها إلى تأثير «النفط» وترى «العلمانية» الغربية من الدين أو لا تتعارض مع الدين!! بالإضافة إلى كتب تضم مقالات وموضوعات تتفق جميعها على استئصال الإسلام - تحت شعار محاربة الإرهاب - وتجفيف منابعه في كافة المجالات والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية!

وقد بلغ الشطط بتيار «الفكر الأسود» أن يلبس عمامة الفتوى الإسلامية، ويطالب بالتعدد وفتح باب الاجتهاد ثم يدلي بآرائه الاجتهادية على غير هدى وعلى غير علم، ودون حد أدنى من الفقه!

ولنا أن نتصور مثلا كيف يكون رد الفعل لدى الناس عندما يسمعون أو يقرءون أن واحدا من تيار «الفكر الأسود» لبس عمامة الفتوى بينما لا يفيق من الخمر إلا نادرا، ويفاخر بمغامراته النسائية ولا يصوم يوما في رمضان ولا يركع ركعة واحدة في مسجد أو بيت، ويبيع قلمه لكل من يدفع؟ هل يصدق الناس فعلا أن هذا الشخص حريص على الإسلام، وفَاقِهٌ له، ومُلِمٌّ بعلومه، وهو الذي عاش يدعو لماركس أو ميشيل عفلق أو الكتاب الأخضر؟

إن كتابات القوم لا تحمل ذرة من تعاطف مع الإسلام، لأنها كتابات كره وعدوان وسخرية.. فكيف يتأتى لهم الاجتهاد؟ بل كيف يتأتى لهم أن يعلموا أساسا إن كان باب الاجتهاد مقفولا أو مفتوحا؟

إن أحدا لم يصدر فرمانا بقفل باب الاجتهاد فالاجتهاد قائم ما قام العلم الشرعي، ولا يستطيع أحد أن يوقفه مهما كان وضعه أو رسمه، وكل ما هنالك أن الأمة من خلال علماء الأصول أو «الأصوليين» وهم مفخرتها وتاجها الذين يملكون من العلم ما لا يملكه غيرهم - تتصدى للمستجدات في الحياة والواقع من خلال القياس والمصالح المرسلة وغيرها، لتضع للناس الطريقة المثلى والأفضل والأصوب وفقا للتشريع.. وما تخلف الاجتهاد يوما عن التعامل مع الظواهر الجديدة والطارئة وبخاصة في العصر الحديث بدءا من ظهور المطبعة التي كان يحرمها الأتراك حتى الصعود إلى القمر على أيامنا.. فلماذا يتهمون الإسلام؟ ويتهمون الاجتهاد؟

لقد كان من أطرف ما اخترعه الشيوعيون العرب في حديثهم عن الاجتهاد، هو جراءتهم واقتراحهم بنقل صلاة الجمعة إلى يوم الأحد بالنسبة للمسلمين في أوربا وأمريكا؟ أرأيتم كيف يريدون أن تصبح الجمعة كاثوليكية في أواخر القرن العشرين تحت مسمى الاجتهاد؟ ألا يدل ذلك على أن تيار «الفكر الأسود» يصنع «فتنة ثقافية» خطيرة بجهله وادعائه وجراءاته؟.. وهل يستطيع أن يناقش مثلا نقل صلوات النصارى من يوم الأحد إلى يوم الجمعة في البلاد العربية؟ أم إن المقصود هو الإسلام اقتلاعا وتشويها وتخريبا وتحريضا؟

إن تيار «الفكر الأسود» عندما يرتدي العمامة الإسلامية ليقتلع الإسلام، إنما يرتكب جريمة خطيرة، تدل على خيانته وعمالته، وبخاصة بعد أن تخلى مؤقتا عن مقولاته الماركسية والتغريبية التي عاش ويعيش لها، وفي الوقت نفسه فإنه يعطي مبررا لمن تسميهم أجهزة الإعلام بالمتطرفين لكي يصدروا أحكامهم وفتاواهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة، على علم أو على ضلال، وتكون النتيجة في كل الأحوال وبالا على الأمة وشعوبها.

ومن الغريب أن يصر تيار «الفكر الأسود» على وصم علماء الدين في الأزهر الشريف «بالمؤسسة الدينية» تشبيها لها بمؤسسات الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية ثم يركز على هجائها، واتهامها بالتقصير بل بتشجيع الإرهاب، فماذا يعني ذلك؟ إنه يعني تأكيدا لجبن هذا التيار عن هجاء الكنيسة النصرانية أيًا كان مذهبها، فضلا عن المعبد اليهودي أيا كان مذهبه! ويعني أيضا أن اقتلاع الإسلام هدف رئيسي لهذا التيار.. وأن إضعاف الأزهر والنيل من علمائه تمهيد صريح لإلغاء دوره في التثقيف «والتنوير» الحقيقي، وإتاحة الفرصة بعدئذ للجهلاء والأدعياء كي يفتوا بغير علم، وهنا تقع الواقعة، وتشتعل النار بين السلطة والناس ويبتهج «الفكر الأسود» وأنصاره، بعد أن تخلو لهم الدنيا من «الإسلام» وعلمائه.. ألم أقل لكم إن «تيار الفكر الأسود» يقوم بفتنة ثقافية غير مسبوقة تحت مسمى «التنوير»؟

إن «الفكر الأسود» وهو يستعرض قوته اليوم، بأحوال المسلمين، وفي صحف المسلمين ومجلاتهم وكتبهم، لا يخدم السلطة التي يعمل لحسابها، بقدر ما يصب النار على الزيت، وإشعال الصراع بين السلطة والناس، مما ينذر بخطر لا يدري أحد متى ينتهي أو يتوقف.. فهل من عاقل في السلطة أو خارجها يوقف عبث هذا التيار وتخريبه؟■

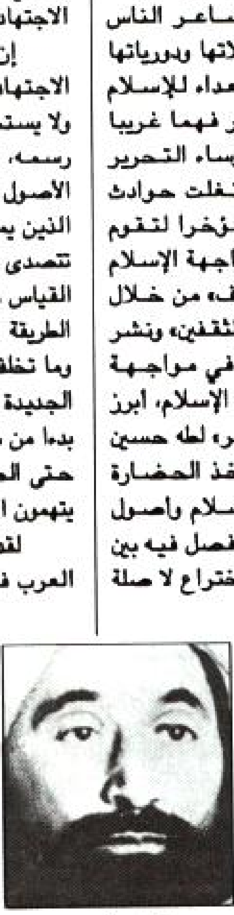
■ ابن باديس

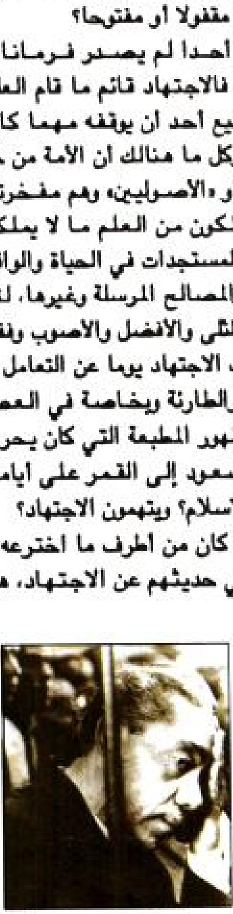
■ سيد قطب

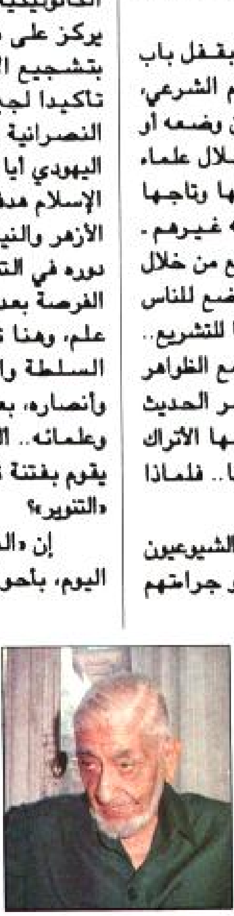
■ عمر التلمساني

أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا - مصر

المرأة المسلمة.. والإيدز

تساؤلات وإجابات

بقلم : د. عصام العريان

لن انسى اضطراب الأخ الذى حضر ليستشيرنى فى ماساته، وكيف يتصرف مع زوجته؟

كان يعمل في إحدى دول الخليج عندما حملت زوجته فرحوا بالحمل واستعدوا لاستقبال المولود...

وعند الولادة استدعت الأمور نقل الزوجة الى المستشفى، حيث تم نقل الدم لها نتيجة نزيف...

واثناء إجراء فحوص دورية للزوجة فوجئ بان الدم الذى نُقل إليها كان ملوثاً، وإذا بهما يكتشفان انها حاملة لفيروس الإيدز!!

هذه صورة لماساة الإيدز وما يمكن ان يسببه من مشكلات.

لقد كان فى حيرة شديدة.

هل يجهض زوجته أم يدع الحمل حتى الولادة؟

هل يعاشر زوجته بصورة طبيعية ام يمتنع عن ذلك؟

وإذا امتنع عن المعاشرة... فهل يتزوج ثانية ليعف نفسه، وماذا عن حقوق زوجته؟

وإذا طلبت زوجته التفريق فهل لها ذلك؟ وإذا كان هو صاحب الطلب... طلب التفريق هل يحق له ذلك؟

اجوبة شافية

حينذاك لم استطع ان اقدم جوابا لأخى الحائر... بعد فترة من الزمن دعيت إلى الكويت لحضور ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تحت عنوان «رؤية فقهية لمشاكل مرضى الإيدز» فى الفترة من (٦-٨ ديسمبر ١٩٩٣م).

حيث أصدرت القرارات التالية:

حكم إجهاض المريضة بالإيدز؟

إعمالاً للرأى الذى يرى أن حياة الجنين فى بطن امه تثبت منذ لحظة التلقيح وتتأكد بعد نفخ الروح، والذى يرتب على ذلك حرمة الإجهاض لغير عذر من اللحظة الأولى.

ونظرًا لأن انتقال المرض من الأم المريضة، او حاملة الفيروس الى جنينها لا يتعدى ١٠٪ ويزداد الى ٣٠٪ أثناء الولادة، ويتم عبر قناة الولادة وليس عن طريق اختلاط الدم (الذى لا يحدث كما يظن الكثيرون) فإن الإجهاض فى هذه الحالة لا يجوز إلا للضرورة الطبية القصوى.

■ فيروس الإيدز

حكم المعاشرة بين الزوجين إذا كان احدهما او كلاهما مصابين

المعاشرة الجنسية من اكبر حقوق الزوجية، وجاء الوعيد الشديد لمن تمتنع عن فراش زوجها، ورتّب الفقهاء أيضا حق طلب الطلاق للزوجة التى يهجرها زوجها لدرجة يُخشى عليها الفتنة.

وثبت علميا ان المرض ينتقل بهذه الطريقة قطعيا.

ولوحظ أن نسبة الفيروس فى ماء الرجل عالية جدا، وأن الانتقال من الرجل الى المرأة اعلى بكثير من العكس.

فإن حق الرجل فى المعاشرة ثابت وله أن يستعمل «العازل» بطريقة سليمة من أول المعاشرة الى نهايتها وبهذا يستطيع تقليل فرص انتقال العدوى اليه من زوجته وكذلك نقل العدوى اليها.

ويحق لكلا الزوجين طلب التفريق من القاضى نظرا لاعتبار الإيدز من الأمراض التى يجوز فيها الحكم بالتفريق قياسا على البرص والجذام، وغيرها، وهى أقل خطورة من الإيدز وأن يمتنع عن المعاشرة دون حرج شرعي.

وإذا كان الزوجان مصابان فمعاشرتهما تسبب لهما مزيدا من المتاعب فلا يتهاونا في أخذ الاحتياطات أيضا.

حضانة الأم المصابة لولدها وإرضاعه

إذا ابتلى الله امرأة مسلمة بهذا المرض فهل يحق لها حضانة أولادها وإرضاع الصغار منهم؟

تفيد المعلومات الطبية الحاضرة أنه ليس هناك خطر من المعاملات العادية مع مريض الإيدز، ولأن المرض لا ينتقل إلا عن إحدى طرق ثلاث وهي:

١ - الاتصال الجنسي في ٩٠٪ من الحالات.

٢ - نقل الدم الملوث واستعمال الحاقن الملوثة.

٣ - أثناء الولادة.

فإن حضانة الأم - ولو كانت مصابة - لأولادها حق لا يجوز منعها منه.

ونظرًا لأن احتمال عدوى الطفل السليم من أمه المصابة بعدوى الإيدز أثناء الرضاعة واردًا ولو بنسبة ضئيلة، فإن الأحوط عدم إرضاعه خاصة إذا أمكن توفير مرضع له أو بدائل للبن الأم.

أما إذا تعذر ذلك فلا مفر من إرضاعه حماية له من الهلاك.

نصائح عامة

ثبت يقينا أنه لا مصل واق ولا لقاح يمنع من انتشار هذا المرض الخطير...

وأن عوامل انتشار المرض هي: العلاقات الجنسية الشاذة، وتعاطي المخدرات.

وأن الوقاية من المرض تكون بالتزام ما أمر الله به من عفة وطهارة والتزام سلوكي وخلقي.

وأن شريعة الله عز وجل فيها الخير العميم إذا طبقها البشر.

وأن هذا المرض ابتلاء من الله عز وجل للبشرية الحائرة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم».

وقول الله عز وجل: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

فعلينا أن نرحم أهل البلاء، وأن نحمد الله على العافية.

وأن نؤدي شكر الله تعالى الذي أنعم علينا بالصحة والستر.

وأن نعمل لإعلاء كلمة الله عز وجل وتطبيق شريعته لأن فيها السعادة لكل البشر.

وأن نتعاون مع كل مخلص من الناس للدعوة الى العفة والفضيلة.

أختي المسلمة

لعلنا بهذه الكلمات أوضحنا لك بعض الحقائق حول مرض الإيدز «نقص المناعة المكتسب» وبذلك يتضح لك أن التزام العفة والطهارة الذي تأخذين به هو طوق النجاة للبشرية.

ولكن ماذا تفعلين في بعض المواقف الحرجة؟

القابلة والطبيبة: عليهما أخذ الحيطة والحذر خاصة أثناء إجراء الولادة مع إفرازات الولادة والأخذ بالاحتياطات الطبية... مثل لبس القفازات، والتعقيم عقب الولادة، وغيرها.

الحاضنة لطفل مريض... لا حرج عليها في التعامل معه مع أخذ الحذر من الجروح التي تسيل الدماء.

الصديقة المريضة: لا حرج في زيارتها والتخفيف عنها فالصلات الطبيعية لاخوف منها والقبلة والسلام لا تنقل العدوى... فارحموا المبتلاة الضعيفة.■

■ مريض إيدز إفريقي

للداعيات فقط

حذار من الجدال

في غمرة حماسنا لدعوتنا تغيب عن الذهن أمور ينبغي التنبيه لها والتحذير منها حيث لا يليق بالأخت الداعية أن تقع فيها من ذلك ترك الجدال والنقاش (وإن كان محقًا) كمثل الجدال حول بعض الأمور الفقهية الخلافية أو التحيز لمذهب دون آخر ونذكر في هذا المقام حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يقول فيه بما معناه: إن الشيطان قد يئس أن يعبده المسلمون في جزيرة العرب، لكنه لم ييأس من التحريش بينهم، وهذا ما نراه في واقعنا اليوم مع الأسف الشديد، فنرى الأخت تجادل تلك في حكم مسألة فقهية ونرى الحماس قد أخذ منها كل مأخذ وعلت الأصوات ونفرت العروق حتى بات الخصام والغضب أقرب لها من الهدوء والحلم.

في موقف آخر نجد أختا أخرى راحت تتهجم على هذه الفئة أو تلك من الجماعات الإسلامية وتنعتها بصفات لا يليق بالأخت الداعية أن تتلفظ بها وهي في هذا الأمر قد جانبت الحق ونزلت بأخلاقها الى مستوى غير لائق بينما كان الأجدر أن ترتقي بها!!

إن الداعية الفطنة تدرك أن وقتها ثمين جدا، وبالتالي فهي تضن على دقائقها الثمينة من أن تضيع في مثل ذلك الجدال الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

عزيزتي الداعية إن من حسن التأسي بالرسول عليه الصلاة والسلام تنفيذ وصيته، وقد أوصانا الحبيب بترك الجدال.. فالزمي غرزه!!■

سعاد الولايتي

استراحة المجتمع

إعداد : سعيد الاصبحي

كلمة المحرر

إبـــداع

عزيزي القارىء.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
تلاحظ من خلال هذه الاستراحة تنوعا في الأبواب ما بين أقوال وحكم ومسابقات وكلمات متقاطعة وغيرها، ولكن نحتاج إلى افكار جديدة تعطي لمسة جديدة لهذه الاستراحة.
ومثال على هذه الأفكار:

١ ـ صـــورة ويوضع لها تعليق جديد من الواقـع إن وجدتها في إحـــدى المجلات والتعليـــق لك..
٢ ـ صورة جميلة معبرة عن منطقة من مناطقك الواسعة مع التعليق..
٣ ـ جزء من صورة تجعل القارئ يفكر في معرفتها.
٤ ـ تسلية من التسالي الجديدة التي لم تطرح من قبل.
٥ ـ خواطر خاصة بك أو حادثة طريفة رأيتها تريد توصيلها لإخوانك القراء.

وغيرها من الأفكار التي تجعل من هذه الصفحة، صفحة متجددة ومتنوعة وجذابة ولكم الشكر الجزيل والأجر من الله عز وجل..■

الحياة الطيبة في ظل الإسلام

كان الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ يقول : «عليكم بالحياة الطيبة فاسلكوها: الإسلام والسنة.. أدرك أسلافنا أن الحيـاة في ظلال الإسلام هي الحياة الكاملة الآمنة المتوازنة، وأن اتباع منهج السنة كفيل أن يحفظ على الأمة قوتها ومجدها، وما من هزيمة حاقت بهذه الأمة ولا نكبة نزلت بساحتها إلا كانت بسبب الانحراف عن هذا المنهج. والتاريخ شهيد على ذلك.. مثل سقوط القدس في أيدي الصليبيين، ثم سقوط بغداد في أيدي التتار، ثم طرد المسلمين من الأندلس. إن هذه النكبات الفادحة لم تقع إلا بعد وقوع الخلل في نظام الحياة في المجتمع الإسلامي وفي العلاقات التي تربط بين أفراده. وبعد وقوع الانحراف عن المنهج الخلقي والتربوي الذي جاء به الإسلام.. فارتكبت المناكر، وضاعت الحقوق، وفشا الإثم والعقوق، وتقاعس المسلمون عن نداء الجهاد، وأخلدوا إلى حياة الدعة، وحرصوا على المتع واللذائذ. فتثاقلوا إلى الأرض.. ولم يخفوا إلى الدفاع عن الدين والعرض.

فهل يعقل المسلمون في عصرنا هذه الأحداث، وهل يستفيدون من تلك العبر، وهل يوقنون بأن قوة الأمة ومجدها في ظل الإسلام وحده..؟ أم أن منهم فريقا مايفتأ يهذي بدعاوي الجاهلية، ويلح على أمته لتبتعد عن طريق الإسلام بحجة أن العصر ليس عصر دين، بل هو عصر صناعة واختراع، كأن الإسلام عقبة في هذا الطريق، بينما هو الذي يدعو إليه ويشجع عليه.■

ام معاذ مجيد
مكة المكرمة ـ السعودية

فكـــر معنـــا

الحمد لله الذي علم الإنسان مالم يعلم

س ١ : ما هم السبعة الذين لا ثامن لهم؟
س ٢ : ما هم الثمانية الذين لا تاسع لهم؟
س ٣ : ما هم العشرة القابلة للزيادة؟
س ٤ : ما هم الأحد عشر؟
س ٥ : ما هم الاثنى عشر؟
س ٦ : أختر من بين القوسين ذا النون من هو (هل هو سيدنا نوح ـ أم يونس ـ أم إدريس)؟
س ٧ : من هو أعلم الصحابة بالقرآن الكريم ؟
س ٨ : من هو باب مدينة العلم ؟■

اسامة محمد شلبي ـ القصيم ـ السعودية

مــن هــــو ؟؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

أحد علماء المسلمين المعاصرين ويتكون اسمه من ٣ مقاطع

إحدى بنات الرسول صلى الله عليه وسلم	١٤ + ٨ + ١١ + ٢
أداة البصر	١٣ + ٥ + ١ + ٨ + ١١
حيوان ضخم	٣ + ١٢
عكس نافذة	٢ + ٤ + ١٠
العنب عندما يجفف	٩ + ٢ + ٨ + ١٠
الذي لم يتزوج قط	٦ + ٧ + ١٢

محمد بن عوض الرحماني - السعودية

كذب السوناريون ولو صدقوا

* أحد الأخوة العزيزين عليَّ وهو الأخ أبو مصعب رزق بمولود كريم اسماه «يوسف» وهذا ليس خبرا اجتماعيا ولكن للموضوع قصة.

قبل ولادة أم مصعب وهي في لندن اخذها زوجها للمستشفى لإجراء بعض الفحوصات العادية وقد اخبرتها الدكتورة بعد فحصها بالسونار بأن الذي في بطنها طفلة رغم انها اي (أم مصعب) كانت بحاجة لمولود ذكر، فعند سماعها بهذا الخبر رضيت بما قسم الله لها.

وعندما جاءت إلى الكويت اجرت كذلك بعض الفحوصات الطبية العادية واخبروها بعد فحص السونار بأن المولود سيكون انثى تاكيدا للأطباء في لندن.

ويشاء الله العلي القدير بأن يكون - بعد كل الذي قاله الطب - المولود ذكرا مما افرح أم مصعب وزوجها وابنها الذي يريد اخا له، ورزقها الله على حسب نيتها.■

إجابات العدد السابق

- **من هو :** سعد بن معاذ؟
- **اختبر معلوماتك :**

١ - السنة السادسة للهجرة .
٢ - الحديبية .
٣ - دار بني الأشهل.
٤ - عبدالله بن ابي بن سلول، وحمنة بنت جحش، ومسطح بن كثير، وحسان بن ثابت.
٥ - رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما.
٦ - الحسين بن علي رضى الله عنهما.
٧ - مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسيا امراة فرعون.

- **عمود الكلمات :**

١ - الحوت. ٢ - المجر. ٣ - الغزالي. ٤ - إيهاب. ٥ - البلد. ٦ - لينين. ٧ - تعز. ٨ - صبر.
٩ - بدر. ١٠ - عظامي. ١١ - دولار. ١٢ - الموز. ١٣ - البطريق. ١٤ - جيلدر. ١٥ - روبيه.

الصحابي الجليل هو : حمزة بن عبدالمطلب.

أقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني اختر المجالس فإذا رايت المجلس يذكر الله عز وجل فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك، وإن تك غبيا يعلموك وإن يطلع الله عليهم برحمة تصيبك معهم، يابني لتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسطا تكن احب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

لولا ثلاث

يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لولا ثلاث ما احببت البقاء في الدنيا حمل او تجهيز غازيا في سبيل الله، ومكابدة الليل، ومجالسة اقوام ينتقون اطايب الكلام كما ينتقى اطايب الثمر.

النعمة والذنب

كان في زمن الحسن البصري شاب لا يُرى إلا وحده فسأله الحسن عن ذلك فقال إني اجدني بين نعمة من الله وذنب منى فاريد أن احدث للنعمة شكرا وللذنب استغفارا فذلك الذي شغلني عن الناس.

معرفة الحق والباطل

يقول احد الصالحين: ليست النجاه في معرفة الحق من الباطل فقط إنما النجاة في معرفة الحق واتباعه ومعرفة الباطل واجتنابه.

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عن عمله ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك يابني إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.

من وصايا عيسى عليه السلام للحواريين

يامعشر الحواريين تحببوا إلى الله عز وجل ببغض اهل المعاصي وتقربوا إليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا : يا نبي الله فمن نجالس؟ قال جالسوا من يزيد في اعمالكم منطقه ومن تذكركم بالله رؤيته ويزهدكم في دنياكم عمله.

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت

المسلمون والتعتيم الإعلامي

عندما قرأت كلمة الأخ محمود أبو زيد في بريد «المجتمع» العدد ١٠٧٤ بعنوان: «المبعدون والصمت الإعلامي»، قلت في نفسي إن الأمر لا يقف عند الصمت، فالصامت قد يتكلم يوما ما، ولكن الأمر حقيقة هو تعتيم إعلامي على كل ما هو إسلامي، وإلا فأين أخبار انتصارات مجاهدي البوسنة الصامدين في وجه الصرب والكروات منذ عشرين شهرا، وأين البطولات الرائعة التي سجلوها في ظل مشاركة فعلية من قوات الأمم المتحدة ضدهم أيضا حتى لا تقوم لدولتهم قائمة. إن الوجه المظلم في هذه القضية فقط هو الذي تُسلط عليه الأضواء وهو القتل والتدمير والاغتصاب وصور الجرحى والمسنين الذين لا حول لهم ولا قوة والذي نفسي بيده لو أن الأسلحة التي يمتلكها الصرب والكروات كانت في أيدي المسلمين ما تحمل أعداؤهم معشار ما يتحمله المسلمون ولما قامت لهم قائمة، وعندئذ كنا سنرى للنظام العالمي الجديد وجهًا آخر يتعامل به مع قضية البوسنة والهرسك.

كنا سنرى ديفيد أوين (بلفور البوسنة)، والنظام العالمي الجديد، والأمم المتحدة، سيقيمون الدنيا ولا يقعدوها يصرخون ليل نهار على حقوق الإنسان - الإنسان الأوروبي طبعا - لأن غيره من الناس لا وزن له عندهم ولا قيمة، والدليل على ذلك ما يحدث في الصومال وفي فلسطين وفي كشمير.

■ عدد المجتمع ١٠٧٤

التعتيم الإعلامي لم يقف عند المبعدين الأبطال فحسب، بل تعداه إلى قضايا المسلمين في الفلبين وطاجيكستان وارتيريا وكوسوفو، ومقدونيا وغيرها من البقاع.

ولذا يجب على المسلمين في كل مكان أن يزدادوا وعيًا بما يدور حولهم من مؤامرات، ويتابعوا أخبار إخوانهم من منطلق حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم».

آلاء جابر - الكويت

«المجتمع» وآمال المسلمين وآمالهم

إن «المجتمع» من المجلات القليلة التي استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الإعلامية الإسلامية، لأنها تعبر عن آلام المسلمين وآمالهم في كافة أنحاء المعمورة.

وبما أن هذه المجلة الرائعة لا تدخل بلادنا مثلها مثل غيرها من المجلات نظرا للحصار الثقافي الذي نعيشه.

عائشة يحياوي - الجزائر

رحلتي مع «المجتمع»

■ عدد المجتمع ١٠٥٣

طال بحثي عن مجلة تعرض أخبار العالم الإسلامي بصورة حقيقية بعيدة عن المجاملات تُصحح ما تنقله المجلات والجرائد والأخبار، وأحمد الله أني قد وجدت ضالتي في «المجتمع».

ويقول الشاعر:

الأذن تعشق قبل العين أحيانا

فكلما تصفحت كتابا أو قرأت مقالا كانت «المجتمع» مرجعًا من المراجع لهذه الكتب والمقالات وكنت اشترى أغلب المجلات واترك «المجتمع» وتشجعت واشتريت العدد «١٠٥٣» وبدأت رحلتي مع مجلة المجتمع العزيزة، ومن خلال العشرة أعداد التي قرأتها من مجلتكم إلى الآن كان لي بعض الاقتراحات من أجل أن تبقى «المجتمع» غالية على قلوبنا...

١ - اقترح تخصيص باب لمشاكل القراء وحلها حلا إسلاميا.

٢ - تعرض المجلة بعض الإصدارات الجديدة وتعرض مشكورة عناوين يمكن بواسطتها الحصول على هذه الكتب.

٣ - لماذا لا يُعرض حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في كل عدد من المجلة فالكثير من الناس لا يقرأ الكتب الكبيرة.

٤ - معلومات موجزة عن بعض قراء القرآن الكريم والشيوخ مع وضع صور لهم بجانب التعريف عنهم. فإن المطربين الغافلين يعرف القراء عنهم كل شيء.

٥ - صفحة علمية دينية تحدثنا عن بعض الاكتشافات العلمية الحديثة في العلوم ومعرفة مدى خدمتها للدين الإسلامي.

آمنة يوسف عبد الله السيد
الدوحة - قطر

ردود خاصة

● **الأخت: عائشة يحياوي الجزائر**

حولنا رسالتك الى القسم المختص للنظر واتخاذ اللازم أما العناوين المطلوبة فهي كالتالي:

١ - د. محمد عادل الهاشمي: السعودية - أبها - ص.ب: ١٥٣٥.

٢ - د. محمد وليد: السعودية - ص.ب: ٦٩٤٠ جدة: ٢١٤٥٢.

٣ - رابطة الأدب الإسلامي: السعودية - الرياض ١١٥٤٣. ص.ب ٥٥٤٤٦

● **الأخ: حمد بن محمد بن عامر الحجري - سلطنة عمان**

تأخر وصول المجلة إليكم أمر خارج عن إرادتنا فنحن نرسلها للأخوة خارج الكويت قبل يوم الثلاثاء على أمل وصولها في موعدها لذلك نرجو مراجعة البريد عندكم للوقوف على أسباب التأخير ومحاولة تلافيها.

● **الأخ: علي بن عبد العزيز العرف - بريدة - السعودية**

المسائل الخلافية ينبغي أن لا يطول فيها الحديث وإلا تحول الى جدل لا فائدة منه نرجو مراعاة ذلك والله يتولانا وإياكم بحفظه.

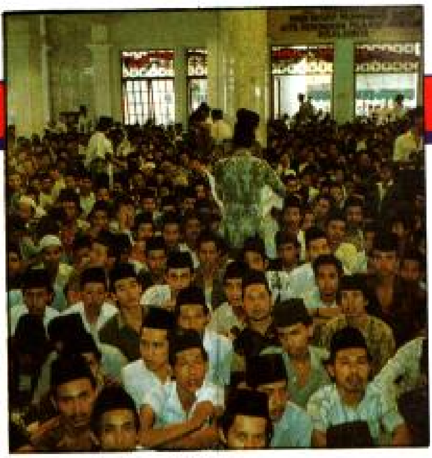

■ المسلمون فى اندونيسيا

التنصير ووسائله في أوساط المسلمين

لقد بدأت حركة التنصير فى العالم الإسلامى يوم بدأ الاستعمار الغربى يحاول الاستيلاء على أرض الإسلام. ومن المفارقات العجيبة أن أول من حدد دور المبشر ومهمته هو الملك لويس التاسع بين جدران زنزانته بالمنصورة التى نزل بها كأسير.

فلقد اتضح للكنيسة فى فرنسا انها لم تعد تستطيع مواجهة الإسلام وأن هذا العبء لابد أن تقوم به أوروبا كلها لتضيق الخناق على الإسلام ثم تقضى عليه لقد لهثت أوروبا كثيرا من الحروب الصليبية التى تشابكت فيها المصالح الخاصة والرغبات الخاصة ونداءات الكنيسة، فكان على أوروبا أن تختار حملات صليبية سليمة تستهدف الغرض نفسه وتختلف عنها بنوع السلاح المستعمل الذي كان سيوفًا ورماحاً فاصبح مشاعر عاطفية فيها محاولة إظهار الود والمحبة وتقديم المساعدات الطبية والاجتماعية وبذلك يحارب الإسلام ويوقف زحفه المتواصل بهدف الغزو الصامت المتسلل فى الظلام خلف الاقنعة والشعارات الزائفة. ولما للشرق الأوسط من الأهمية الجغرافية والعسكرية حيث إنه الطريق المؤدى إلى اقسام واسعة في العالم فقد تم تأسيس جمعية تبشيرية امريكية عام ١٨١٨م هدفها تبديل انماط حياة سكان الشرق الأوسط واختارت مراكزها فى القاهرة والإسكندرية.

ومن الوسائل المستعملة فى التنصير، التعليم المسمم وتشويه الإسلام بالالتجاء الى الوسائل الملتوية.

ولعل اكثر مناطق العالم الإسلامى تأثراً بالتنصير هى الفلبين واندونيسيا.

وائل على غينان الغامدى
الرياض ـ السعودية

قالت وقلت

قالت:

متى يتحرك مجلس الأمن ويشرع فى عقوبة الصرب على ما ارتكبوه من جرائم فى حق المسلمين البوسنيين؟!

قلت:

جــذعــت فـــلا ارجّى فــى أنــاسٍ
لــهــم فــنٌ كــفــن الــســامــرىّ
ســقــاة مــن ربــوع «الــغــرب» طــافــوا
عــلــى الــنــدمــاء بــالــكــاس الــخــلــيّ
ســحــابٌ مــا حــوى بــرقًا قــديــمـاً
ولــيــس لــديــه مــن بــرقٍ فــتــىّ

ليلى محمد المقبل
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

لا فُضَّ فُوكَ يا أبا عبد العزيز

كما عودنا فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس إمام وخطيب المسجد الحرام فى خطبه العصماء التى تحكى الواقع وتعالج مشاكل المجتمع المسلم في كل مكان... فقد طالعنا فى خطبة يوم الجمعة الموافق ١٨/ ٢/ ١٤١٤هـ فى خطبة عظيمة يطالب فيها المجتمع المسلم بالرجوع الى الله وإعادة ترتيب الأوراق بنبذ العادات السيئة فى مناسبات الأفراح وعدم التغالى فى المهور والتفاخر بين الأسر والإسراف في الولائم ويدعو إلى أن لا تحكمنا الأهواء والرغبات وشهوات النفس وأن يتولى زمام الأمور العقلاء الذين لا تسيرهم العواطف والذين يرتقون بأنفسهم عن سفاسف الأمور والترهات وحب الظهور.

حول هذا المعنى تدور الخطبة بالإضافة إلى بعض اللفتات الجميلة والاقتراحات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

وعبر مجلة «المجتمع» الإسلامية اتقدم لفضيلة الشيخ بالشكر الجزيل وأسأل الله أن يجزل له المثوبة ويبارك في عمره.

على الفهاد ـ عنيزة ـ السعودية

● **الأخ : محمد موسى محمد ـ الدانمارك**

«المجتمع» صحيفة اسبوعية وليست دار نشر او مكتبة عامة لذلك يرجى توجيه رسالتك الى الجهات المختصة التى تلبى طلباتك وشكرا.

● **الأخ : عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين ـ الإحساء ـ السعودية**

ما نشر فى الباب التربوى كان مقابلة مع احد المشاركين فى الندوة وليس لدينا تفاصيل عن هذه الندوة.. نعتذر عن تلبية طلبك ونعدك بإخبارك عندما يتوفر لدينا ذلك.

● **الأخ : على بن صالح القزلان ـ الرياض ـ السعودية**

حبذا لو ذكرت لنا عنوان الرسالة التى تتحدث عنها في رسالتك التى وصلت مؤخرا لأن ذلك يسهل علينا عملية البحث عنها، ولا نكتمك بأن الرسائل تتوارد علينا كالسيل ولا يمكننا ذكر رسالة مضى عليها بعض الوقت. نامل ان لا يفوتك ذلك فى رسالة قادمة.

● **الأخت عالية غريب ـ الرميثية ـ الكويت**

لقد تناولت «المجتمع» هذا الموضوع فى العدد «١٠٧٨» زاوية (ومنا... إلى) وذلك لتنبيه وزارة التجارة لمنع هذه البضائع ومعاقبة الشركات المستوردة.

● **الأخ : محمد عبد الله الرومعى ـ السعودية**

قصيدتك «فى ظلال الأحداث» اقرب الى الشعر العامى لافتقارها الى الوزن ومتانة التراكيب نرجو إعادة المحاولة اكثر من مرة وعرضها على مختص والاستمرار فى الجهد والمتابعة والقراءات حتى تصقل تجربتك الشعرية بإذن الله ونحن بانتظار ما تجود به قريحتك من جديد.

رسالة من قارئ

محاضرة الأمير تشارلز

رسالة لابد للغرب أن يسمعها ويقتنع بها

بقلم : أحمد البقالي
طنجة - المغرب

استمتعت بالمحاضرة بقدر ما استمتعت ايضا باختلاف أساليب الترجمة لنص المحاضرة لولي عهد بريطانيا والتي نشرتها الصحافة العربية والإسلامية، ومن بينها جريدة «الشرق الأوسط».

والملفت في المحاضرة موضوعها «الإسلام والغرب» لكن الملفت أكثر في مضمون المحاضرة التي برز فيها عنصرا إيجابيا يتجلى في الأمير أكثر اتزانا واعتدالا وأكثر إنصافا.. والتي نتمنى أن تكون بداية خير وعهد جديد في أن تتراجع بعض الأفكار والأقلام عن مواقفها العدائية تجاه الإسلام والمسلمين.

إن الذي يلتفت إلى نص المحاضرة سيندهش لا محالة حين يجد المحاضر يدافع عن الشريعة الإسلامية ويعاتب قومه من الغرب الذين تطال أياديهم عبر مختلف الوسائل المتاحة للنيل من شريعة الإسلام، وهم الذين لم يفهموها حق المعرفة سوى انهم حقدوا عليها وظلموها، ولربما وجدوا في صمود هذه الشريعة عبر قرون وقرون فرصة لإفراغ محتواها، لكن الظاهر انه الحقد بعينيه على شريعة الله، فلو انهم اطلعوا عليها وفهموها حق الفهم والمعرفة من الأهداف السامية التي جاءت من أجلها في بناء الإنسان وصون حقوقه وإبراز واجباته وتحقيق مجتمع سليم سعيد متوازن ومتماسك بعضه ببعضه يعرف كيف يقي نفسه بفضل تعاليم هذه الشريعة الغراء من امراض العصر الصحية والنفسية.. قلت لو عرفوا كل هذا لما تجرأت أنفسهم على النيل من اهداف الشريعة الرفيعة العالية، ولما حدث الحادث الأخير من فصل فتيات مسلمات صغيرات بفرنسا عن الدراسة بدعوى أنهن تمسكن بشريعة الحجاب الذي هو نور وتاج المرأة المسلمة، وفي هذا الاطار - ونحن على هامش هذه المحاضرة - كيف يعقل للمرأة المسلمة أن يفرض عليها التجرد من هذا النور والتاج، وهي التي خلقت به، إذا كان المبرر الوحيد لدى هؤلاء - الغرب - اندماج الفرد المسلم في مجتمعهم وبالتالي تخليه تدريجيا عن قيمه ومبادئه، فإننا نقول وبكل أدب الكلام والحوار: هل سيريح الغرب لو افترضنا أننا طلبنا من المرأة والفتاة الغربية المقيمة في دول العالم الإسلامي الاندماج في تقاليد وقيم الشعوب الإسلامية من ارتداء الحجاب وعدم التبرج.. ثم إذا كان أمر الحجاب يقلقهم في بلدانهم - الغرب - فإن أمر التبرج لنسائهم وفتياتهم يقلقنا في بلادنا الإسلامية.

في هذا الباب كان الأمير واضحا وأكثر انصافا، لأنه أدرى بمعاني الشريعة وفضلها على الإنسانية حين قال: «كثيرون من الناس هنا ينظرون إلى الشريعة الإسلامية بأنها قاسية وبربرية وغير عادلة إن صحفنا قبل الجميع تعشق الخوض في هذه الأحقاد. إن الحقيقة هي غير هذا، فهي مختلفة عن هذا التفكير وأكثر تعقيدا. إن القاعدة المرشدة وروحانية الشريعة الإسلامية التي ينص عليها القرآن الكريم أساسها الرحمة والعدل. ويتوجب علينا أن ندرس التطبيق الفعلي لها قبل أن نصدر حكمنا عليها».

في الجانب الآخر من المحاضرة نسجل عبارة يمكن اعتبارها مجالا للفخر والحب من جانب الأمير بالوجود الإسلامي على أراضي بريطانيا (على عكس بعض الدول تعتبر الوجود الإسلامي على أراضيها مزاحمة ومضايقة لحضاراتها وثقافتها وتراثها) حيث يقول: «منهم مليون مسلم في بريطانيا.. إن المجتمع الإسلامي في بريطانيا هو في ازدياد ونمو منذ عشرات السنين وهنا حوالي ٥٠٠ جامع في بريطانيا كما أن الاهتمام الشعبي في التراث الإسلامي يزداد بسرعة في بريطانيا».

هذه المفخرة ومظهر الاعتزاز وتكريم الوجود الإسلامي على أرض بريطانيا لم يفت الأمير التذكير به حين قال: «اعتقد أن كثيرين منكم يذكرون وقد يكونون قد أسهموا في المهرجان الإسلامي الرائع الذي افتتحته الملكة عام ١٩٧٦: الإسلام هو بيننا وحوالينا».

المحاضرة ركزت أيضا على نقطة أساسية يمكن اعتبارها الدافع الحقيقي وراء هذه المحاضرة، فقد شددت على ضرورية وأهمية التفاهم بين العالمين الإسلامي والغربي بما يضمن التعايش والتسامح والتعاون والعلاقات الجيدة. ومما قاله الأمير البريطاني تشارلز في هذا الصدد: «إن السبب أيها السيدات والسادة هو انني أعتقد من صميم قلبي بأن العلاقات بين هذين العالمين (إشارة إلى العالم الإسلامي والغربي) هي ذات أهمية اليوم أكثر من أي وقت مضى.. كما أن حاجة هذين العالمين للتعايش جنبا إلى جنب هي اليوم ضرورة ماسة في عالمنا الذي يتزايد فيه اعتمادنا المتبادل على بعضنا البعض».

■ الأمير تشارلز

إنه من الغريب أن يستمر سوء الفهم قائما بين العالمين الإسلامي والمسيحي، إذ إن الروابط التي تجمع بين عالمينا هي أقوى بكثير من العوامل التي تفرق بيننا.

سيداتي ساداتي: يجب علينا بأي حال من الأحوال أن نتعلم كيف نفهم بعضنا البعض.. لم يعد باستطاعة العالمين الإسلامي والغربي البقاء بعيدين عن بعضهما البعض.. يجب أن نساهم معا في خبراتنا وأن نشرح أمورنا كل منا للآخر لنتفهم ونتسامح ونتحمل معا.. أن نفتح عقولنا وقلوبنا كل منا للآخر.. إني مقتنع تمام الاقتناع أن العالمين الإسلامي والغربي يستطيعان أن يتعلما الكثير كل من الآخر. وكما هو الحال فإننا نجد مهندس نفط أوروبيا يعمل في الخليج كذلك نجد جراح عمليات القلب في بريطانيا هو جراح مصري.

ارجو أن أغادر هذه القاعة وأنا في حال أحسن. وقبل أن أذهب أود أن أشدد على أهمية القضايا التي حاولت بجهدي المتواضع أن أناقشها.. إن هذين العالمين الإسلامي والغربي هما على مفترق من الطرق من حيث علاقاتهما ببعضهما. ويجب ألا نسمح لهما بالبقاء بعيدين عن بعض. وإنه ليسرني بأن أعلم أن الحوار قد بدأ في بريطانيا وغيرها.. ولكننا مازلنا نحتاج إلى بذل جهد أكبر لتفهم كل منا الآخر وأن نتخلص من سموم التفرقة ومن أشباح الخوف والتشكك. ■

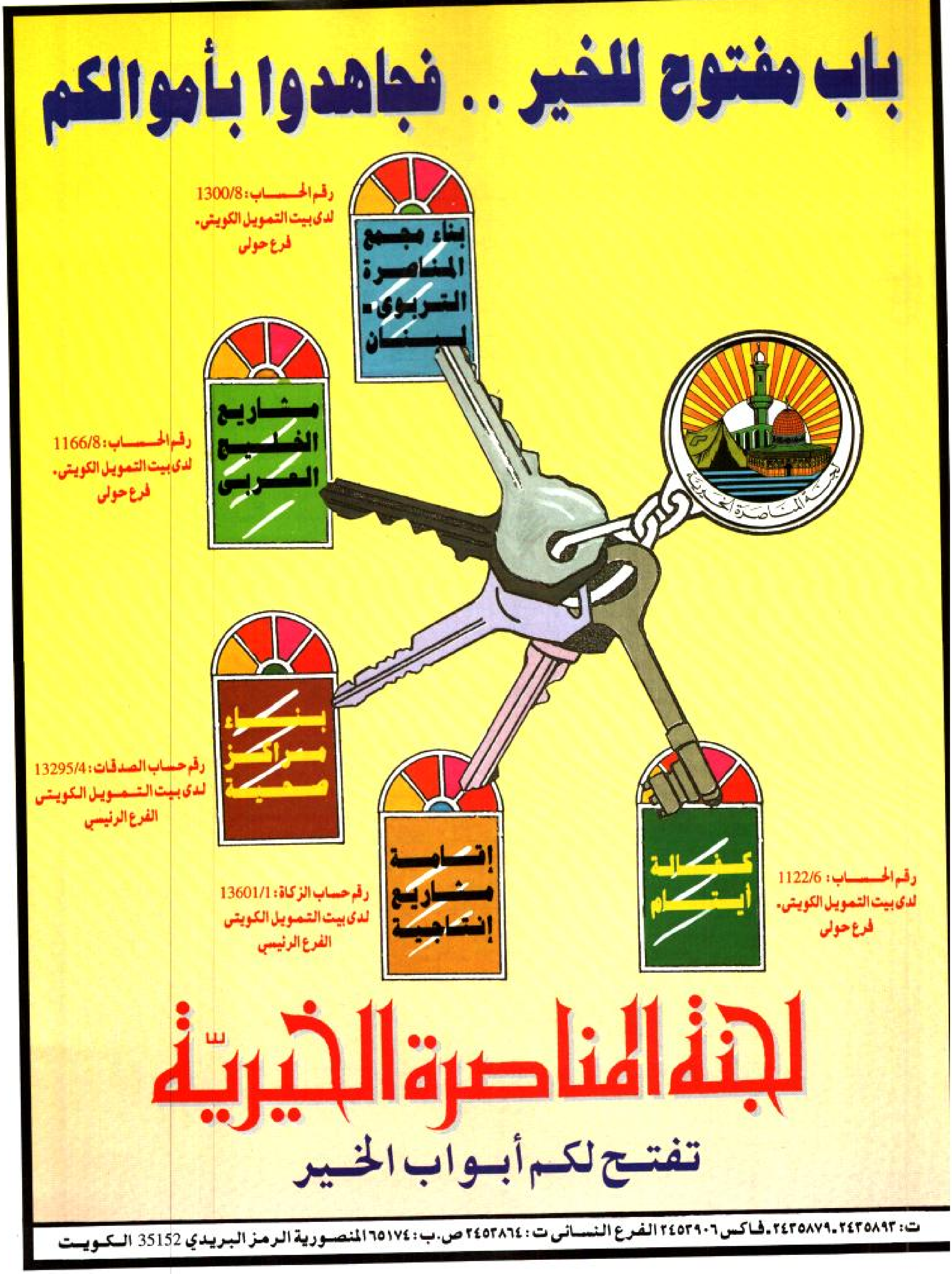

باب مفتوح للخير .. فجاهدوا بأموالكم
بناء مجمع المناصرة التربوي - لبنان
رقم الحساب: 1300/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
مشاريع الخليج العربي
رقم الحساب: 1166/8
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
بناء مراكز صحية
رقم حساب الصدقات: 13295/4
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
إقامة مشاريع إنتاجية
رقم حساب الزكاة: 13601/1
لدى بيت التمويل الكويتي
الفرع الرئيسي
كفالة أيتام
رقم الحساب: 1122/6
لدى بيت التمويل الكويتي.
فرع حولي
لجنة المناصرة الخيرية
تفتح لكم أبواب الخير
ت: ٢٤٣٥٨٩٣ - ٢٤٣٥٨٧٩ - فاكس ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤ ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية الرمز البريدي 35152 الكويت

الحوار قبل الدمار

نطرح في هذا العدد من المجتمع قضية على جانب كبير من الخطورة والاهمية الا وهي قضية الحوار ، وقد تتعدد الآراء والأفكار حول الحوار: مفهومه وحدوده ووسائله ، ولكن القاعدة التي يجب ان نبني عليها مسار الحوار هي: ان الاختلاف يجب ان لا يفسد للود قضية... ولاشك ان فقدان وسائل الحوار الصحيحة وأجوائه السليمة سبب رئيسي في الكثير من المشاكل والخصومات والقطيعة التي يترتب عليها في أحيان كثيرة مؤثرات شديدة وسوء فهم بل تصل الى تغليب سوء الظن والإيمان والقناعة بالنظرية التامرية لكل طرف ضد الطرف الآخر.

ومن اجمل ما قرات كتاب بعنوان: «الحوار اصوله المنهجية وادابه السلوكية» للاخ الفاضل احمد بن عبد الرحمن الصويان، وهو موجه خاصة الى شباب الصحوة الإسلامية لتفعيل الحوار وإعماله عند الاختلاف وترشيد شباب الصحوة نحو الأصول المنهجية والآداب السلوكية في الحوار. وذكر المؤلف في التمهيد التعريف اللغوى للحوار واصوله الشرعية واهميته، حيث بدا الحوار بين الله

الأنظمة تملك زمام المبادرة بتهيئة الأجواء وتصحيح الأهواء وإطفاء نار الفتنة التي أشعلها الأعداء

بقلم: **محمد البصيري**

عز وجل وملائكته الابرار عليهم السلام «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني اعلم ما لا تعلمون. وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم. قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم إني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» (البقرة / ٣٠ - ٣٣). والمحاورة هي سنة وديدن الأنبياء عليهم السلام مع اقوامهم. والقرآن مليئ بالامثلة على ذلك .

ولست في مقام استعراض هذا الكتاب القيّم فسوف نستعرضه في باب الثقافة «بالمجتمع» لاحقا إن شاء الله، ولكني اردت الإشارة اليه كمدخل للحوار بمفهومه الشامل مع كل الأطراف وهو موضوع غلافنا لهذا العدد، واعني بذلك الحوار مع الأنظمة في الدول الإسلامية والدول الغربية فهناك وللاسف الشديد فجوة واسعة تزداد اتساعا يوما بعد يوم وقطيعة بين التيار الإسلامي وهذه الأنظمة، بل إن الأمر وصل في بعض الدول الي الحرب المعلنة من كل طرف على الآخر كالذى يجرى على الساحة الجزائرية والمصرية والتونسية فلو غلبوا حوار العقل والمنطق والمصلحة العامة لكانوا في حال مختلف تماما عما هم فيه الآن من سلسلة متوالية وغير متناهية من سفك للدماء وإزهاق للارواح بغير ما ذنب اقترفته وهذه هي الفتنة بعينها التي يقتل فيها الإنسان المسلم دون أن يعلم باى ذنب قتل.

والمسئولية في ذلك تقع في الجانب الأكبر على الأنظمة الحاكمة في تلك الدول التي أصابها البلاء وانتشرت فيها الفتنة ذلك لأن الأنظمة هي التي بيدها مقاليد الأمور ومفاتيح ومغاليق الحوار وتستطيع ان تملك زمام المبادرة بتهيئة الأجواء وتصحيح وتصويب الأهواء وإطفاء نار الحرب والفتنة التي أشعلها الاعداء هذا في حال إذا كانت هذه الأنظمة راغبة فعلا وحقا في الحوار البناء.

وفي الجانب الآخر يجب على شباب الصحوة الإسلامية ان ينتبهوا إلى مسارهم وان يتفقهوا ويتبصروا امر دينهم وان يقتدوا بسنة نبيهم محمد عليه افضل الصلاة والسلام ويتذكروا أمر ربهم لنبيهم وللمسلمين من بعده «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» وقول رب العزة لرسوله الكريم الحليم «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك...».

فالرفق واللين ما كان في شيء إلا زانه وما انتزع من شيء إلا شانه، وإقناع الناس بعظمة الإسلام وشموله وصلاحيته لهذا الزمان وكل زمان لا ياتي بالثورة والعنف والقتل غير المبرر بل بالصفح والتسامح والتعاون والقدوة الحسنة في كل مناشط الحياة... واستخدام لغة الحوار والتفاهم والعقل والمنطق بدلا من السلاح.

هذه دعوة مخلص لجميع الأطراف المتخاصمة والمتحاربة والمتقاتلة بنزع سلاحها ايا كان نوعه، وتنظيف صفوفها من العناصر الدخيلة البغيضة التي تؤجج الصراع وتزيده حدة وشراسة وتقتل كل فكرة بناءة تدعو للصلح والمحاورة فاعداء الأمة الإسلامية يفرحون بالفتنة ويتربصون ويتحينون كل فرصة لتاجيج الخلاف وزيادة اتساع الهوة والفجوة بين المسلمين فهل نعي ذلك ونستفيد من دروس وعبر التاريخ؟!■